السبت 13 ربيع الآخر 1445
28 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16405

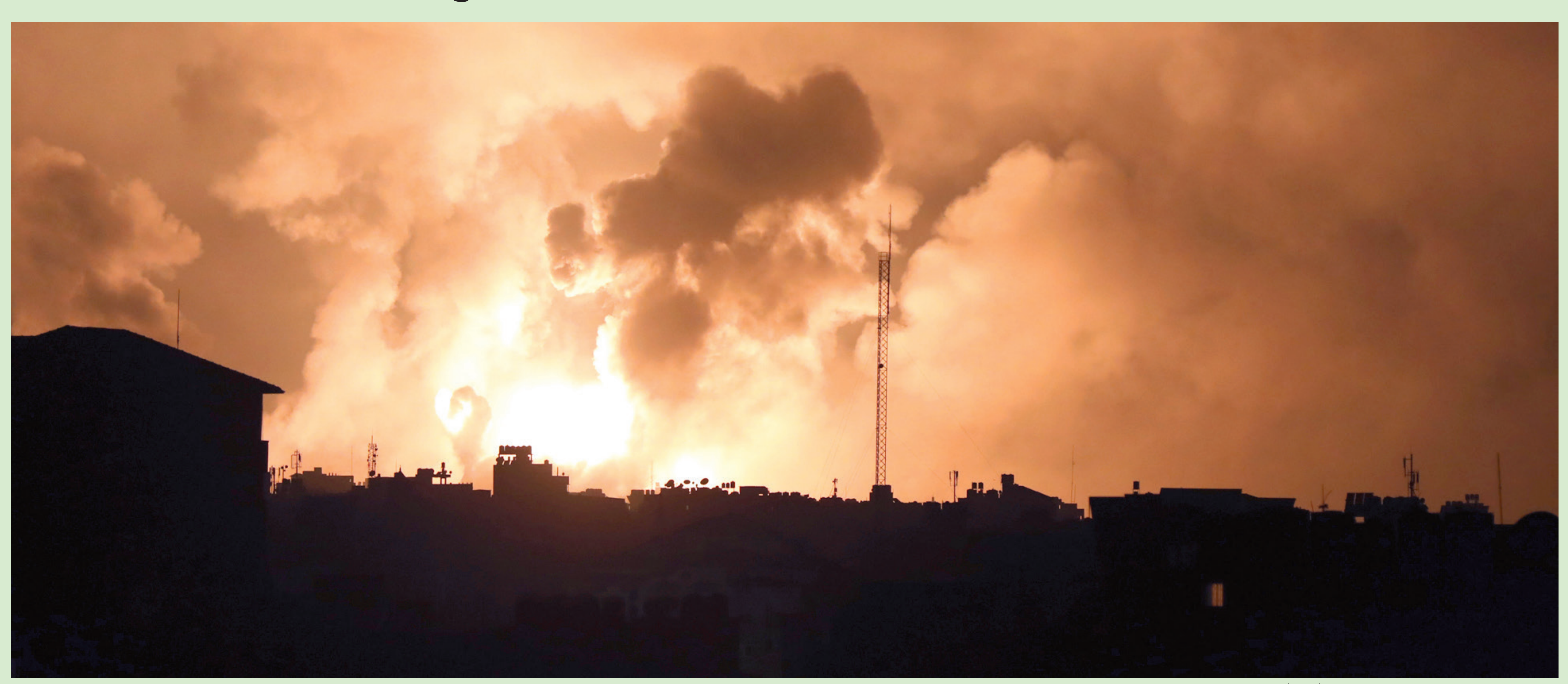




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قطع الاتصالات عن القطاع • تجديد الدعوة للسكان للتحرك جنوباً ولا «خطوط حمراء» أميركية أمام إسرائيل • تل أبيب تتهم الحوثيين بقصف مصر

قصف غير مسبوق على غزة... وتوسيع العملية البرية



جانب من قصف إسرائيلي عنيف طال مدينة غزة ليل أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون
واشنطن: «الشرق الأوسط»

دخلت التحضيرات الإسرائيلية لعملية برية في غزة أخطر مراحلها مع إعلان الجيش الإسرائيلي نيته «توسيع عملياته البرية» مساء أمس (الجمعة) في القطاع الذي شهد قصفاً جوياً وبرياً وبحرياً غير مسبوق، في وقت أفادت فيه مصادر بـ«تقدم» في المفاوضات الهادفة لتأمين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين الذين يحمل بعضهم جنسيات دول أخرى المحتجزين لدى «حماس». وكرر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري دعوته سكان مدينة غزة إلى مغادرتها جنوباً، لافتاً إلى حالة تأهب قصوى على الحدود الشمالية مع لبنان.

وشمل القصف الإسرائيلي الجوي والمدفعي، الأعنف منذ بدء المواجهة الحالية في السابع من الشهر الحالي، شتى مناطق غزة وأدى إلى انقطاع الاتصالات والإنترنت عن القطاع. وفي حين شنت المقاتلات الإسرائيلية غارات مكثفة على عموم القطاع، قال المتحدث العسكري إنها شملت أنفاقاً يُعتقد أن «حماس» تحتجز بعض الرهائن فيها، بما في ذلك أنفاق تحت مستشفى «الشفاء»، وهو ما نفته الحركة. وأفادت تقارير بقيام الجيش الإسرائيلي بـ«توغل بري محدود» على مشارف بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

اللافت أن هذا التصعيد العسكري جاء بعدما أفادت مصادر بحصول «تقدم» في المفاوضات لترتيب هدنة لتسهيل الإفراج عن الرهائن.

وحسب المصادر، فإن إسرائيل عرضت هدنة ليوم واحد، في حين طلبت «حماس» هدنة من خمسة أيام.

وذكر موقع «أكسيوس» الإخباري نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين اثنين، أن مجلس الحرب الإسرائيلي قرر توسيع العمليات البرية بعد وصول المحادثات بشأن إطلاق سراح الأسرى إلى «طريق مسدود».

وفي تطور آخر ذي صلة، قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إن صواريخ ومسيّرات ضربت مصر أطلقتها جماعة الحوثي على إسرائيل، فيما أعلن المتحدث العسكري في مصر محمد سمير عبد العزيز أن المسيّرة التي استهدفت نويبع قادمة من جنوب البحر الأحمر تجاه إسرائيل.

في موازاة ذلك، أكد جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، أن واشنطن ستواصل دعم إسرائيل فيما يتعلق بالقدرات والذخائر، مؤكداً أنها اطلعت على التقارير المتعلقة بعمليات تل أبيب ولن تعلق عليها، وأن أميركا لا تضع خطوطاً حمراء لإسرائيل.

من جانبه، قال القيادي في «حماس» عزت الرشق، عبر قناته على تلغرام: «إذا ما قرر (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الدخول إلى غزة الليلة براً فالمقاومة جاهزة له»، مضيفاً أن «أشلاء جنوده ستبتلعها الأرض».

تغطية شاملة في الداخل

قال إن وفد «حماس» برئاسته أطلع موسكو على مسببات هجوم 7 أكتوبر

أبو مرزوق لـ«الشرق الأوسط»: الأسرى ضيوفنا

موسكو: رائد جبر

أكد عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، موسى أبو مرزوق، الذي يزور موسكو على رأس وفد للحركة، استعداد الحركة لمناقشة إطلاق الأسرى المدنيين، وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إنهم أطلعوا المسؤولين الروس على مسببات هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) ورؤية الحركة للأحداث.

وأضاف القيادي الفلسطيني أن «حماس» طرحت «منذ اليوم الأول رؤيتها حول الأسرى المدنيين، وهي أننا نريد الإفراج عن جميع المحتجزين المدنيين والأجانب من غير حملة الجنسية الإسرائيلية»، مضيفاً أن هؤلاء «هم ضيوف لدينا إلى حين توفر الظروف المناسبة للإفراج عنهم، حيث إن القصف الإسرائيلي الشديد على قطاع غزة يعقد بشدة عملية الإفراج عنهم».

وقال أبو مرزوق إن «حركة (حماس) تقدّر الموقف الروسي، خصوصاً الرئيس فلاديمير بوتين ونعبّر عن تقديرنا لجهودهم». وأضاف أن روسيا الاتحادية «دولة صديقة نحرص على التشاور معها في مختلف القضايا»، مشيراً إلى أن الوفد أطلع المسؤولين الروس على الظروف التي قادت إلى هجوم 7 أكتوبر، وقدم رؤية الحركة للأحداث الجارية وآليات التعامل معها، مع التأكيد على حق شعب الفلسطيني في المقاومة.

وأوضح أبو مرزوق أنه «بعد كسر خطوط دفاع الجيش الإسرائيلي وسقوط فرقة غزة في الجيش، دخل مئات المواطنين وعشرات المقاتلين من مختلف الفصائل الفلسطينية نحو الأراضي المحتلة عام 1948، واعتقلوا العشرات، أغلبهم من المدنيين، ولهذا نحن نحتاج إلى وقت حتى نبحث عنهم، ونصنفهم، ومن ثم الإفراج عنهم، ولا يمكن القيام بذلك في ظل القصف الإسرائيلي المكثف، حيث إن القوة التدميرية للقنابل الإسرائيلية التي وقعت على غزة خلال الـ20 يوماً تعادل القنبلة النووية التي ضربت هيروشيما».

(تفاصيل ص3)

بايدن دعا الصين إلى مواجهة مشتركة للتحديات العالمية

وانغ في واشنطن لـ«تقليل سوء التفاهم»

واشنطن: علي بردى

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الجمعة)، الصين إلى العمل مع الولايات المتحدة من أجل «مواجهة مشتركة للتحديات العالمية».

وأكد بايدن، خلال لقاء جمعه بوزير الخارجية الصيني وانغ يي، على ضرورة التزام البلدين بإدارة علاقتهما «بشكل مسؤول، وأن يبقيا قنوات التواصل مفتوحة»، وفق بيان للبيت الأبيض.

وكان كبير الدبلوماسيين الصينيين قد باشر اجتماعات نادرة مع أرفع المسؤولين الأميركيين، في زيارة إلى واشنطن تستمر 3 أيام وتحظى باهتمام استثنائي؛ لأنها تساهم في تيسير انعقاد قمة مرتقبة بين الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ.

وقال وانغ إن الخلافات بين الولايات المتحدة وبلاده تحتاج إلى حوار «متعمق» و«شامل» لتقليل مساحة سوء التفاهم ولتحقيق استقرار العلاقات.

وأضاف، متحدّثاً بجوار نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أن البلدين يتشاركان في مصالح مهمة وتحديات يحتاجان لحلها معاً. وتابع: «لذلك، فإن الصين والولايات المتحدة تحتاجان إلى الحوار. لا يتعين علينا فقط أن نستأنف الحوار، بل يجب أن يكون حواراً متعمقاً وشاملاً». وأشار إلى أن الحوار سيساهم في تقليل مساحات سوء الفهم، ويساعد على دفع العلاقات للاستقرار، «وإعادتها لمسار التنمية السليمة والمستقرة والمستدامة».

ورد بلينكن بالقول: «أتفق مع ما قاله وزير الخارجية»، كما عبّر عن تعازيه لنظيره في وفاة رئيس الوزراء الصيني السابق لي كه تشيانغ.

(تفاصيل ص10)



صورة وُزعت أمس لبلينكن ووانغ في مقر وزارة الخارجية الأميركية بواشنطن أول من أمس (أ.ف.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الدعم السريع» أطلق أسرى من الجيش لتعزيز الثقة مع بدء المباحثات

«إيغاد» تؤكد أن هدف «مفاوضات جدة» وقف دائم للنار في السودان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت الهيئة الحكومية المعنية بالتنمية في القرن الأفريقي (إيغاد)، الجمعة، أن سكرتيرها التنفيذي، ورغنه غبهيو، يشارك في مفاوضات جدة المخصصة للأزمة في السودان، إلى جانب وفدي المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الأفريقي، لتسهيل المفاوضات الجارية حالياً بين طرفي الصراع في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع». وأكدت الهيئة الأفريقية أن المفاوضات تهدف في المقام الأول إلى تحقيق وقف دائم لإطلاق النار لمعالجة الأوضاع الإنسانية.

واستؤنفت مفاوضات جدة، الخميس، مع استمرار المعارك الحربية في العاصمة الخرطوم وجنوب دارفور، ويشارك غبهيو فيها بالنيابة عن رؤساء دول وحكومات «إيغاد». وقالت «إيغاد» في بيان: «تواصل الهيئة والاتحاد الأفريقي التشاور المستمر مع أصحاب المصلحة لعقد حوار سياسي شامل يقوده ويمتلكه السودانيون، يُعقد في وقت لاحق في مقرها في عاصمة جيبوتي». وأضاف البيان: «تظل (إيغاد) وأصدقاء السودان ملتزمين بدعم الشعب السوداني في سعيه لتحقيق سلام دائم وتسوية سياسية».

وأجرى وفد مشترك من الاتحاد الأفريقي و«إيغاد»، الأسبوع الماضي، في العاصمة المصرية القاهرة، مشاورات مع الكتل السياسية السودانية للاتفاق على تصور جديد للعملية السياسية لإنهاء الحرب في البلاد.

ترحيب خليجي

وبدوره، رحب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي، باستئناف المحادثات بين ممثلي الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مدينة جدة. وقال الأمين العام للمجلس في بيان إن عودة طرفي النزاع بالسودان للمحادثات تؤكد التزامهما الكامل بسيادة البلاد والحفاظ على وحدة مؤسساتها وسلامة أراضيها. وعبر البديوي عن أمله في أن تسهم محادثات جدة في الوصول لحل سلمي دائم وشامل يحافظ على سيادة السودان، «ويحقق طموحات الشعب السوداني في الأمن والسلام والاستقرار السياسي والتنمية».

من جانبه، رحب رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، باستئناف المباحثات في جدة، داعياً طرفي الصراع إلى تسهيل وصول المساعدات الإنسانية العاجلة. وحث حمدوك عبر صفحته على «فيسبوك» الجيش و«الدعم السريع» على التحلي بالإرادة السياسية والوصول إلى حل يوقف إطلاق النار ويعالج «الكارثة الإنسانية» وينقذ البلاد من «مخاطر الانقسام».

وأضاف: «أناشد أطراف النزاع تسهيل وصول العون الإنساني العاجل وتسهيل إجراءات دخول العاملين في الحقل الإنساني إلى المحتاجين في كافة أرجاء البلاد، كما أناشد المجتمع الدولي بضرورة حشد الدعم الإنساني بصورة عاجلة». وأشاد رئيس الوزراء السابق بالجهود التي تبذلها السعودية والولايات المتحدة والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) والاتحاد الأفريقي من أجل وقف الحرب.

رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد ورئيس كينيا ويليام روتو خلال اجتماع سابق لـ«إيغاد» (وكالة الأنباء الإثيوبية)

إطلاق أسرى من الجيش

من جهة أخرى، أمرت قيادة قوات «الدعم السريع» بإطلاق سراح 265 من أسرى القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى لديها، في إطار تعزيز بناء الثقة، وتأكيد الرغبة الصادقة لإنجاح التفاوض. وقالت في بيان: «تأتي هذه الخطوة تزامناً مع بدء المباحثات في منبر جدة لإنهاء معاناة شعبنا بسبب الحرب التي أشعلها فلول النظام البائد ومنسوبوه في قيادة القوات المسلحة». وأكد إبراهيم مخير، مستشار قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، أن قوات «الدعم» عازمة على التوصل إلى هدنة في أقرب وقت ممكن.

وقال مخير في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «معنويات وفدنا مرتفعة جداً، وكله ثقة في أنه سيبذل مجهوداً كبيراً من أجل الوصول إلى هدنة في أقرب وقت ممكن». وتابع: «عازمون على الوصول إلى هدنة؛ لأن الهدف الأساسي هو تخفيف المعاناة عن السودانيين». ووصف مخير جلسة المفاوضات الأولى بأنها «سرية»، مؤكداً الحرص على عدم كشف تفاصيلها للإعلام «حتى لا تؤدي للإثارة وتوتر الأجواء». وعبر عن اعتقاده بأن هناك عوامل أدت إلى الضغط على الجيش للجلوس إلى طاولة المفاوضات، لافتاً إلى أن من بين هذه العوامل «تغير الأوضاع العسكرية داخل السودان، وتكشف الوضع عن سيطرة أكبر لـ(الدعم السريع)». ورأى مخير أنه ستكون هناك صعوبة في سير المفاوضات، لافتاً إلى وجود ما سماه «تضارباً في اتخاذ القرار في القيادة بين العسكريين وعناصر النظام السابق المتطرفين».

وكانت قوات «الدعم السريع» أعلنت، الخميس، الاستيلاء على الفرقة «16 مشاة» في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور (غرب البلاد)، بعد معارك ضارية مع الجيش. وأدانت «هيئة محامي دارفور» وشركاؤها (هيئة قانونية) انتهاكات قوات «الدعم السريع» ضد الأطباء والكوادر الصحية في المستشفى الإيطالي في نيالا، وحملتها مسؤولية تحويل الحرب الدائرة مع الجيش إلى حرب أهلية. وطالبت بالكف الفوري عن كافة الانتهاكات الجسيمة التي تمارسها قوات «الدعم السريع» بحق المدنيين، وإطلاق سراح المعتقلين من الكوادر الطبية. وكانت وزارة الصحة السودانية أدانت، ليل الخميس، استهداف واحتلال قوات «الدعم السريع» مستشفى الطوارئ في ولاية جنوب دارفور، وتحويله إلى حامية عسكرية، إلى جانب احتجاز الأطباء والكوادر المساعدة.

> «ملتزمون دعم الشعب السوداني في سعيه لتحقيق سلام دائم وتسوية سياسية»

اجتماع لـ«مجلس السيادة»

في موازاة ذلك، عقد «مجلس السيادة» في السودان، يوم الجمعة، في مدينة بورتسودان (شرق البلاد)، اجتماعاً ترأسه قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، بحضور نائبه مالك عقار، وعضوي المجلس من العسكريين، شمس الدين الكباشي وإبراهيم جابر، ناقش فيه الأوضاع الأمنية والاقتصادية الراهنة. وهذا هو الاجتماع العلني الأول للمجلس خارج العاصمة الخرطوم منذ اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) الماضي. وقد غاب عنه عضوا المجلس من ممثلي الفصائل المسلحة، الهادي إدريس والطاهر حجر، وقائد العمليات العسكرية للجيش في قطاع أمدرمان ياسر العطا.

وأفاد إعلام «مجلس السيادة»، في بيان، بأن الاجتماع تطرق للانتهاكات الجسيمة التي تمارسها «ميليشيا (الدعم السريع) المتمردة ضد المواطنين الأبرياء، والتخريب المتعمد للمرافق والمنشآت العامة». وأشاد المجتمعون بالأدوار العظيمة التي تقوم بها القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى في «التصدي للمحاولات اليائسة للميليشيا المتمردة التي تستهدف أمن واستقرار الوطن». ووفق البيان، تناول الاجتماع قضايا الناس المعيشية، ومجهودات الحكومة في تأمين الغذاء والدواء للمواطنين في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد.

---

11 ألف شخص نزحوا في محافظة المهرة بسبب الإعصار

اليمن يستغيث لمواجهة آثار «تيج»... والسعودية أول المستجيبين

تعز: محمد ناصر

أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من 11 ألف يمني في محافظة المهرة وحدها شُرّدوا جراء إعصار «تيج» بينما قدّم «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» مساعدات إيوائية وغذائية للأسر المتضررة في المحافظة الواقعة شرق اليمن، بعد ساعات من وقوع الكارثة. وأطلقت الحكومة نداء استغاثة للمنظمات الإغاثية كافة؛ لدعم جهودها في مواجهة آثار الكارثة.

وذكرت مصادر يمنية، في السلطة المحلية بمحافظة المهرة، أن فرق الإغاثة التابعة لمركز الملك سلمان (الذراع الإنسانية والإغاثية للسعودية) وزعت على أكثر من 7 آلاف شخص، تضرروا من الإعصار «تيج»، المساعدات الإيوائية والغذائية، بما في ذلك تأمين البطانيات والمستلزمات المنزلية الأخرى، والمواد الغذائية الأساسية التي تلبي احتياجات الأسر المتضررة، وتخفيف معاناتها جراء نزوحهم عن منازلهم، وتأمين احتياجاتهم الأساسية.

وطالبت وزارة التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة اليمنية المنظمات الدولية والإقليمية وغير الحكومية كافة، المعتمدة لدى اليمن، بدعم جهود الحكومة في التصدي لكارثة إعصار «تيج»، التي شهدتها محافظة المهرة، وتسببت في هدم بعض المساكن، ودمار أعداد هائلة من الممتلكات العامة والخاصة، فضلاً عن تشرّد المئات من الأفراد والعائلات إلى العراء.

استغاثة حكومية

الوزارة اليمنية في نداء استغاثة وجّهته للمنظمات الإنسانيّة، قالت: «إن هذا الوضع الكارثي الذي وصلت إليه محافظة المهرة، متأثرة بتداعيات الإعصار، يمثل بيئة خصبة لنمو المخاطر والكوارث الصحية والبيئية التي تنتشر فيها الأوبئة والأمراض الفتاكة، ويهدد بكارثة صحية تهدد حياة ومعيشة مئات الآلاف من الناس».

ودعت الوزارة الشركاء إلى سرعة الاستجابة، وتقديم الدعم العاجل بكل صوره وأشكاله؛ لإنقاذ حياة الناس، والحيلولة دون تفشي الأمراض والأوبئة، خصوصاً في ظل هذه الظروف الحرجة التي يمر بها اليمن.

وأكدت الوزارة أن طواقمها كلها على أهبة الاستعداد لتقديم التسهيلات الممكنة كلها، وتذليل الصعوبات في سبيل تسهيل الوصول بالدعم والمساندة إلى المناطق والفئات المتضررة. وقالت إنها شكّلت غرفة عمليات لاستقبال الاتصالات، وتقديم التسهيلات اللازمة بهذا الصدد.



الرئيس اليمني رشاد العليمي يتفقد المتضررين من الإعصار (إعلام حكومي)

تقديرات أممية للأضرار

مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، أكد أن أكثر من 500 منزل في محافظة أرخبيل سقطرى تعرّضت لأضرار كاملة أو جزئية، مما أدى إلى فقدان الأصول الشخصية لبعض الأسر، كما تم نزوح 192 أسرة، في منطقة نوجد بمديرية حديبو، ومديرية قلنسية وعبد الكوري، حيث يقيم بعض النازحين في المدارس أو مع أقاربهم.

وبحسب تقرير المكتب الأممي عن آثار الإعصار «تيج»، فإن الأضرار الناجمة في الأرخبيل تمثّلت في قطع الطرق في الجزء الجنوبي من الجزيرة، وتضرر الطرق الرئيسية التي تربط الجزيرة بوسطها.

ونبه التقرير إلى أن المعلومات بهذا الخصوص لا تزال محدودة في الوقت الحالي، وتشمل الاحتياجات ذات الأولوية بين الأسر المتضررة في سقطرى، وفقاً لآلية الاستجابة السريعة الأممية، والنقود الطارئة، والغذاء، والمواد غير الغذائية والمأوى.

وفي محافظة المهرة، أكد المكتب الأممي أن الفيضانات ضربت مديريات الغيضة وحصوين وقشن وسيحوت والمسيلة وحوف وشحن، مع ارتفاع منسوب مياه البحر، كما انقطعت الكهرباء والاتصالات عن معظم المناطق، حيث لا تزال الكهرباء مقطوعة عن بعض المناطق، في حين عادت الاتصالات إلى مدينة الغيضة عاصمة المحافظة.

وتحدث المكتب عن نقص في توفير الوقود والأدوية والمستلزمات الطبية، ونقص في سيارات الإسعاف لتغطية مديريات حوف والغيضة وشحن وحصوين، حيث تعرّض مرفقان صحيان لأضرار جزئية، وغمرت المياه مركزاً صحياً وخرج عن الخدمة.

وذكر المكتب أنه أبلغ عن وفاة امرأتين في مديرية حصوين وإصابة 27 آخرين في مديرية الغيضة، كما سجلت جمعية الهلال الأحمر باليمن إصابة أكثر من 150 شخصاً في المديريتين.

تقييم الآثار

نقل المكتب الأممي عن الوحدة الحكومية اليمنية لإدارة مخيمات النازحين القول إن أكثر من 1700 عائلة (11900 فرد) نزحت في المحافظة، ويقيم معظم النازحين في مدارس الغيضة وحصوين، حيث يقوم شركاء العمل الإغاثي بإجراء تقييمات للتحقق من الأثر، بما في ذلك الأضرار المبلغ عنها للممتلكات في جميع أنحاء المحافظة.

ووفق التقرير ألحق الإعصار «تيج» أضراراً بالطرق الرئيسية، وانقطعت الطريق الدولية المتجهة إلى عمان والسعودية بين محافظتي المهرة وحضرموت داخل مديريتي سيحوت وحصوين، وكذا الطريق الرئيسية في مديرية الغيضة باتجاه مديرية حوف، في حين أفاد شركاء العمل الإنساني بعدم قدرتهم على الوصول إلى بعض المواقع بسبب الفيضانات وانقطاع الطرق وانقطاع الاتصالات.

وحددت الأمم المتحدة الاحتياجات ذات الأولوية بين الأسر المتضررة في محافظة المهرة، بإصلاح الطرق وتوفير المأوى، والمواد غير الغذائية، والمياه والصرف الصحي، بما في ذلك إزالة تجمعات المياه حتى لا تتحول إلى مستنقعات للبعوض لنقل الأمراض.

انخفاض معدلات التحصين أسهم في انتشار الأوبئة

تحذيرات يمنية: الأمراض تتفشى بين المعتقلين في السجون الحوثية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية، الجماعةَ الحوثيةَ بالإهمال والفساد اللذين أديا إلى عودة تفشي كثير من الأمراض والأوبئة في أوساط اليمنيين بمَن فيهم المعتقلون في سجون الجماعة، وسط تحذيرات من تفاقم الوضع الصحي.

جاء ذلك بالتوازي مع تأكيدات أممية بتواصل الانخفاض الكبير في معدلات التحصين، خصوصاً بمناطق سيطرة الحوثيين، وهو ما أدى إلى عودة عديد من الأمراض والأوبئة كان من الممكن الوقاية منها باللقاحات.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن عدداً من الأمراض، بما فيها الأمراض الجلدية والتنفسية، وفيروس الكبد، وأوبئة أخرى مزمنة ومعدية، تفشت في أوساط السجناء في معتقلات صنعاء ومدن أخرى، جراء إهمال الجماعة الحوثية التي تحكم كامل قبضتها على القطاع الطبي، وترفض في كل مرة اتخاذ أي إجراءات أو تدابير احترازية مناسبة حيال تلك الأمراض.

ووسط تصاعد المطالب الحقوقية بإطلاق سراح المعتقلين، يتهم الناشطون الجماعة الحوثية بالتكتم وإخفاء المعلومات المتعلقة بانتشار الأمراض بين المعتقلين في سجونها، والحيلولة دون تقديم الرعاية الطبية لهم، الأمر الذي أدى إلى وفاة عدد منهم.

وتكهّنت المصادر بأن وفاة الموظف في منظمة «إنقاذ الطفولة»، هشام الحكيمي، في سجن جهاز الأمن والمخابرات الحوثي جاءت إثر تعرضه طيلة فترة شهرين مضت على اختطافه للتعذيب، فضلاً عن عدم تلقيه الرعاية الصحية اللازمة.

وقال مقربون من أسرة الحكيمي، إن الأسرة تلقت من قادة جهاز المخابرات الحوثية بلاغاً بوفاته في السجن، دون التطرق إلى مزيد من التفاصيل، وإن الأسرة ترفض حتى اللحظة تسلم الجثمان، مشترطة إخضاعه لعملية تشريح لمعرفة سبب الوفاة.

وبالعودة إلى تفشي الأمراض في سجون الانقلابيين، حذّرت المصادر في صنعاء من أن آلاف اليمنيين المحتجزين لا يزالون عرضة للأوبئة والأمراض بعد أن تفشت بينهم؛ بسبب تقاعس قادة الجماعة، وانشغالهم بمواصلة أعمال التعبئة الفكرية وجمع الأموال وحشد المقاتلين.

ويواصل القادة الحوثيون، الذين يديرون السجون في صنعاء وضواحيها ومدن أخرى، رفض مطالب حقوقية وطبية بالسماح بإجراء زيارات إلى السجون بما فيها السرية لتقديم الرعاية الطبية للمعتقلين، حيث يعاني كثير منهم من أمراض معدية وفيروسية.

كما ترفض الجماعة أيضاً تنفيذ حملات نظافة وتعقيم تشمل أغلب السجون بتمويل من منظمات إنسانية؛ بغية توفير بيئة صحية آمنة، ومنعاً للتفشي السريع للأمراض في أوساط السجناء.

@@@ نهب مساعدات طبية

اتهمت مصادر صحية في صنعاء الجماعةَ الحوثيةَ بنهب كميات من الأدوية والمستلزمات الطبية، وأدوات إيواء ونظافة وتعقيم تقدمها منظمات إنسانية للنزلاء والمعتقلين، وقالت إن ذلك يندرج ضمن المتاجرة الحوثية بمعاناة اليمنيين بمّن فيهم المعتقلون، وحرمانهم من الرعاية الطبية.

وجاءت هذه المعاناة الصحية التي يكابدها المعتقلون في سجون الحوثيين، متوازية مع تأكيد منظمة الصحة العالمية، وجود انخفاض كبير بمعدلات التحصين باليمن، لافتة إلى أن ملايين الأطفال لا يمكن الوصول إليهم من خلال أنشطة التحصين.

وساهم ذلك الانخفاض، وفق المنظمة، في عودة عدد من الأمراض - التي يمكن الوقاية منها باللقاحات - خصوصاً بين الأطفال باليمن. وأكدت أنه لا يمكن الوصول إلى ملايين الأطفال من خلال أنشطة التحصين الروتينية، في وقت وصلت فيه الحالات المشتبه فيها من الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات إلى مستويات غير مسبوقة.

وحذّرت من أن فيروس شلل الأطفال عاود الظهور خلال عامي 2020 و2021 مما أدى لإعادة اليمن إلى خريطة العالم التي تضم 35 دولة مصابة حالياً. وأوضح أنه بسبب هذا المرض العضال هناك 928 حالة من المشتبه بها بين أطفال اليمن مصابون بالشلل الرخو الحاد، الذي يمكن أن يسببه فيروس شلل الأطفال.

وتواصل الجماعة الحوثية منع اللقاحات في مناطق سيطرتها، حيث تزعم أن اللقاحات أداة غربية لقتل اليمنيين.



مبنى وزارة الصحة اليمنية الخاضع للحوثيين في صنعاء (فيسبوك)

حددت مستشفى «الشفاء» في غزة مقراً لقيادة «كتائب القسام»

إسرائيل تنفذ توغلاً برياً ثالثاً... و«حماس» تقصف تل أبيب

رام الله: كفاح زبون

شنت إسرائيل توغلاً برياً ثالثاً في غزة يوم الجمعة، لاختبار قدرات حركة «حماس»، قبل أن تشرع في اجتياح بري واسع، وحددت في اليوم الـ21 للحرب، مستشفى «الشفاء»، أهم وأكبر مستشفى في غزة هدفاً لها، بعد اتهام الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي قيادة «كتائب القسام» بالتحصن في عدة مجمعات أرضية تحت المشفى، وهو ما ردت عليه «حماس» بتكذيب الرواية محذرة من ارتكاب إسرائيل مجزرة في المستشفى الذي لجأ إليه 40 ألف مدني للحماية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه كشف معلومات متنوعة تدل على استخدام «حماس» سواء في أوقات الروتين أو الطوارئ البنى التحتية الإنسانية في قطاع غزة لغرض ممارسة نشاطاتها مع استغلال الحصة الإنسانية لغرض حماية عناصرها وقادة المنظمة.

وقال الناطق باسم الجيش مع فيديو توضيحي للمبنى: «محور نشاطات المنظمة في القطاع هو مستشفى (الشفاء) الذي يُعد أهم وأكبر مستشفى في قطاع غزة، والذي يقع في قلب مدينة غزة. هناك عدة مجمعات تحت أرضية في مستشفى (الشفاء) التي يستخدمها قادة (حماس) لتوجيه نشاطاتها. كما هناك نفق يصل إلى المستشفى ويسمح بالدخول إلى مقر قيادة حماس ليس عن طريق الدخول إلى المستشفى. بالإضافة إلى ذلك يقع داخل المستشفى مركز سيطرة تابع لجهاز الأمن الداخلي في (حماس) حيث يحضره المسلحون في الأوقات الاعتيادية والطوارئ. كما يحتوي المستشفى على مقر قيادة إرهابي يتم منه توجيه عمليات لإطلاق القذائف الصاروخية، وتوجيه القوات، وتخزين الوسائل القتالية، والأسلحة والذخيرة».


صورة فضائية لمحيط مستشفى «الشفاء» في غزة (أ.ف.ب)

رد «حماس»

وردت «حماس» بنفي الاتهام الإسرائيلي، وقال القيادي في الحركة عزت الرشق، إنه «لا أساس من الصحة لما ورد باسم المتحدث باسم جيش العدو، وهذه تضاف لسلسلة الأكاذيب التي يبني عليها روايته». وأضاف: «هذه الأكاذيب تمثل تمهيداً لارتكاب مجزرة جديدة بحق أبناء شعبنا، ستكون أكبر من مجزرة المستشفى الأهلي المعمداني، حيث يلجأ أكثر من 40 ألف مواطن لمستشفى الشفاء، نزحوا في محاولة لتجنب القصف الذي طال كل شيء». وتابع: «نحذر من مجزرة جديدة، ونطالب قادة الدول العربية والإسلامية ودول العالم بالتحرك لوقف جرائم الإبادة بحق شعبنا».

و«الشفاء» واحد من بين 24 مستشفى تريد إسرائيل إخلاءها، في إطار خطتها قصف المناطق المراد اجتياحها بقنابل خارقة للتحصينات. وواصلت إسرائيل يوم الجمعة، قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، بينما توغلت قواتها في مناطق حدودية بشكل محدود. وأعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، أن قوات مشاة، ومدرعات وقوات هندسية تابعة لفرقة 36 وبمرافقة طائرات مسيرة من دون طيار ومروحيات قتالية تابعة للجيش توغلت في وسط قطاع غزة. وكجزء من عملية التوغل، شنت طائرات ومدفعيات تابعة للجيش غارات على أهداف تابعة لـ«حماس» في حي الشجاعية وفي أنحاء القطاع.

قوات «الكوماندوز»

وأعلن الجيش الإسرائيلي كذلك أن قوات «الكوماندوز» البحري نفذت عملية دهم بحرية في جنوب قطاع غزة، ودمروا بنى تحتية داخل مجمع تستخدمه أفراد القوة البحرية لـ«حماس»، لكن «كتائب القسام» أعلنت إحباط محاولة إنزال إسرائيلية على شاطئ مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وقالت «كتائب القسام» في بيان، إن «قوات إسرائيلية حاولت يوم الجمعة القيام بعملية إنزال على شاطئ رفح، حيث تم اكتشاف المحاولة من قبل عناصرنا والتصدي لها والاشتباك معها؛ ما استدعى تدخل سلاح الجو الإسرائيلي لإنقاذ القوة وانسحابها باتجاه البحر». وأضافت أن «القوة المنسحبة تركت خلفها كمية من الذخائر».

والعمليات البرية المحدودة، تبدو كأنها بديل للعملية البرية الواسعة في هذه المرحلة، لاختبار قدرات «حماس» من جهة، وانتظار نضوج صفقة لإطلاق سراح أسرى إسرائيليين في قطاع غزة مقابل هدنة إنسانية، وهي صفقة بدأت بالنضوج.

وبينما تعهد الجيش الإسرائيلي أنه ماضٍ في عملية برية في غزة في الوقت المناسب، توعدت حركة «حماس» بتدفيع تل أبيب ثمناً باهظاً، وقال القيادي في «حماس» صالح العاروري إنه «إذا دخل الاحتلال براً إلى غزة فسيُمنى بهزيمة غير مسبوقة في تاريخه».

قوات «الكوماندوز» البحري نفذت عملية جنوب غزة

قصف مناطق واسعة

وحتى إقرار العملية البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في غزة عبر الجو، وأثناء الضربات، سقطت مسيرة إسرائيلية جنوب القطاع أثناء قيامها «بمهمة عملياتية». وقتلت إسرائيل مزيداً من الفلسطينيين يوم الجمعة، وأعلنت وزارة الصحة أن «حصيلة ضحايا عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ارتفع إلى أكثر من 7415 شهيداً، و20517 جريحاً».

وقالت الوزارة في تقريرها اليومي، «إن 7305 شهداء ارتقوا في قطاع غزة، و110 شهداء في الضفة، بينما جُرح في القطاع 18567 مواطناً، و1950 في الضفة»، وذكرت الوزارة في تقريرها أن 70 في المائة من الشهداء في قطاع غزة من الأطفال والسيدات والمسنين.

وردت «كتائب القسام» بوابل كثيف من الصواريخ تجاه تل أبيب مُوقِعَة إصابات. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن 5 إسرائيليين أصيبوا على الأقل، إثر سقوط صاروخ على مبنى في تل أبيب. وأعلن عمدة تل أبيب أنه من غير الممكن إعلان استئناف الدراسة في المدينة، بسبب كون المدينة تحت القصف بالصواريخ. وقالت «كتائب القسام» إنها قصفت تل أبيب وضواحيها رداً على المجازر التي يرتكبها الاحتلال بغزة.

عضو المكتب السياسي لـ«حماس» شدد على ضرورة وقف القصف لإطلاق الأسرى وأشاد بمواقف موسكو

أبو مرزوق لـ«الشرق الأوسط»: أطلعنا روسيا على مسببات هجوم 7 أكتوبر

موسكو: رائد جبر

أكد عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق الذي يزور العاصمة الروسية على رأس وفد للحركة، استعداد «حماس» لمناقشة ملف إطلاق الأسرى المدنيين. وأشاد في حديث مع «الشرق الأوسط» بمواقف موسكو، وقال إن الدبلوماسية الروسية النشطة «تعمل على وضع حد للجرائم الإسرائيلية»، وأوضح أن الوفد أطلع المسؤولين الروس على مسببات هجوم 7 أكتوبر ورؤية الحركة للأحداث.

وقال أبو مرزوق إن «حركة (حماس) تقدّر الموقف الروسي، خصوصاً الرئيس فلاديمير بوتين الذي عبّر عن موقف يتسق مع العدالة والإنسانية، ومُنصف للحق الفلسطيني، وكذلك الدبلوماسية الروسية النشطة في العمل على وضع حد للجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا الفلسطيني، ونعبّر عن تقديرنا لجهودهم». وأضاف أن روسيا الاتحادية «دولة صديقة نحرص على التشاور معها في مختلف القضايا»، مشيراً إلى أن الوفد أطلع المسؤولين الروس على الظروف التي قادت إلى هجوم السابع من أكتوبر، وقدم رؤية الحركة للأحداث الجارية وآليات التعامل معها، مع التأكيد على حق شعب الفلسطيني في المقاومة.

«الأسرى ضيوف لدينا»

وأضاف القيادي الفلسطيني أن «حماس» طرحت «منذ اليوم الأول رؤيتها حول الأسرى المدنيين، وهي أننا نريد الإفراج عن جميع المحتجزين المدنيين والأجانب من غير حملة الجنسية الإسرائيلية»، مضيفاً أن هؤلاء «هم ضيوف لدينا إلى حين توفر الظروف المناسبة للإفراج عنهم، حيث إن القصف الإسرائيلي الشديد على قطاع غزة يعقد بشدة عملية الإفراج عنهم».

وكان هذا الملف على رأس الموضوعات التي أثارتها موسكو في الحوار مع وفد «حماس»، ووفقاً لتصريحات مسؤول في الخارجية الروسية. وأوضح أبو مرزوق أنه «بعد كسر خطوط دفاع الجيش الإسرائيلي وسقوط فرقة غزة في الجيش، دخل مئات المواطنين وعشرات المقاتلين من مختلف الفصائل الفلسطينية نحو الأراضي المحتلة عام 1948، واعتقلوا العشرات، أغلبهم من المدنيين، ولهذا نحن نحتاج إلى وقت حتى نبحث عنهم، ونصنفهم، ومن ثم الإفراج عنهم، ولا يمكن القيام بذلك في ظل القصف الإسرائيلي المكثف، حيث إن القوة التدميرية للقنابل الإسرائيلية التي وقعت على غزة خلال الـ20 يوماً تعادل القنبلة النووية التي ضربت هيروشيما».

«هزيمة ساحقة»

وأعرب المسؤول في «حماس» عن أمله في أن تنجح الجهود الروسية وجهود البلدان الأخرى التي تعمل على وقف الحرب، مجدداً القناعة بأن التلويح الإسرائيلي بإطلاق عملية برية لن يكتب لها النجاح في تحقيق انتصار. ووفقاً له فقد «تعرض الجيش الإسرائيلي إلى هزيمة ساحقة، وسقطت أقوى فرقة عسكرية لديه خلال 5 ساعات، من قبل أقل من 1500 مقاتل لا يمتلكون معدّات، وإنما يمتلكون روح المقاتل الذي يريد طرد الاحتلال، تشبه روح المقاتل السوفياتي الذي قاتل النازيين».

وزاد أن «العدو الإسرائيلي يحشد عشرات الآلاف من الجنود، بمساندة الولايات المتحدة والغرب، فقد أرسلت الولايات المتحدة أكبر حاملة طائرات لديها، والثانية في الطريق، وأرسلت قرابة ألفي جندي من القوات الخاصة، وتحشد هي والدول الغربية قوات في دول في شرق البحر المتوسط»، مشدداً على أن «هذا العدوان المدعوم من الغرب مصيره الهزيمة، وشعبنا الفلسطيني سيصمد، ومعنويات مقاتلي المقاومة مرتفعة».


بوغدانوف يتوسط أبو مرزوق ونعيم في موسكو الجمعة (رويترز)

الدور الروسي

في غضون ذلك، قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» حسام بدران، إن روسيا قادرة على لعب دور مهم في إنهاء الحرب في قطاع غزة، وإيصال المساعدات إلى القطاع. وأضاف أن حركة «حماس» «تقدر دور روسيا على المستوى الدولي، وخاصة استخدامها حق النقض رداً على موقف الولايات المتحدة التي تدعم الاحتلال إلى ما لا نهاية». وأكد أن «روسيا يمكنها أن تلعب دوراً أكبر في إنهاء العدوان على أهلنا في قطاع غزة، وممارسة الضغوط الدولية لإيصال مساعدات عاجلة لأهلنا في قطاع غزة».

وكانت الخارجية الروسية أكدت، الخميس، أن روسيا بحثت خلال اجتماع مع وفد قيادي من حركة «حماس» في موسكو، مسألة إطلاق سراح المحتجزين الأجانب وإجلاء المواطنين الروس من قطاع غزة. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسمية عن مسؤول في الخارجية، أن البحث خلال اللقاء ركز على «مواصلة الجهود الروسية للإفراج فوراً عن المحتجزين الأجانب الموجودين في قطاع غزة، وقضايا تتعلق بإجلاء المواطنين الروس وغيرهم من المواطنين الأجانب من أراضي القطاع».

دولة فلسطينية

وأضاف أنه «تم تأكيد موقف روسيا الثابت المؤيد لتنفيذ القرارات المعروفة الصادرة عن المجتمع الدولي، بما في ذلك القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تنص على إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة داخل حدود عام 1967 تضم أراضيها المحتلة وعاصمتها القدس الشرقية، والتعايش بسلام وأمن مع إسرائيل».

وبات معلوماً أن وفد «حماس» أجرى محادثات خلف أبواب مغلقة مع نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وانتقدت واشنطن الزيارة، وقالت إن هذا «ليس وقت تقديم الدعم لـ(حماس)»، وتجنب الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف التعليق على مجريات الزيارة، وقال للصحافيين إن الوفد الزائر «أجرى لقاءات في الخارجية، وليس في الكرملين».

في غضون ذلك، نقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن عضو في وفد «حماس» الذي يزور موسكو قوله إن القصف الإسرائيلي لغزة أدى إلى مقتل 50 من الرهائن الذين أسرتهم «حماس» في 7 أكتوبر. ونقلت الصحيفة عنه القول إن «حماس» لا يمكنها إطلاق سراح الرهائن حتى يتم الاتفاق على وقف لإطلاق النار، وإنها تحتاج إلى وقت لتحديد مكان الأسرى في غزة.

أسلحة «حماس» هُرّبت من سوريا... وأنفاقها بتصميم كوري شمالي

إسرائيل تُبرز تحديات الاجتياح البري

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يعلن فيه الجيش الإسرائيلي أن الاجتياح البري لقطاع غزة أصبح أمراً واقعاً لا تنازل عنه، نُشرت معطيات في تل أبيب والخارج عن التحديات التي سيواجهون، ومنها أن «حماس» تمكنت في السنوات الأخيرة من تهريب كميات كبيرة من الأسلحة النوعية والخبرات التكنولوجية العالية.

فالأسلحة التي يستخدمها مقاتلو «حماس» ليس فقط من صنع محلي تدربوا عليه في لبنان وفي إيران، بل أيضاً أسلحة ذات مواصفات معينة تم تهريبها من سوريا إلى رفح شمال سيناء المصرية، ومن هناك إلى قطاع غزة، وكذلك من لبنان إلى الأردن، ثم إلى الضفة الغربية.

وتشتمل هذه الأسلحة، التي حملها مقاتلو «حماس» وتركوها خلفهم بعد هجومهم، على أحدث أنواع صواريخ الكتف الشخصية، وعلى عبوات ناسفة ذات تكنولوجيا دقيقة، وألغام ومدافع صغيرة مهنية.

وادعى الجيش الإسرائيلي أن نحو 10 آلاف قطعة سلاح ضُبطت في إسرائيل بعد انتهاء المعركة مع رجال «حماس» في الأيام الثلاثة الأولى من الحرب، بينها 3000 قنبلة، و1000 صاروخ «آر بي جيه»، و1500 كلاشنيكوف، و200 عبوة لتفجير دبابات، و50 صاروخ كتف، و2000 قذيفة خفيفة، و1000 عبوة ناسفة، و30 صاروخاً مضاداً للطائرات، و30 صاروخاً عابراً للجدران، وكميات كبيرة من الذخيرة.

وقالت مصادر الجيش الإسرائيلي إن موجات الأثير تنشر معلومات خاطئة عن قدراته، عندما تدعي بأنه غير جاهز للاجتياح البري، وإن الحقيقة أنه باشر في إجراء تدريبات على هذا الاجتياح منذ سنتين على الأقل، وأجرى تدريبات كثيرة على هذا الاجتياح وأرسل من يفحص قسماً منها عن كثب، فوجدها أنفاقاً صعبة على طراز خنادق الحرب في كوريا الشمالية.

وبحسب الناطق بلسان الجيش، فإن عدد هذه الأنفاق يتجاوز 1300، وهي تمتد لمسافة 500 كيلومتر داخل أراضي غزة على أعماق تتراوح ما بين 50 و70 متراً، وبعرض وارتفاع مترين. وهي مزودة بشبكة اتصالات مميزة لم تفلح إسرائيل في فك رموزها حتى الآن. وسيكون من الصعب الاعتماد على الروبوت بداخلها. وهي تعد أكبر شبكة أنفاق في العالم بعد الشبكة في كوريا الشمالية.

ويدعي الجيش الإسرائيلي أن لديه خرائط مفصلة عن هذه الأنفاق، ويعد خططاً ملائمة تجعلها مقبرة لقادة «حماس» الذين يدعون بالمقابل أن الأنفاق شهدت تطويراً كبيراً في السنتين الأخيرتين وفقاً لتكنولوجيا عالية، ستصدم إسرائيل وتجعلها مصيدة ضخمة لجنودها. ويقول الإسرائيليون إنهم يخططون هم أيضاً لمصيدة ضخمة لرجال «حماس».

وحسب خبراء، فإن إسرائيل تنوي إغراق الأنفاق بمادة لزجة تنفخ وتصبح صلبة حال انطلاقها، وبذلك تغلق مدخل النفق كما لو أنها تضع بوابة حديدية ضخمة سمكها من عدة أمتار. وستستخدم قنابل فراغية (فاكوم)، لهدمها على رؤوس من فيها، إلا أن «حماس» ومن ساعدها في هذه التقنية يقولون إنهم أخذوا بالاعتبار كل هذه الاعتبارات.

يُذكر أن مقاتلي «حماس» الذين بدأوا الهجوم واحتلوا 11 ثكنة عسكرية في إسرائيل، عادوا بسرعة ومعهم ليس أسرى فقط، بل أيضاً حواسيب أساسية، تحتوي على نسخ من خطط الاجتياح. ومحققو المخابرات الإسرائيلية حصلوا على معلومات جديدة عن الأنفاق من خلال التحقيقات التي جرت مع أسرى «حماس». وقد اضطر كل طرف منهما إلى إجراء تغييرات كثيرة في خطط الحرب والدفاع.


جنود إسرائيليون قرب حدود غزة أمس (أ.ف.ب)

أرقام مرعبة... وثلثا سكان القطاع يعيشون خارج منازلهم

«الأونروا»: غزة تتعرض للخنق والموت من القنابل

رام الله: كفاح زبون

في طريقها إلى الاجتياح البري، يقول ساكن في غزة إن إسرائيل «تدمر ما تيسر لها في القطاع، وتقتل ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، مهدمةً المنازل على رؤوس ساكنيها، والمساجد والكنائس والمستشفيات والمدارس والمخابز والشوارع، في محاولة لإجبار الغزيين، خصوصاً في منطقة شمال القطاع، على النزوح قسراً. وإذا كان يمكن رسم صورة لقطاع غزة، فيمكن القول إن إسرائيل تنفذ وعدها بإعادة القطاع 50 عاماً للوراء».

«بينما نتحدث الآن، يموت الناس في غزة»، هذا ما قاله مفوض الأونروا فيليب لازاريني، الجمعة، محذراً من «أنهم يموتون من القنابل والضربات. وقريباً، سيموت عدد أكبر من الناس بسبب عواقب الحصار المفروض على قطاع غزة».

وأضاف محاولاً رسم صورة لغزة من جانبه: «غزة تتعرض للخنق. الخدمات العامة تنهار، الخدمات المدنية تنهار، الخدمات الأساسية تنهار، الدواء ينفد، الغذاء والماء ينفد، بدأت شوارع غزة تفيض بمياه الصرف الصحي. إن غزة على شفا خطر صحي هائل، حيث إن مخاطر الأمراض تلوح في الأفق». وتابع: «نزح أكثر من مليون شخص، وسوت أحياء بأكملها بالأرض، وقتل الآلاف، وأصيب آلاف آخرون ولم يعد بإمكانهم الوصول إلى المستشفيات تقريباً، تحت مراقبتنا».

وتساءل: «ما الذي يحتاج إلى مزيد من الدعم؟ المخابز؟ آلات دعم الحياة في المستشفيات؟ نباتات مائية؟ كلها تحتاج إلى الوقود لتعمل». وتابع: «إنهم أمهات وآباء. أناس رائعون كرسوا حياتهم لمجتمعاتهم. لو لم يكونوا في غزة لكانوا جيرانك. توفي أحد زملائه بينما كان في طريقه لإحضار الخبز من أحد المخابز. لقد ترك وراءه ستة أطفال».

قائمة بأسماء القتلى

في 212 صفحة حملت أسماء الضحايا الرباعية وأرقام هوياتهم الشخصية، ردت وزارة الصحة الفلسطينية على الرئيس الأميركي جو بايدن الذي شكك بأرقام الضحايا في قطاع غزة، ونشرت أسماء 7000 قتلتهم الطائرات الإسرائيلية، عائلات بأكملها، آباء وأمهات وأطفال ومسنون. وبعد ساعات قليلة ارتفع العدد إلى 7400.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في اليوم الـ21 للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إن «عدد شهداء العدوان الإسرائيلي ارتفع إلى 7326 من بينهم 3038 طفلاً و1726 امرأة و414 مسناً، وعدد المصابين إلى 18967».

وفيما يحمل كل اسم من الأسماء المنشورة قصة حياة وذكريات وأمنيات وأحلاماً وطموحات، وترك خلفه كثيراً من الألم لأهله ومحبيه، يجب الإشارة إلى أن إسرائيل تعمدت استهداف الجميع، رجالاً ونساء وأطفالاً، مسلمين ومسيحيين، مسنِّين، وأطباء ومسعفين وصحافيين ومزارعين، ومستشفيات ومدارس ومخابز ومزارع ومساجد وكنائس وأبراجاً وبيوتاً ومصانع وشوارع، وقطعت الكهرباء والماء، ومنعت إدخال الوقود، وضربت الاتصالات، في حرب تبدو أقرب إلى حرب إبادة منها حرب انتقام.

كل القطاعات تحت الاستهداف

حتى اليوم الـ21 للعدوان على قطاع غزة، قتلت إسرائيل 7326 فلسطينياً، بينهم 3038 طفلاً، و1726 امرأة و414 مسناً، فيما ارتفع عدد المصابين إلى 18967. وتظهر الأرقام أن 70 في المائة من الضحايا هم من الأطفال والسيدات والمسنين.

وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فإن 149 عائلة فلسطينية فقدت عشرة من أفرادها أو أكثر في عدوان الاحتلال على غزة، بينما فقدت 123 عائلة ما بين 6 - 9 أفراد، وفقدت 416 عائلة ما بين اثنين إلى خمسة من أفرادها، وذلك في 731 مجزرة.

وتشمل هذه الأرقام، 104 من الكوادر الطبية، أطباء وممرضين ومسعفين وصيادلة قتلتهم إسرائيل في أكثر من 260 اعتداء، طالت مستشفيات ومنازل وسيارات إسعاف، وخلّف هذا أكثر من 100 جريح، وتضررت 50 سيارة إسعاف، بينها 25 تعطلت عن العمل بشكل كامل. أما الصحافيون فقد قضى منهم 34 صحافياً وصحافية، جزء منهم أثناء التغطية وآخرون أثناء وجودهم في منازلهم، ولم تسلم عائلات الصحافيين من القتل؛ إذ قتلت إسرائيل زوجات وأبناء وأشقاء صحافيين.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن إسرائيل قتلت 34 صحافياً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وأصابت العشرات بجراح، فيما هدمت بشكل كلي أو جزئي منازل 39 صحافياً، ودمرت مقرات ومكاتب 50 مؤسسة إعلامية، بينها فضائيات وصحف ومواقع.

وبحسب المكتب، فإن 2 من الصحافيين مفقودان. ولم يسلم موظفو الأمم المتحدة التابعون لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» من القصف الإسرائيلي. وأعلن المفوض العام فيليب لازاريني أن إسرائيل قتلت 57 من موظفي الوكالة في قطاع غزة منذ اندلاع الحرب وحتى اليوم الـ21 منها.

> **قُتل 7326 فلسطينياً حتى اليوم الـ21 من الحرب**

وطال القتل الإسرائيلي كذلك موظفي الدفاع المدني الفلسطيني الذي نعى 16 من أفراده أثناء تأديتهم واجبهم. ولم تعلن الداخلية الفلسطينية أرقاماً متعلقة بأعداد الشرطة أو موظفي الوزارة والأجهزة الأمنية الذين قضوا في أول 20 يوماً، لكنها نعت قائد الأمن الوطني في قطاع غزة اللواء جهاد محيسن، والعقيد محمد جلمبو مدير وحدة التنسيق الفصائلي في وزارة الداخلية، واللواء فؤاد أبو بطيحان رئيس هيئة المعابر والحدود.

تدمير ربع غزة

دمرت إسرائيل 200 ألف وحدة سكنية بين تدمير كلي وجزئي، بحسب وزير الأشغال والإسكان محمد زيارة، وهو ما يمثل أكثر من 25% من المناطق المأهولة في القطاع. وقال زيارة إن قصف الاحتلال شطب أسراً بأكملها من السجل المدني، ومحا أحياء ومناطق وتجمعات سكنية بقاطنيها، كما دمر منشآت بما فيها مستشفيات، ودور عبادة، ومخابز، ومحطات تعبئة مياه، وأسواق، ومدارس، ومؤسسات تعليمية وخدماتية، وبناء عليه تم تدمير كل مناحي الحياة؛ من صحة، وإسكان، ومياه، وصرف صحي، وبنية تحتية، واقتصاد، وزراعة، وتعليم، وخدمات، ومؤسسات إنسانية، وقطع المياه والكهرباء والوقود، وأن مقومات الحياة الأساسية أصبحت غير متوفرة، وحياة الناس مهددة إما بالقصف وإما بغياب الرعاية الصحية وإما بشح المياه والأكل.

وأظهر إحصائيات جديدة رسمية أن عدد المنازل التي تعرضت للقصف 6,500، وعدد الوحدات 200000، وعدد الهدم الكلي 29 ألف وحدة.

المستشفيات ودور عبادة

التدمير في غزة شمل 79 مقراً حكومياً، بينها مقرات داخلية وشرطة وأجهزة أمنية، كما شمل تدمير 38 مسجداً، و3 كنائس بمدينة غزة. أما عدد المدارس المتضررة فبلغ 189 مدرسة، منها 25 مدرسة خرجت عن الخدمة في قطاع غزة.

ومن بين المباني التي ضربت وتضررت بشكل كبير مقر «أونروا» الرئيسي، و29 مدرسة تابعة للوكالة. كما استهدف الاحتلال الإسرائيلي 10 مخابز تم تدميرها بشكل كامل في مناطق مختلفة في قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة إنه تم تسجيل 69 اعتداء على المنشآت الصحية، 12 منها أصبحت خارج الخدمة، وهي: المستشفى الدولي للعيون، مستشفى دار السلام، مستشفى اليمن السعيد، مستشفى الطب النفسي، مستشفى بيت حانون، مستشفى الدرة للأطفال، مستشفى حمد لإعادة التأهيل، مستشفى الكرامة، مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية، كما من المتوقع أن يتوقف مستشفى الصداقة التركي عن العمل، وكذلك مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر والمستشفى الأهلي العربي المعمداني.

والمعمداني استهدفته إسرائيل بالقصف المباشر مرتكبة هناك مذبحة قضى فيها 500 فلسطيني. وتطالب إسرائيل 24 مستشفى بالإخلاء في شمال قطاع غزة (السعة الإجمالية لهذه المشافي 2000 سرير).

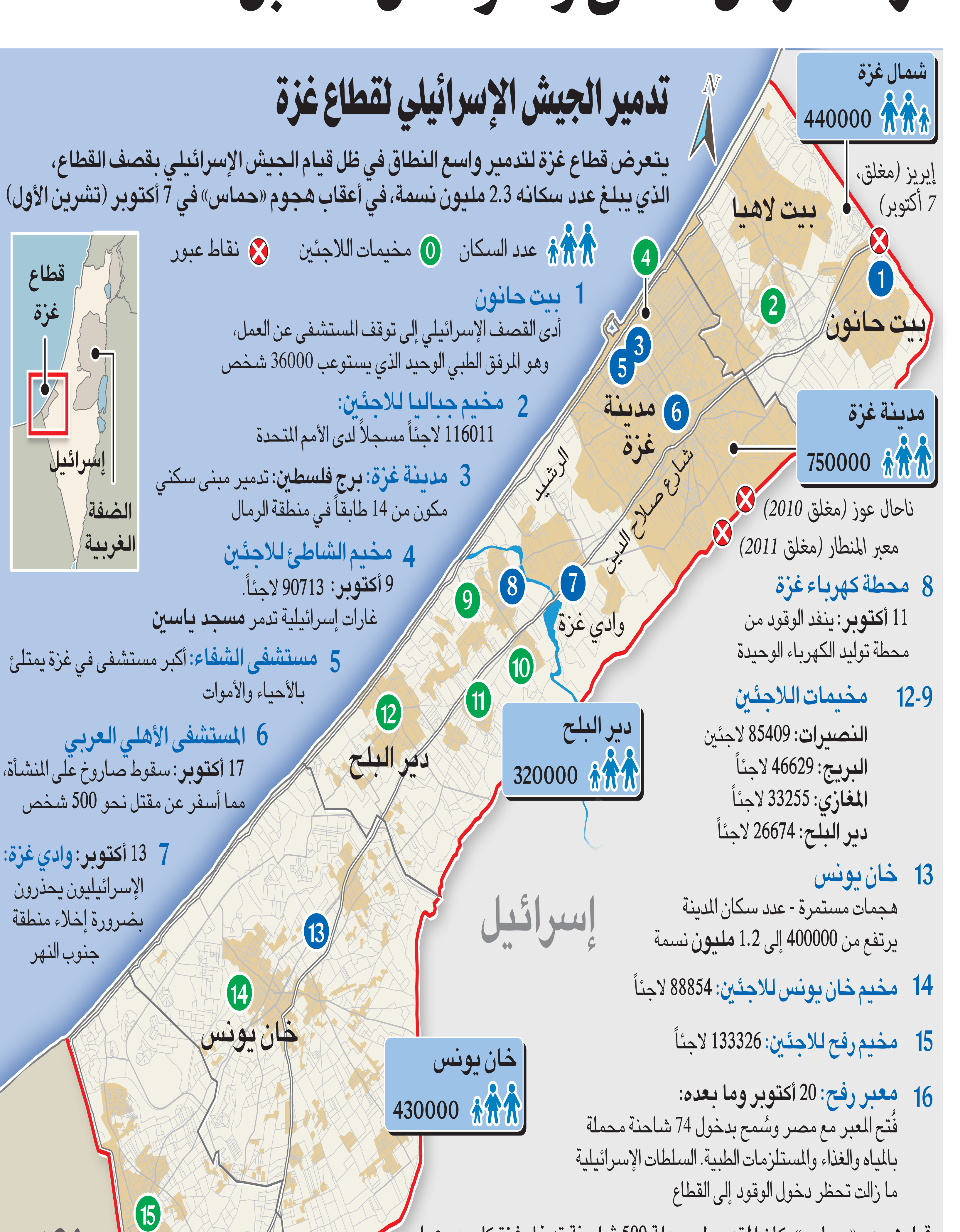
كما توقف 46 مركز رعاية صحية من أصل 72 عن العمل جراء القصف ونفاد الوقود. وبحسب هذه الأرقام، فإن 34 في المائة من مستشفيات غزة لا تعمل، و65 في المائة من مراكز الرعاية الصحية الأولية مغلقة.

ثلثا سكان القطاع خارج منازلهم

ورصد المكتب الإعلامي الحكومي، الجمعة، تعمد إسرائيل استهداف المستلزمات المعيشية والحياتية لمفاقمة الواقع الإنساني الكارثي الذي يعيشه المواطنون. وقال إنه رصد تعمد الاحتلال قصف المنشآت التجارية ونقاط تخزين وبيع المواد الغذائية؛ لمفاقمة الكارثة الإنسانية وتسريع نفادها من الأسواق، وقد جرى ذلك في أكثر من منطقة منها مول أبو دلال بالنصيرات، ومخازن مواد غذائية بحي الدرج، ومنطقة سوق الزاوية وشارع فهمي بك. كما قصف الاحتلال آلاف دونمات الأراضي المزروعة بالخضراوات، ويمنع وصول المزارعين لها، وقد ألحق القصف دماراً بأكثر من 24 ألف دونم من المزروعات، وباتت غير صالحة للزراعة، إضافة إلى تدمير مزارع دواجن وأبقار ومصانع (لا توجد إحصائية دقيقة).

وكل هذا القصف والتدمير غير المسبوق، قاد نحو مليون وأربعمائة ألف مواطن من غزة للنزوح، من أصل 2 مليون و200 ألف، بواقع 685000 نزحوا لدى عائلات أخرى، و565 ألفاً نزحوا في 148 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، و101000 في المساجد والكنائس والأماكن العامة، 70000 في 67 مدرسة حكومية.

وحذرت وزارة الصحة من أن مراكز الإيواء تحمل فوق طاقتها بنسبة 250 في المائة، ما يشكل خطراً على تفشي الأمراض.



المصدر: Al Jazeera, Council on Foreign Relations, ReliefWeb, Reuters, United Nations Relief and Works Agency

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

بعد سقوط «مُسيرة» في طابا و«مقذوف» بنويبع

مصر تحقق في استهدافات متكررة لأراضيها... وتحتفظ بـ«حق الرد»

القاهرة: أسامة السعيد

في أقل من 12 ساعة، واجهت مصر حادثين استهدفا مناطق بجنوب سيناء، أعلن المتحدث العسكري المصري، أن أولهما استهدف مدينة طابا ونجم عن «سقوط إحدى الطائرات الموجهة من دون طيار مجهولة الهوية»، فيما لا يزال الحادث الثاني الذي وقع بمدينة نويبع «محل تحقيق».

وبينما التزمت السلطات المصرية بإجراءات وصفت بـ«الهادئة والمنضبطة» للتعامل مع الحادثين، قال مصدر سيادي مصري الجمعة، إنه «بمجرد تحديد جهة إطلاق صاروخ طابا، فإن كل الخيارات متاحة للتعامل معها، ومصر تحتفظ لنفسها بـ(حق الرد) في التوقيت المناسب».

و«صباح الجمعة» سقط مقذوف في مدينة نويبع، على البحر الأحمر جنوب سيناء، ونشرت وسائل إعلام مصرية مشاهد لسقوط المقذوف في مدينة نويبع بمحافظة جنوب سيناء. وأفادت مصادر أمنية مصرية لوكالة «رويترز» للأنباء، بسقوط مقذوف على مدينة نويبع، في منطقة صحراوية بالقرب من محطة كهرباء نويبع، مما أدى إلى حدوث انفجار من دون تسجيل خسائر بشرية، مشيرة إلى أنه «يجرى حالياً البحث وجمع المعلومات عن مصدر المقذوف».

الحادث جاء في أعقاب إعلان المتحدث العسكري المصري «سقوط إحدى الطائرات الموجهة من دون طيار مجهولة الهوية» في وقت مبكر من «صباح الجمعة»، بجوار أحد المباني بجانب مستشفى طابا. وأشار المتحدث في بيان نشره عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، إلى أن الحادث «أسفر عن إصابات طفيفة لستة أفراد، خرجوا جميعاً من المستشفى بعد تلقي الإسعافات اللازمة»، منوهاً بأن «الحادث قيد التحقيق بواسطة لجنة مختصة من الجهات المعنية».

من جهته، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، في تدوينة على صفحته بمنصة «إكس» (تويتر سابقاً): «في الساعات الأخيرة تم رصد تهديد جوي في منطقة البحر الأحمر، حيث تم استدعاء طائرات حربية للتعامل معه، والموضوع لا يزال قيد التحقيق، وحسب تقديرنا الإصابة التي تعرضت لها مصر ناجمة عن هذا التهديد، وستعمل إسرائيل مع مصر والولايات المتحدة وتعزز الحماية بالمنطقة في مواجهة التهديدات المقبلة من محيط البحر الأحمر».

وفي تصريح منفصل، قال مصدر سيادي مصري لقناة «القاهرة الإخبارية»، إنه «بمجرد تحديد جهة إطلاق صاروخ طابا، فإن كل الخيارات متاحة للتعامل معها، ومصر تحتفظ لنفسها بحق الرد في التوقيت المناسب».


جنود من الجيش المصري يقفون للحراسة عند معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة (د.ب.أ)

واستحوذ الحادثان على قطاعات واسعة من الرأي العام المصري، وتحولا في غضون ساعات معدودة إلى «ترند» عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتباينت ردود الفعل، فبينما طالب البعض بسرعة إعلان نتائج التحقيق لمعرفة المسؤول عن استهداف المدينتين المصريتين، سارع آخرون إلى «اتهام إسرائيل بأنها وراء الحادثين»، وكان من هؤلاء الكاتب والبرلماني المصري مصطفى بكري، الذي كتب عبر حسابه على منصة «إكس»، الجمعة: «مجدداً العدو الإسرائيلي يطلق صاروخاً يسقط في مدينة طابا المصرية على نقطة إسعاف ويصيب 6 مصريين، ثم يخرج علينا مسؤول إسرائيلي ليقول (إن الضربة بالخطأ)، هذه هي المرة الثالثة التي تدعي فيها إسرائيل أن الضربات كانت بالخطأ». وأضاف بكري أن «الرد المصري سيكون قوياً ومزلزلاً، وأن حكمة القرار لا تعني الصمت وحدودنا تنتهك للمرة الثالثة! وكله بالخطأ!».

فيما حذر آخرون من محاولات من وصفوهم بـ«طرف ثالث» لإقحام مصر في الحرب.

من جهته، قال أستاذ القانون الدولي العام والمحاضر بجامعة الإسكندرية، الدكتور محمد محمود مهران، إن الهجوم على طابا ونويبع يعد «جريمة عدوان صريحة تنتهك سيادة مصر وتستوجب محاسبة إسرائيل أمام المحافل الدولية إذا ثبتت إدانتها»، مشدداً على أن «أي هجوم عشوائي على المناطق السكنية يشكل انتهاكاً صارخاً لأحكام القانون الدولي الإنساني، خصوصاً البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف، والذي يحظر الهجمات العشوائية ضد المدنيين». وأضاف مهران لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر مخولة قانونياً باتخاذ إجراءات الدفاع عن النفس وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، أمام أي اعتداءات حدثت أو قد تحدث مستقبلاً، بما في ذلك رفع الأمر إلى مجلس الأمن واستخدام القوة إن لزم الأمر»، مشدداً على أهمية التحقيقات الجارية حالياً من جانب السلطات المصرية لمعرفة الجهة التي تقف وراء الحادثين في طابا ونويبع، لأن الأدلة التي سيتم جمعها «تحسم هوية الطرف المسؤول، وتحدد كذلك طبيعة الإجراءات اللاحقة»، وفق رأيه.



صورة بثتها «القاهرة الإخبارية» المصرية لاستهداف مدينة طابا

الحادث أسفر عن إصابات طفيفة لستة أفراد خرجوا جميعاً من المستشفى

وتبعد طابا ونويبع عن قطاع غزة نحو 220 و270 كيلومتراً على التوالي، وهو ما يضاعف المخاوف من امتداد خطر الاستهداف جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع الفلسطيني إلى جبهات جديدة، وهو ما حذرت منه مصر في مناسبات عدة، داعية إلى «وقف فوري لإطلاق النار».

ولم تكن هاتان الحادثتان أول ما أصاب الأراضي المصرية منذ بدء الحرب على غزة، فقد وقعت الأسبوع الماضي «إصابات طفيفة لبعض عناصر المراقبة الحدودية» على الحدود مع إسرائيل، حسبما أعلن المتحدث العسكري المصري في حينه، فيما أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن القصف كان «عن طريق الخطأ» من دبابة إسرائيلية، مشيراً إلى أن الحادث «قيد التحقيق»، وأبدى أسفه لما حدث.

في السياق، أشار الخبير في الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، إلى أن بعض الأطراف في الصراع الراهن بالأراضي الفلسطينية المحتلة «من مصلحتها إشاعة حالة من الفوضى وتوسيع رقعة الصراع»، لافتاً إلى أنه «ليس من مصلحة إسرائيل توسيع جبهات الصراع مع أطراف مثل حزب الله، فما بالنا بإشعال صراع مع جيش محترف ومدرب جيداً كالجيش المصري».

وشدد عكاشة «على ضرورة عدم استباق نتائج التحقيقات الجارية حالياً»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»، أن «بعض الجماعات المتطرفة والآيديولوجية في المنطقة قد تعمد إلى استغلال حالة التوتر الراهنة في المنطقة لمحاولة لاستهداف الأمن القومي المصري ودفع القاهرة نحو التورط في الصراع»، موضحاً أن الخطوات المصرية تؤكد أنها «لن تنجر للتورط في الصراع، وأنها تتبع نهجاً مسؤولاً في التعامل مع هذه الحوادث»، مشيراً إلى أن السنوات العشر الماضية شهدت 8 حوادث على الحدود مع إسرائيل، وكان «يتم التعامل معها وفق أطر قانونية منضبطة والتزام بطبيعة إدارة العلاقات الدولية». وشدد على أن ردود الفعل الانفعالية وغير المحسوبة «لا تخدم سوى الجماعات الفوضوية والآيديولوجية في المنطقة».

وزراء نتنياهو يتهمونه بإخفاء الخطط العسكرية عنهم

تل أبيب: نظير مجلي

أكد الجيش الإسرائيلي أنه ينوي القيام بالاجتياح بشكل مفاجئ، وأقدم يوم الجمعة على اجتياح ثالث خلال أسبوع، بينما كانت غالبية الإسرائيليين (65 في المائة) قد أعلنت عن تأييدهم قرار الاجتياح البري لقطاع غزة بغية إبادة «حماس» وحكمها، ثم غيروا موقفهم انسجاماً مع «نصيحة الرئيس الأمريكي جو بايدن»، وأعربوا عن تأييدهم فكرة تأجيل هذا الاجتياح.

ووُجهت اتهامات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه يتنكر للحاجة إلى الحسم. وعندما طرح وزراؤه الموضوع، في آخر اجتماعات «الكابنيت» مساء الخميس، خرج من الجلسة مرات عدة. بينما قاطع الجلسة، كل من رئيس أركان الجيش وعدد من رؤساء الأجهزة الأمنية. وقد أدى ذلك لتوجيه انتقادات شديدة اللهجة وصلت إلى وسائل الإعلام، وتقول إن رئيس الوزراء وقادة الجيش والمخابرات يخفون الخطط العسكرية، ويستخفون بالوزراء. ولكن مقرباً من نتنياهو قال إن هذا التذمر زوبعة في فنجان. وهم غاضبون في الواقع لأنه وبخهم على تسريب معلومات للصحافة، وقال إنه ينوي عرض جميع الوزراء على ماكينة كشف الصدق حتى يكشف من الذي يسرب. ورد أحد الوزراء بسخرية: «الجميع يعرفون من أين تأتي التسريبات»، وقصد أن نتنياهو نفسه هو الذي يسرب.

وفي الوقت نفسه، بدأ العديد من أصحاب الرأي والخبراء ينصحون الحكومة بالامتناع عن بيع أوهام للجمهور، وبدء التفكير في ما بعد الحرب ووضع الخطط السياسية الاستراتيجية اللازمة.

وأكدت مصادر سياسية وعسكرية في تل أبيب أن هناك خلافات تتنامى بين المسؤولين حول الاجتياح، وهناك من يعارضه تماماً وليس فقط بسبب الاعتراض الأميركي، بل بسبب الخوف من أن يمس ذلك بفرص تحرير الأسرى الإسرائيليين وإعادتهم إلى عائلاتهم وهم أحياء سالمون.

قصف مدمر على غزة

وتبين أن المحادثات التي تجريها قطر ومصر مع «حماس» تشير إلى أن المشكلة لا تقتصر على الاجتياح، بل إن «حماس» تقول إنها لن تتقدم في المفاوضات ما دامت إسرائيل تواصل قصفها المدمر في قطاع غزة، وإن هذا القصف بدأ يعرقل التقدم بشكل واضح وصريح. وقد أدى ذلك إلى تذمر وخلافات في صفوف «الكابنيت» (المجلس الوزاري المصغر لشؤون السياسة والأمن)، بعضهم يرون في تحرير المخطوفين أولوية عليا؛ وآخرون يفضلون التوغل البري.

يذكر أن استطلاع الرأي الأسبوعي الذي نشرته صحيفة «معاريف» (الجمعة)، بإشراف معهد «لازار للبحوث» برئاسة د. مناحم لزار بالتعاون مع بانل فور أول، بيّن أن نصف الجمهور تقريباً (49 في المائة) يعتقد أنه من الصواب تأخير الاجتياح البري، وأن نسبة مؤيدي الاجتياح هبطت من 65 في المائة في الأسبوع الماضي إلى 29 في المائة فقط، بعدما نشر الموقف الأميركي المتحفظ. وقال معدو الاستطلاع إن هذا الرأي يتشابه لدى جميع شرائح المجتمع الإسرائيلي من الحكومة والمعارضة.

الجيش الإسرائيلي أكد أنه ينوي الاجتياح بشكل مفاجئ


رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت (يسار) خلال جلسة تقييم أمني في مقر الجيش 8 أكتوبر (د.ب.أ)

وقد تناول الاستطلاع موضوع توازن القوى في الحلبة السياسية الحزبية، فأظهر أن الائتلاف الحكومي الحالي برئاسة بنيامين نتنياهو سيخسر الحكم بشكل مؤكد لو جرت الانتخابات اليوم، وسيهبط (كما في الأسبوع الماضي) من 64 إلى 43 مقعداً، بينما المعارضة الحالية ترتفع من 56 إلى 77 مقعداً، ومعها الكتلتان العربيتان، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة برئاسة النائبين أيمن عودة وحمد الطيبي، والقائمة العربية الموحدة للحركة برئاسة النائب منصور عباس، واللتان ستحافظ كل منهما على قوتها وتفوز بـ 5 مقاعد.

بيني غانتس

ودل الاستطلاع على أن بيني غانتس، الذي يعد نجماً صاعداً في الحلبة السياسية الإسرائيلية، وحصل في الأسبوع الماضي على رقم قياسي من التأييد (قفز من 12 مقعداً له اليوم في الكنيست إلى 41 مقعداً)، هبط إلى 36 مقعداً في هذا الأسبوع بعدما انضم إلى الحكومة. وقد استفاد من هذه الخسارة كل من حزب يائير لبيد «يوجد مستقبل»، إذ ارتفع من 16 إلى 17 مقعداً، وحزب أفيغدور ليبرمان، الذي ارتفع من 6 إلى 8 مقاعد، وحزب «ميرتس» الذي ارتفع إلى 6 مقاعد (وهو غير ممثل في الكنيست اليوم).

وفي معسكر اليمين استرد نتنياهو مقعدين ولكن على حساب حليفه إيتمار بن غفير، الذي هبط بمقعد إضافي، وحزب «شاس» لليهود الشرقيين الذي هبط مقعداً إضافياً.

وتشير الملاحظة إلى أن الإسرائيليين ما زالوا ملتفين حول الجيش في حربه على غزة، ولكن الخبراء بدأوا يمررون رسائل في الإعلام أن هدف إبادة «حماس» ليس واقعيا لكن الجيش مُصِرٌّ على شل قدراتها العسكرية في قطاع غزة والضفة الغربية، وأن فكرة الاجتياح البري يمكن أن تأتي على حساب قضية الأسرى، فلا يمكن تحقيق مكسبين في آن واحد، الأسرى والاجتياح. والاحتمال الأكبر هو أن يُفَضّل واحد منهما على الآخر، ويميل الإسرائيليون إلى تفضيل قضية الأسرى.

وأخذوا يبثون للرأي العام الرسائل بأن هناك احتمالاً برؤية آلاف الأسرى الفلسطينيين يحتفلون بالحرية. لكن الجيش يواصل الضغط على قيادة «حماس» من خلال الاستمرار في القصف العنيف لغزة مع إيقاع خسائر هائلة في الأرواح وفي الممتلكات، ولكنه يشير في الوقت ذاته إلى أن الحرب لشل قدراتها قد تستغرق سنوات.

صرخة غوتيريش تحذّر من انهيار النظام الصحي... والأصوات ترتفع لاحترام حق المدنيين بالحياة

الجمعية العامة للأمم المتحدة تؤيد «هدنة إنسانية» في غزة

واشنطن: علي بردى

في جلسة طارئة واستثنائية لمناقشة الحرب في غزة، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار أعدته المجموعة العربية وتبنته عشرات الدول بعد إدخال تعديلات عليه، للدعوة إلى «هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة تفضي إلى وقف للأعمال العدائية» بين إسرائيل و«حماس»، فضلاً عن «الإطلاق الفوري وغير المشروط» لجميع الرهائن من المدنيين.

وأطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش صرخة قال فيها إن النظام الإنساني في غزة «يواجه انهياراً كاملاً مع عواقب لا يمكن تصورها على أكثر من مليوني مدني» من الفلسطينيين. وأكد أنه «نظراً للوضع البائس والمأساوي، لن تتمكن الأمم المتحدة من الاستمرار في تقديم المساعدات داخل غزة من دون حدوث تحول فوري وجوهري في كيفية تقديم المساعدات» وكميتها، مضيفاً أنه «يجب السماح للمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة - الغذاء والماء والدواء والوقود - بالوصول إلى جميع المدنيين بسرعة وأمان وعلى نطاق واسع». وإذ رحب بـ«الإجماع العالمي المتزايد على هدنة إنسانية في الصراع»، طالب بـ«وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، والإفراج غير المشروط عن جميع الرهائن، وتسليم الإمدادات المنقذة للحياة بالحجم المطلوب» لئلا «يواجه شعب غزة سيلاً غير مسبوق من المعاناة الإنسانية».

المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد تلقي كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (أ.ب)

المناقشات قبل التصويت

وخلال المناقشات الساخنة على منبر الجمعية العامة في نيويورك، تواصلت المفاوضات على مشروع القرار العربي، الذي تبنته حتى صباح الجمعة 39 دولة هي: المملكة الأردنية وفلسطين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وعمان والكويت وقطر ومصر والمغرب والسودان وموريتانيا والصومال والعراق ولبنان وليبيا واليمن وجزر القمر وجيبوتي وروسيا وإندونيسيا وباكستان وبروني دار السلام وبيليز وبنغلاديش وبوتسوانا وبوليفيا وتركيا وكوريا الشمالية وجنوب أفريقيا وزمبابوي وسانت فنسنت وجزر غرينادين والسلفادور والسنغال وفنزويلا وكوبا وماليزيا والمالديف وناميبيا ونيكاراغوا.

تعديلات جوهرية

وبناء على طلبات من عدد من الدول الـ193 الأعضاء في الجمعية العامة، أدخلت المجموعة العربية مجموعة من التعديلات على نص القرار، بما في ذلك إعادة صوغ الفقرة العاملة الأولى التي كانت «تطالب بوقف فوري لإطلاق النار»، والتي صارت في النص المعدل «تدعو إلى هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة تفضي إلى وقف للأعمال العدائية». وأضيف تغيير طفيف على الفقرة الثانية: «تطالب كل الأطراف بالامتثال الفوري والكامل للالتزامات التي تقع على عاتقها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين والأعيان المدنية، وحماية العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية، والأشخاص العاجزين عن القتال، والمرافق والأصول ذات الأغراض الإنسانية، والتمكين من إيصال المساعدات الإنسانية من الإمدادات والخدمات الأساسية إلى جميع المدنيين المحتاجين إليها في قطاع غزة وتيسير ذلك».

الرهائن المدنيون

وكذلك عدلت الفقرة العاملة السابعة لتصير: «تدعو إلى الإطلاق الفوري وغير المشروط لجميع المدنيين الذين يوجدون رهن الاحتجاز بصورة غير قانونية، وتطالب بضمان سلامتهم ورفاههم ومعاملتهم معاملة إنسانية بما يتفق مع القانون الدولي».

وأضيفت فقرة جديدة أعطيت الرقم 13: «تؤكد من جديد أنه لا يمكن التوصل إلى حل عادل ودائم للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إلا بالوسائل السلمية، بناء على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ووفقاً للقانون الدولي، وعلى أساس حل الدولتين».

وكانت كندا طلبت تعديلاً أضيف إلى ديباجة القرار من أجل التعبير عن «القلق البالغ من آخر تصعيد للعنف منذ الهجوم المنفذ في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 وإزاء التدهور الخطير للحالة في المنطقة، ولا سيما في قطاع غزة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وفي إسرائيل»، بالإضافة إلى «التنديد بكل أعمال العنف التي تستهدف المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين».

إلا إسرائيل

وفي الجلسة الطارئة، أيد المتحدث تلو الآخر دعوة القرار العربي إلى الهدنة باستثناء المندوب الإسرائيلي جلعاد إردان، الذي قال إن «وقف النار يعني إعطاء (حماس) الوقت لإعادة تسليح نفسها، حتى يتمكنوا من ذبحنا مرة أخرى». وإذ استشهد بعدة تصريحات لقادة «حماس» وتعهدهم بتدمير إسرائيل واليهود، أضاف أن «أي دعوة لوقف النار ليست محاولة للسلام. إنها محاولة لتقييد أيدي إسرائيل، ومنعنا من القضاء على تهديد كبير لمواطنينا».

وشدد على أن الحرب لا علاقة لها بالصراع العربي - الإسرائيلي، بل «هذه ليست حرباً مع الفلسطينيين. إسرائيل في حالة حرب مع منظمة (حماس) الإرهابية الجهادية التي تمارس الإبادة الجماعية».

السعودية ومصر

وطالب المندوب السعودي عبد العزيز الواصل بـ«وقف فوري لإطلاق النار»، مؤكداً تنديد المملكة بمحاولات «التهجير القسري» للفلسطينيين، وأن المملكة تدين أيضاً «سياسة العقاب الجماعي بحق سكان غزة ومنع وصول المساعدات الإنسانية» إلى القطاع، لافتاً إلى سقوط آلاف الضحايا في غزة. وأضاف أن جلسة الجمعية العامة تأتي «في ظل ظروف مأساوية يواجهها الشعب الفلسطيني جراء حملة عسكرية دموية غير متكافئة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد نظيره المصري أسامة عبد الخالق على ضرورة وقف إطلاق النار، قائلاً إن «الصمت لم يعد خياراً» تجاه ما يحدث للفلسطينيين. وحذر من أن عدم وقف الحرب فوراً سيجر المنطقة إلى «حرب إقليمية»، وسيؤدي أيضاً إلى «إذكاء نار الإرهاب والتطرف». وشدد على ضرورة السماح بدخول المساعدات الإنسانية لغزة تحت إشراف الأمم المتحدة، مجدداً رفض القاهرة للتهجير القسري للفلسطينيين ومطالبتها بتوفير الحماية لهم.

الموقف الأميركي

ولكن المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد طالبت بتعديل مشروع القرار ليشمل «التنديد بأفعال (حماس) وإطلاق الرهائن»، قائلة إنه «من المستهجن أن مشروع القرار المقدم لا يذكر (حماس) التي ارتكبت هجوم السابع من أكتوبر»، داعية كافة الدول للتصويت لصالح هذا التعديل. وشددت على الحاجة إلى رؤية تستند إلى حل الدولتين، ما يتطلب «جهوداً حثيثة من الجميع، من الفلسطينيين والإسرائيليين والشركاء الإقليميين وقادة العالم».

وعدّت غرينفيلد أن مشروع القرار المطروح «يقوض هذه الرؤية ويشمل الكثير من أوجه القصور ولا يرقى إلى مستوى هذه اللحظة»، مشيرة إلى أن «القرارات الأحادية سواء بمجلس الأمن أو الجمعية العامة لن تساعدنا على النهوض بعملية السلام». كما أكدت على أنه «لا يمكن العودة لوضع ما قبل 7 أكتوبر»، متهمة «حماس» بأنها «تروع إسرائيل وتستخدم المدنيين دروعاً بشرية».

الحرب هي السياسة... لكن بوسائل أخرى

كتب: المحرر العسكري

لا تتغيّر أبداً طبيعة الحرب. فهي تُخاض لأهداف سياسيّة. هكذا نظّر المفكر البروسي كارل فون كلوزفيتز. لكن الأكيد أن خصائص الحرب تتغيّر تبعاً للتغييرات في الأبعاد الاقتصاديّة والسياسيّة كما الاجتماعيّة، لكن من دون أن ننسى التكنولوجيّة منها.

كانت الحروب تُخاض قديماً حول المدينة بهدف الاستيلاء عليها وليس في داخلها. حتى إن معركة ستالينغراد الشهيرة، دارت كلّها حول المدينة، ولم تُخض من بيت إلى بيت، ومن شارع إلى آخر.

في الحرب كلّ شيء سهل، لكن أسهل شيء فيها هو معقّد جداً جداً. فمن يذهب إلى الحرب فهو حتماً يطرق باب المجهول. هكذا هي حرب المدن. تستقبل المدينة زوارها، فإذا انقلبوا عليها تنقلب عليهم هي بدورها. هي مسالمة إذا كان الزائر مسالماً. وهي معادية إذا كانت نوايا الزائر خبيثة. تفضّل المدينة ابنها ومن ولد فيها. فهو يعي المكان والزمان فيها. له ذكريات في كلّ زاوية منها.

يعدّ المفكّر الألماني فريديريك راتزل، وهو أبو الجغرافيا السياسيّة، أن المدينة تعد مختبراً مهماً لتلاقح الأفكار. فهل رأيت يوماً عبقرياً يخرج من القرية؟ فهو يولد في القرية، لكن تطوّره يكون حتماً عبر المدينة.

في الحرب الأهليّة الأميركيّة (1860-1865) التي حصدت أكثر من 650 ألف قتيل، ذهب سكّان واشنطن إلى الريف لمشاهدة معركة بول رن (Bull Run)، مصطحبين معهم زادهم، والنظارات التي يستعملونها عند مشاهدة الأوبرا. سُمّيت هذه المعركة بمعركة «النزهة»، (Picnic Battle). حالياً، وفي القرن الحادي والعشرين لا ضرورة للذهاب بنزهة لمشاهدة معركة حيّة. فإن لم تكن المدينة مهتمّة بالحرب، فالحرب حتماً مهتمّة بالمدينة. فهي أصبحت مسرحاً للصراع ومرتعاً لمن لا يملك القوّة الكافية لمقارعة الأقوياء. تعد المدينة عاملاً مساوياً - مُعادلاً (Equalizer) للقوى. تضرب المدينة التفوّق العددي، كما النوعي للمهاجم. للمدينة خصوصيّة. تكمن روحيّتها في مساحتها، وفي هندستها المُدنيّة، في شوارعها، ومعالمها. فكلّ منزل فيها يعد متراساً. وكلّ عمارة عالية تعد مركز مراقبة ورصد. في المدينة تطول المسافات، ويتأخّر الوقت. ومن يدخل المدينة يتغيّر، وفي الوقت نفسه يُغيّر المدينة. فالعلاقة بين المدينة ومن يهاجمها علاقة جدليّة.

في المدينة، يتعلّم الجنديّ ما لم يتعلّمه في أثناء تدريبه، حتى ولو حصل هذا التدريب ضمن مُدن اصطناعيّة مشابهة لمسرح الحرب الفعليّ.

هكذا تدرّب إسرائيل قواتها الخاصة على حرب المدن. فهي قد بنت في صحراء النقب مركزاً للتدريب على حرب المدن، وهو نسخة طبق الأصل عن المدينة الفلسطينيّة. يوجد في هذه المدينة الاصطناعيّة، مسجد، ودكاكين، و«غرافيتي» على الجدران مشابهة تماماً للمدن في قطاع غزّة. تشبه شوارع هذه المدينة شوارع المدن الفلسطينيّة. لكن الحرب الفعليّة في المدينة، هي غير حرب التدريبات. ففي المدينة، يتعلّم الجنديّ بعد كل خطوة يتقدّمها (On the Job Training). وعند كلّ خطوة يتقدّمها يبدأ بوعي المكان. وعند تجاوزه هذه الخطوة، قد تكون الخطوة التالية قاتلة. فوعيه للمكان تدريجيّ تراكميّ، وذلك بعكس ابن المدينة الأصليّ.


دخان يتصاعد بعد غارة إسرائيلية على غزة أمس (أ.ف.ب)

حرب غزة البرية

يريد نتنياهو تدمير حركة «حماس». لكن الوسائل والوقت الممكن لذلك لا يساعدانه. فهو يريد شيئاً، وقادته العسكريّون يريدون شيئاً مختلفاً. والاختلاف على الخطط ظاهر للعيان.

بعد زيارة بايدن لإسرائيل، تظهّرت الرعاية الأميركيّة المباشرة للحرب على غزّة. فالبيت الأبيض، وحسبما تبيّن حتى الآن، يريد الأمور التالية: أن تقوم إسرائيل بعملية عسكريّة لكن من دون احتلال كامل القطاع. أن يؤخذ بعين الاعتبار وضع الرهائن، كما وضع المدنييّن في غزة. الاستمرار بتدفّق المساعدات الإنسانيّة إلى القطاع. وتقول بعض المعلومات إن الأميركيين يعتقدون أنه لا يمكن تحقيق الكثير من عملية بريّة كبيرة. وعليه، قد يمكن القول إن المطلوب حتى الآن هو على الشكل التالي:

يريد نتنياهو تدمير «حماس» لكن الوقت لا يساعده

استمرار القصف الجوّي مع الأخذ بالاعتبار وضع المدنييّن الغزّاويين؛ شرط أن يكون هذا القصف تحضيراً لعمليات عسكريّة داخل القطاع؛ على أن تكون هذه العمليات نوعيّة متفرّقة في أماكن عدّة، وقد تستهدف القيادات العسكريّة لحركة «حماس»، وضمناً البنى التحتيّة.

تطلب أميركا من إسرائيل تحديد نظريّة النصر. أي متى تقف الحرب؟ وتعد إسرائيل نفسها على أنها حقّقت ما تريده. وأخيراً وليس آخراً، عدم جرّ «حزب الله» إلى فتح جبهة الشمال.

تُشكّل هذه الشروط، تقييدات كبيرة على السلوك الحربيّ الإسرائيليّ رداً على عمليّة «طوفان الأقصى». هذا مع العلم أن عامل الوقت كان دائماً يلعب ضدّ المصالح الإسرائيليّة في حروبها مع العرب. من هنا، تبدو نافذة الوقت المفتوحة لإسرائيل للقيام بأيّ عمل عسكريّ صغيرة جداً.

في مقارنة الوسائل

«حماس»: حضّرت «حماس» القطاع للسيناريو الأسوأ منذ سيطرتها عليه عام 2007. فهي حضّرته للقتال بعدة أبعاد: البعد الأفقي - طول وعرض؛ البُعد العاموديّ، أي الأبنية العالية؛ وأخيراً وليس آخراً، البُعد المتمثّل بالأنفاق تحت الأرض (يُقدّر طول الأنفاق حسب «بي بي سي» بـ500 كيلومتر).

تملك «حماس» القوات الخاصة. فهي تعي المكان بشكل كامل، حتى ولو غيّر القصف معالم المدينة. تملك العبوات الناسفة، الألغام كما المسيّرات الانتحاريّة. وذلك بالإضافة إلى القناصة. هذا عدا وجود المدنيين والرهائن ضمن منطقة العمليات. وأخيراً وليس آخراً، يُقدّر عدد حركة «حماس» المقاتل بـ30 ألفاً، بحيث تنطبق عليهم المقولة: «أين المفر، البحر من ورائكم والعدو أمامكم»؟

تعتمد «حماس» اليوم في هذه المرحلة استراتيجيّة الشدّ - الجذب (Pull). وهي كانت قد استعملت استراتيجيّة الدفع (Push) خلال تنفيذ العملية في الداخل الإسرائيليّ. فهي وصلت في منطقة غلاف غزّة إلى الامتداد الأقصى (Push). فغنمت ما غنمت عبر المفاجأة الأخطر في تاريخ إسرائيل. وعندما انسحبت، فرضت على الجيش الإسرائيليّ أن يتبعها (Pull) إلى المنطقة الآمنة لها، إلى مسرحها الأساسيّ إلى بيتها، إلى المسرح الذي تعيه حيث الأفضليّة لها (Home Court).

إسرائيل: تتفوّق إسرائيل على «حماس» بكلّ المقاييس. لكن القوّة تعد نسبيّة في المُطلق. فالقوّة تعد قوّة بمقدار ما يمكن الاستعمال منها. فإسرائيل قوّة نوويّة، لكن هل يمكن استعمال النوويّ في غزّة؟ إذاً يعد السلاح النوويّ وكأنه غير موجود، ولا يدخل في معادلة الحرب الحاليّة. تملك إسرائيل التفوّق الجوّي، البحريّ، البريّ، الاستخباراتيّ كما المدفعيّ. وهي تملك الفضاء، خاصة مع التدخّل الأميركيّ. كما تملك القدرة على الحرب الإلكترونيّة (EW). لكن الحرب ليست كلّها أرقاماً وكميّة، فهي تدور في ظروف سياسيّة وجيوسياسيّة تفرض الكثير من التقييدات، خاصة في حالة النظام العالميّ القائم حالياً.

في الختام، يبدو مسرح الحرب مُحضّراً للقاء دمويّ جديد. فقد يُسمح بعد فترة لإسرائيل أن تقوم بعمل عسكريّ، لكن بعد تهيئة ظروف المنظومة الردعيّة الأميركيّة في المنطقة خاصة ضدّ إيران، والتأكّد من فاعليتها ومصداقيتها. وبشكل أن تأتي النتيجة على الشكل التالي: ضرب «حماس» لكن دون القضاء عليها، وبشكل أن تشعر إسرائيل أنها انتقمت. لكن هذه النتيجة، ومن دون حلّ سياسيّ دائم ستؤسّس الأرضيّة لحرب مقبلة في المستقبل. ألم نقل إن الحرب تُخاض لأهداف سياسيّة؟ وعليه، أين الأهداف السياسيّة من هذه الحرب؟

«حزب الله» يستأنف قصف المواقع عبر الحدود بعد توقف 24 ساعة

حرائق الأحراج في جنوب لبنان تقضي على «غطاء نباتي» في وجه إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف «حزب الله» عملياته العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي على الحدود مع لبنان، بعد توقف دام 24 ساعة، أرجعه مقربون من الحزب إلى «أسباب عسكرية»، وذلك وسط نيران أشعلها الجيش الإسرائيلي في الأحراج الحدودية مع لبنان، وطاول أحدها موقعاً إسرائيلياً بعد أن دفع الهواء القذيفة الحارقة باتجاه ثكنة هونين العسكرية الإسرائيلية المقابلة لبلدة مركبا اللبنانية. وأتت الحرائق التي اشتعلت جراء القصف بالفسفور الأبيض، على قسم كبير من الأحراج الخضراء الفاصلة بين ضفتي الحدود في القطاع الغربي بدءاً من أحراج اللبونة الواقعة شرق بلدة الناقورة، وصولاً إلى عيتا الشعب، وهي مناطق كان يستتر بها مقاتلو الحزب أثناء استهداف المواقع الإسرائيلية وإطلاق الصواريخ الموجهة تجاه عربات عسكرية إسرائيلية على الضفة الثانية من الحدود.

وقالت مصادر ميدانية إن قسماً كبيراً من الغطاء النباتي الأخضر «احترق جراء القصف الإسرائيلي»، قائلة لـ«الشرق الأوسط» إن طبيعة الحرائق وتكرار القصف بالتزامن مع ارتفاع حرارة الطقس وسرعة الرياح «بدا مقصوداً»، لافتة إلى أن الحرائق تجددت ليل الخميس - الجمعة، «إثر قصف إسرائيلي بالقنابل المضيئة». وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، بأن الطيران الحربي الإسرائيلي أغار ليل الخميس - الجمعة، على منطقة اللبونة في الناقورة مستهدفاً الأحراج، ما أدى إلى اندلاع النيران، كما أطلق قنابل مضيئة فوق عيتا الشعب.

وأشارت إلى قصف قرابة الأولى من بعد منتصف الليل، استهدف عدداً من البلدات في القطاع الغربي (الضهيرة وعلما الشعب والناقورة وعيتا الشعب)، تبعه إطلاق القنابل الفسفورية الحارقة على الأحراج والجرود المحاذية للخط الأزرق، ما تسبب باشتعال الأشجار التي أخمدتها فرق الإطفاء. وبعد إصابة متطوع في فرق الإطفاء الخميس، نتيجة انفجار لغم إسرائيلي، أفادت وسائل إعلام لبنانية باستهداف القوات الإسرائيلية لفرق الإطفاء اللبنانية الجمعة، حيث سقطت 3 قذائف إسرائيلية في محيط عمل رجال الإطفاء في أحراج بلدة علما الشعب، من دون أن تسفر عن وقوع إصابات. كذلك، اندلعت النيران أيضاً في موقع هونين الإسرائيلي منذ منتصف الليل، وقالت وسائل إعلام تابعة لـ«حزب الله»، إن تصاعد الدخان من أحد الأحراج المحيطة بثكنة هونين ناتج عن سقوط قنبلة مضيئة أطلقها الجيش الإسرائيلي، ودفعتها الرياح ليلاً إلى الموقع الإسرائيلي. وامتدت النيران بسبب عدم قدرة الجنود في الموقع على الانكشاف، ووصلت إلى بعض المخلفات التابعة لصيانة الآليات حيث تحول لون الدخان إلى أسود.


النيران تشتعل في أحد أحراج منطقة اللبونة بعد قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

ميقاتي طلب إعداد تقرير عن الأضرار التي تسببت بها الاعتداءات الإسرائيلية لرفع شكوى ضد إسرائيل

تقرير عن الأضرار

وطلب رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، تشكيل لجنة لإعداد تقرير عن الأضرار التي تسببت بها الاعتداءات الإسرائيلية على حقول الزيتون جنوب لبنان، لرفع شكوى ضد إسرائيل، وذلك خلال لقائه المدير التنفيذي للمجلس الدولي للزيتون عبد اللطيف غديرة. وطلب ميقاتي «تشكيل لجنة فنية، تعمل على إعداد تقرير شامل، بعد إجراء كشف حسي على الأضرار التي تسببت بها الاعتداءات الإسرائيلية في حقول الزيتون، خصوصاً موسم قطاف الزيتون لهذا العام في المناطق الجنوبية الحدودية، والآثار المترتبة عن استخدام العدو لقنابل الفسفور المحرمة دولياً على هذا القطاع».

عمليات عسكرية

واستأنف «حزب الله» العمليات العسكرية يوم الجمعة، بعد توقف 24 ساعة. وقال في بيان، إن مقاتليه هاجموا موقع الصدح الإسرائيلي، بالصواريخ الموجهة ودمروا أجزاء كبيرة من منشآته وتجهيزاته. وأضاف الحزب في بيان، أن مقاتليه «أوقعوا إصابات مؤكدة بين القوات الإسرائيلية في الموقع». كما أعلن الحزب مهاجمة موقع «مسكاف عام» بالصواريخ الموجّهة والأسلحة المناسبة، ودمّروا قسماً من تجهيزاته الفنية. وكان لافتاً أن «حزب الله» لم يعلن الخميس، عن أي عملية عسكرية للمرة الأولى منذ 13 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما أرجعه مقربون منه إلى «أسباب عسكرية» لم يتم تحديدها. وفي المقابل، قالت الوكالة الوطنية للإعلام إن القوات الإسرائيلية أطلقت رشقات رشاشة على أطراف بلدة العديسة ومنطقة «كروم الشرقي» شرق ميس الجبل. كما استهدفت المدفعية أطراف بلدة يارون اللبنانية بنحو 20 قذيفة. وأفاد مراسل قناة «المنار» في الجنوب بتعرض موكب عسكري للجيش اللبناني لإطلاق الرصاص مصدره المواقع الإسرائيلية في أطراف بلدة عيترون، من غير أن يسفر عن أي إصابات. وتصاعدت الاشتباكات وعمليات القصف المتبادلة بين مقاتلي «حزب الله» وإسرائيل في الآونة الأخيرة، فيما أدى إلى مقتل 47 على الأقل من «حزب الله»، وجرى الجمعة، تشييع 3 عناصر دفعة واحدة في مدينة النبطية، كما تم تشييع مقاتل رابع في بلدة لبايا في البقاع بشرق لبنان.

المعارضة لدعم حق الدولة في اتخاذ قرار الحرب

«حزب الله» يقابل الدعوات لتحييد لبنان بمواصلة عملياته

بيروت: «الشرق الأوسط»

وسّعت القوى المعارِضة لـ«حزب الله» في لبنان مطالبها السياسية وتحركاتها الدبلوماسية لقطع الطريق على احتمال تمدد الحرب إلى الداخل اللبناني، وذلك بالمطالبة بدعم الدولة اللبنانية لاستعادة قراري الحرب والسلم، بعد دعوة الحكومة لنشر الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية، وسحب المسلحين من المنطقة، وجاء هذا الموقف في مقابل إعلان «حزب الله» أنه لن يتوقف عن قصف المواقع الإسرائيلية الحدودية مع لبنان، حتى تتوقف الحرب على غزة.

ولم تنحصر التحركات السياسية المناهضة لتوسيع حرب غزة إلى لبنان، بالتحذير من خطورتها، أو بمطالبة «حزب الله» بالالتزام بالقرار 1701 الذي صوت عليه مجلس الأمن الدولي في أعقاب الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل في عام 2006، ويقضي بعدم انتشار الأسلحة في المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني، باستثناء الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة، بل شملت دعوات للحكومة اللبنانية بنشر الجيش وسحب المسلحين، وطلب الدعم من البعثات الدبلوماسية لمساعدة الدولة اللبنانية على استرداد قراري الحرب والسلم، كما طالبت تحركات نواب في المعارضة.

وجال وفد يمثل «تحالف قوى التغيير»، ضم النواب عن حزب «تقدم» مارك ضو، وعن «لقاء الشمال - 3» ميشال دويهي، وعن حزب «خط أحمر» وضاح الصادق، والدكتور رامي فنج عن مجموعة «انتفض للعدالة والسيادة»، على سفير المملكة العربية السعودية وليد بخاري، وسفير دولة قطر الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن فيصل آل ثاني، والسفير المصري الدكتور ياسر علوي، وسفير الأردن وليد الحديد، والسفير الفلسطيني أشرف دبور.

وأكد الوفد «ضرورة تدخل المجتمعين العربي والدولي لوقف فوري لإطلاق النار يمنع المجازر في حق أهل غزة»، مشدداً على أن «الحل الوحيد لأزمة الشرق الأوسط، هو بإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه بإقامة دولته المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967، وفق مندرجات قمة بيروت العربية عام 2002، والقائمة على مبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين، وتطبيق القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية كافة، وعلى رأسها حق عودة كل اللاجئين».

وشدد الوفد على «ضرورة سعي المجتمعين العربي والدولي إلى منع توسيع دائرة العنف، بهدف إبعاد الحرب عن لبنان وغزة ودول الجوار، والتشدد في تطبيق القرار 1701، وبغية دعم الدولة اللبنانية على استعادة قراري الحرب والسلم».

وكان مطلب سحب المسلحين من المنطقة الحدودية مع إسرائيل هو الأحدث في سلسلة المطالب التي تدرجت خلال الأسبوعين الأخيرين، وكان حزب «القوات اللبنانية» طالب، الخميس، الحكومة اللبنانية بنشر الجيش على الحدود وسحب المسلحين، وكرر رئيس الحزب سمير جعجع، الجمعة، موقفه، خلال لقائه بالسفير الفرنسي في لبنان هيرفيه ماغرو.

وقال حزب «القوات»، في بيان، إن الجانبين اتفقا على «أولوية تجنيب لبنان خطر الانزلاق نحو الحرب، وضرورة بذل كل الجهود الممكنة للحؤول دون ذلك، وشددا على الأهمية القصوى لتحصين المؤسسات الوطنيّة والدستورية من أجل مواجهة الأخطار الداهمة ولا سيّما مؤسسة الجيش اللبناني، وعلى متابعة السعي بغية إيجاد الحلول الناجعة للأزمات الداخلية العالقة على المستويين السياسي والاقتصادي رغم صعوبة الأمر».

من جهته، شدد جعجع على أن «منع اندلاع الحرب في لبنان هو في يد الرئيسين نجيب ميقاتي ونبيه بري من خلال توصية نيابية، أو قرار حكومي لنشر الجيش اللبناني على كامل الحدود الجنوبية، وسحب المسلّحين اللبنانيين والفلسطينيين من جنوب الليطاني إنفاذاً للقرار 1701 بالتعاون مع (اليونيفيل)».

وفي السياق، حذر رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل، من «خطورة تطور الأوضاع إلى الأسوأ، في ظل تفلت الأوضاع في الجنوب وغياب الدولة»، مشدداً على «ضرورة تدخل المجتمع الدولي والضغط باتجاه منع انزلاق لبنان إلى الحرب، والسهر على تطبيق القرارات الدولية ولا سيما 1701».

غير أن تلك الدعوات والتحركات لا تلقى آذاناً مصغية لدى «حزب الله» الذي تعهد بمواصلة استهداف المواقع الإسرائيلية حتى تتوقف الحرب على غزة، حسبما قال رئيس الهيئة الشرعية فيه الشيخ محمد يزبك. وقال في خطبة الجمعة: «سلام لأبطال المقاومة الذين يدكون مواقع وتحصينات العدو العسكرية بقذائفهم وصواريخهم، ولن تتوقف حتى تتوقف الحرب على غزة. وسلام على أهلنا الشرفاء الصامدين والمحتضنين للمقاومين وهم يقدمون أغلى ما لديهم، فالمعركة واحدة ولا يُصغى إلى ثرثرة من لا تهزه المذابح».

وفي مقابل الوفود الدبلوماسية الغربية باتجاه الحكومة اللبنانية، استقبل نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، موفداً نيابياً إيرانياً يضم نائب رئيس اللجنة السياسية الخارجية والأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي السيد إبراهيم عزيزي. وقال قاسم بعد اللقاء: «صورة الميدان تردد إسرائيلي، وخوف من المعركة البرية، في المقابل ثبات المقاومين واستمرار الصواريخ على الكيان، ومواجهة للمواقع المقابلة لجنوب لبنان، كل ذلك بثقة واعتقاد بالنصر»، وأضاف: «لا يعلم الأميركي والإسرائيلي ما تخبئه الأيام إذا استمر العدوان».



نعيم قاسم نائب الأمين العام لـ«حزب الله» مع الوفد النيابي الإيراني (الوكالة الوطنية)

الشغور الرئاسي «يحتفل» بعامه الأول

موقف ماكرون من حرب غزة يهدد الوساطة الفرنسية في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

تهدّد المواقف التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مؤخراً، من إسرائيل ودعوته لتوسع التحالف الذي حارب «داعش» ليقاتل «حماس» ورفع السقف بتحذير إيران و«حزب الله» من عواقب الانخراط بالحرب، الوساطات والجهود التي كانت تبذلها باريس لحل أزمة الشغور في موقع الرئاسة اللبنانية، التي يمر عليها عام مع نهاية الشهر الحالي.

وقالت مصادر «الثنائي الشيعي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ماكرون بمواقفه هذه حدّ كثيراً من قدرته على التحرك لبنانياً، سواء بالملف الرئاسي أو غيره، وهو قلّص احتمالات نجاح مبعوثه بإحداث خرق في جدار الأزمة الرئاسية سواء اليوم أو غداً».

وجمّد المبعوث الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان كما الموفد القطري جاسم بن فهد آل ثاني وساطاتهما على وقع أحداث غزة، ولعلمهما بأن أي خرق لا يمكن أن يتحقق بالداخل قبل جلاء المشهد في المنطقة بعد «طوفان الأقصى».

وبينما يعوّل البعض على إمكانية أن تسرّع التطورات العسكرية الكبرى التي انطلقت في السابع من الشهر الحالي، البت بالملف الرئاسي اللبناني من منطلق محاولة استيعاب أي تداعيات كارثية على البلد، يستبعد آخرون كلياً هذا السيناريو، ويرجحون أن تصبح الأزمة الرئاسية التي تدخل عامها الأول خلال أيام (في الـ31 من الشهر الحالي) في المجهول.

ويقول مصدر دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» إن «الملف الرئاسي اللبناني بات مجمّداً وإن الموفدَين الفرنسي والقطري سيعودان حين تتوافر الظروف المناسبة ويتضح المشهد في غزة وإسرائيل». وتقتصر الحركة الدبلوماسية حالياً على محاولة تجنُّب انزلاق لبنان في أتون النيران المشتعلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ووضع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، الملف الرئاسي بنداً جال به على القيادات السياسية، إلى جانب عناوين أخرى؛ أبرزها تجنيب لبنان الانزلاق إلى الحرب. وعوّل البعض على أن لقاءه مع رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية قد يكسر الجليد بينهما، ويؤدي لتبدل موقفه منه باعتبار أن باسيل يرفض السير بترشيحه لرئاسة الجمهورية وهو ما يحاول «حزب الله» منذ فترة إقناعه به.

إلا أن ما أدلى به الرجلان بعد لقائهما، مساء الأربعاء، يؤكد أن الأمور لا تزال تراوح مكانها رئاسياً، علماً بأن رئيس «الوطني الحر» كان حاسماً بعيد اندلاع أحداث غزة، حين قال إن «مَن يظنّ أن تسويات أو اتفاقات أو أحداثاً خارجية كأحداث غزة مؤخراً، تفرضُ علينا رئيساً، لصالح هذا أو ذاك... هو واهم. لأن هذا يزيدُنا تمسُّكاً بحريّتِنا وسيادتِنا واستقلالِنا وخياراتِنا».

وعما إذا كان «التيار الوطني الحر» يخشى أن تعوّم أحداث غزة ترشيح فرنجية مجدداً، يقول النائب في تكتل «لبنان القوي» جيمي جبور لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما نخشاه هو أن تتحول الأحداث الأخيرة إلى فرصة لدى قوى التعطيل للهروب من إنجاز الاستحقاق الرئاسي، خصوصاً أن هناك مستفيدين كثراً من الفراغ الحاصل في رأس الدولة، أما الحديث عن ربط البعض بين أحداث غزة وتقوية هذا أو ذاك من المرشحين فنعدّه ضرباً من الخيال والجنون، لأن عام الفراغ المنصرم أثبت للجميع أنه لا بد من التوافق والتنازل من قِبل الجميع حفاظاً على مؤسساتنا الدستورية المتهالكة وحرصاً على إعطاء الفرص اللازمة لإصلاح الاقتصاد وحل مشاكل الناس الاجتماعية».

ويضيف: «رئيس التيار يقوم حالياً بحراك نسعى من خلاله لتوحيد الموقف اللبناني من أحداث غزة، كما الدفع قدماً لحل أزمة النازحين السوريين، إضافة لإعادة تحريك ملف رئاسة الجمهورية، لأن تحصين ساحتنا يكون أولاً بانتخاب رئيس يمثلنا ويكون شريكاً بأي تسوية مقبلة في المنطقة لضمان أنها تراعي مصالح لبنان العليا»، معتبراً أن «الاعتماد على الخارج، وانتظاره للإتيان بتسوية رئاسية، لم يعد مجدياً وبات المطلوب أن ننتج رئيساً بجهد داخلي».

من جهتها، تستبعد مصادر «القوات اللبنانية» احتمال تعويم ترشيح فرنجية مجدداً، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «ميزان القوى الداخلي لا يمكن أن يتأثر أو يتبدّل بتطورات المنطقة، وهو حال دون إمكانية انتخاب مرشح الممانعة. كما أن اللجنة الدولية الخماسية لن تبدل موقفها اليوم ولن تسمح بوصول مرشح الممانعة، وقد تحدثت عن المرشح الثالث إن كان عبر الموفد الفرنسي أو القطري». وتضيف المصادر: «الملف الرئاسي في حالة جمود كلي. فقبل حرب غزة كان (حزب الله) يجمّد الملف تحت عنوان مرشحي أو الشغور. أما بعد الحرب فتحول عقل الحزب إلى مكان آخر؛ إذ إن ما يعنيه حالياً هو المعركة الحربية وكيفية إدارتها، وبالتالي هو لا يتعاطى مع الملف الرئاسي لا من قريب أو من بعيد. ولذلك لا يدعو الرئيس بري لجلسات انتخاب».

السبت - 2023/10/28 - Saturday - العدد 16405 Issue

مسيرة احتجاجية صامتة في زاهدان الإيرانية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

نظّم أهالي مدينة زاهدان في شرق إيران مسيرة احتجاجية صامتة بدعوة من خطيب «أهل السنة» مولوي عبد الحميد إسماعيل، الذي طالب السلطات الإيرانية بالإفراج عن عشرات المعتقلين الذين تم اعتقالهم بعد صلاة الجمعة الماضية.

وتحدث مولوي عبد الحميد، في خطبة صلاة الجمعة، اليوم، 27 أكتوبر (تشرين الأول)، مرة أخرى عن الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وأشار إلى «الظروف الصعبة» السائدة في غزة، قائلاً: «من المؤلم رؤية إسرائيل تستخدم قنابل متقدمة ومدمرة ضد الأهالي»، وفق موقع «إيران إنترناشيونال».

وأضاف إسماعيل أن «العالم لا يقبل أي مبرر لهذه الإبادة الجماعية والمذبحة»، وأنه «لا ينبغي لأوروبا وأميركا أن تتركا أيدي إسرائيل حرة في هذا الصدد». داعياً إلى إنهاء «هذه الحرب المدمرة» في أسرع وقت ممكن.

وفي جزء آخر من خطبة اليوم، طلب إسماعيل من المصلين في زاهدان العودة إلى منازلهم بـ«هدوء وصمت تام»، وأن يتحلوا بـ«بعد النظر»، وأن يتوخوا الحذر من «العملاء المندسين بينهم». وقال مخاطباً أهالي زاهدان: «لقد صرختم في العام الماضي بظلمكم ومطالبكم، ولكن بعيداً عن المسيرات والهتافات، هناك طرق أخرى سيتم اتباعها».

وطالب بالإفراج عن المعتقلين بعد صلاة جمعة الأسبوع الماضي، كما طلب من المسؤولين وقوات النظام الإيراني ضبط النفس، في ظل «الظروف الحساسة الحالية» حتى لا تنشأ أي مشكلات.

وأفادت بعض وسائل الإعلام، مثل موقع «حال وش»، وحملة «نشطاء البلوش»، التي تنشر أخبار محافظة بلوشستان، بالوضع الأمني الخطير، وانقطاع الإنترنت في زاهدان، اليوم (الجمعة) 27 أكتوبر.

ووفقاً لهذه التقارير، قامت القوات الأمنية بمحاصرة مسجد مكي في مدينة زاهدان، وتفتيش المصلين من خلال نصب الخيام في الشوارع.

وبحسب بعض المواطنين، قامت قوات النظام الإيراني بإغلاق بعض الشوارع في مدينة زاهدان منذ صباح اليوم (الجمعة)، ومنعت الأهالي من المشاركة في صلاة الجمعة. وغادر أهالي زاهدان المسجد بصمت بعد الصلاة، بناءً على طلب مولوي عبد الحميد.

وكانت الأجواء الأمنية سائدة في المدينة في حين انقطعت خدمة الإنترنت في زاهدان بشكل كبير، ولم يكن من الممكن للمواطنين إجراء مكالمات.

وإلى جانب زاهدان، أغلقت قوات النظام الإيراني في مدينة خاش بمحافظة بلوشستان الشوارع المؤدية إلى مسجد الخليل، كما منعت عدداً من المواطنين من الدخول إليه.

واستمرت الأجواء الأمنية في عدد من مدن محافظة بلوشستان إلى جانب اعتقال المواطنين، منذ يوم 30 سبتمبر (أيلول) العام الماضي (جمعة زاهدان الدامية) حتى الآن.

«العفو الدولية»

وكانت منظمة العفو الدولية نشرت الخميس تقريراً حول كيفية قمع المتظاهرين في المناطق البلوشية في إيران. وأعلنت أن «قوات النظام الإيراني كثّفت من القمع الوحشي ضد المتظاهرين البلوش لمنع تجمعهم الأسبوعي في زاهدان». وأشارت إلى موجة جديدة من «الهجمات الوحشية» ضد المتظاهرين والمصلين البلوش في محافظة بلوشستان الإيرانية، وطالبت سلطات النظام الإيراني بعدم اللجوء إلى «الاستخدام غير القانوني للقوة القسرية» في احتجاجات زاهدان.

وفي وقت سابق، نشرت وسائل إعلام حقوقية أسماء 112 مواطناً اعتقلوا في احتجاجات زاهدان يوم الجمعة 20 أكتوبر، بينهم أسماء 33 طفلاً.

ومن بين المعتقلين أيضاً مولوي فضل الرحمن كوهي، خطيب جمعة قرية بيشامك في مدينة سرباز بمحافظة بلوشستان.

ولا توجد معلومات حول الاتهامات ومكان وجود هؤلاء الأشخاص، لكن مكتب المدعي الخاص لعلماء الدين في مشهد أكد يوم الأحد إعادة اعتقال مولوي كوهي، وأضاف أنه بعد إطلاق سراحه، فإن رجل الدين السني هذا لم يقدّر كثيراً تسامح النظام معه في إطلاق سراحه.

كما أكدت منظمة العفو الدولية، في بيانها، الجمعة الماضي، أن «قوات الأمن لجأت إلى الاستخدام غير القانوني للغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه، والاعتداء الشديد على المتظاهرين، والاعتقالات الجماعية التعسفية، والاختفاء القسري وغيره من أشكال التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة».

وكتبت المنظمة أن الأدلة التي حصلت عليها «ترسم صورة قاتمة للعنف والوحشية ضد آلاف المصلين والمتظاهرين السلميين، بمن فيهم أطفال لا تتجاوز أعمارهم 10 سنوات».

وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، ديانا الطحاوي، في هذا البيان: «كثفت السلطات القمع الوحشي لمنع التجمع الأسبوعي للمحتجين البلوش في زاهدان».

ودعت حكومات العالم إلى «دعوة السلطات الإيرانية فوراً إلى وقف الاستخدام غير القانوني للقوة القسرية والأسلحة النارية ضد المتظاهرين السلميين، والتوقف عن تعذيب المعتقلين، وإطلاق سراح الأطفال وجميع الأشخاص الآخرين المحتجزين لمجرد ممارستهم السلمية لحقوقهم».

استخدم فيها مسيّرات تُعرف بـ«القنابل الجوالة» للمرة الأولى

الجيش الإيراني يبدأ مناورات برية كبيرة

طهران: «الشرق الأوسط»



طائرات مسيرة عسكرية إيرانية (أ.ف.ب)

بدأت القوات البرية في الجيش الإيراني، اليوم (الجمعة)، مناورات ضخمة في وسط البلاد تستمر يومين، بمشاركة مختلف الوحدات المدرعة والراجلة والهجومية المتحركة وقوات الرد السريع الصاروخية وسلاح المروحيات والطائرات المسيرة ووحدات الهندسة ووحدات الإسناد. واستُخدم خلال المناورات المسماة «الاقتدار 1402»، منظومة مسيرات خفيفة تعرف باسم «القنابل الجوالة» للمرة الأولى، حسب وكالة «فارس».

وقال المتحدث باسم المناورات العقيد كريم جشك، إن هذه المناورات تُجرى في منطقة نصرآباد التابعة لمحافظة أصفهان، وإن القوات والوحدات المشاركة في هذه المناورات انطلقت من 7 محافظات. وأوضح أن من أهم أهداف هذه المناورات «رفع القدرات والجهوزية القتالية للقوات البرية للجيش، وتعزيز مستوى الردع للبلاد أمام التهديدات المحتملة، بالإضافة إلى نقل الخبرات إلى الكوادر الشابة والتدريب على الخطط الدفاعية المرسومة مسبقاً».

وأضاف جشك أن هذه المناورات تتميز أيضاً بمشاركة 200 مروحية قتالية ومروحية نقل، ستلتحق ببقية الوحدات في مسرح المناورات السنوية.

وكان قائد قوات التعبئة البحرية للمنطقة الثالثة في «الحرس الثوري» الأميرال علي بخشايي قد أعلن في 21 من الشهر الجاري إجراء مناورات بحرية في المياه الشمالية للخليج من أجل نصرة الشعب الفلسطيني «المظلوم»، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وطبقاً لوكالة «فارس»، دمرت القنبلتان الجوالتان «سينا» و«فاتح» محلّيتا الصنع، أهدافهما الثابتة والمتحركة بنجاح ودقة تامة، وذلك في أول استخدام لهما خلال مناورات «الاقتدار 1402».

واستخدمت الوحدات القتالية للقوات البرية للجيش الإيراني للمرة الأولى، الجمعة، هذه المنظومات المسيرة الخفيفة التي تُعرف باسم «القنابل الجوالة» لتقييم أدائها.

والوحدات التي استخدمت قنبلتي «سينا» و«فاتح» الجوالتين، هي الوحدات الهجومية المتنقلة للقوات البرية للجيش، وقد استُخدمت هاتان القنبلتان لضرب أهداف ثابتة ومتحركة على بُعد 10 كيلومترات.

ويزن الرأسان الحربيان لهاتين القنبلتين الجوالتين 300 غرام وألف غرام، وتُستخدمان لقصف التجمعات المعادية والأهداف المختلفة في القتال البري. وتتراوح فترة تحليق القنابل الجوالة في الجو بين 10 و15 دقيقة.

وهذه القنابل الجوالة مزودة بمنظومة توجيه ذكية، وهي قادرة على تتبع الأهداف منذ لحظة الإطلاق حتى لحظة الإصابة، وقد جرى اختبارها الميداني للمرة الأولى خلال هذه المناورات، إذ دمرت أهدافها بدقة.

وكذلك استخدمت القوات البرية للجيش الإيراني، في اليوم الأول من مناورات «الاقتدار 1402» التي تجريها في وسط البلاد، الطائرات المسيرة الانتحارية «آرش» لتنفيذ عملية الدفاع الساحلي ووقف تقدم القوات المهاجمة للعدو الافتراضي، حيث قامت هذه المسيرات الانتحارية بتدمير أهداف ثابتة ومتحركة بدقة عالية وبصورة نقطوية.

كما نفّذت الطائرات المسيرة المتعددة المهام، التابعة للقوات البرية للجيش، في بدء المرحلة الرئيسية لهذه المناورات، عمليات مسح ورصد لمنطقة نصرآباد في محافظة أصفهان (المنطقة التي تجري فيها المناورات) ونقل المعلومات والمعطيات إلى مراكز القيادة والسيطرة. ومن بين هذه الطائرات المسيرة التي شاركت في عمليات المسح والرصد ونقل المعلومات إلى مراكز القيادة، النسخة الحديثة لمسيرة «مهاجر 2»، ومسيرة «مهاجر 6».

> **تهدف المناورات إلى «تعزيز مستوى الردع للبلاد أمام التهديدات المحتملة»**

لماذا أهدى «حزب بارزاني» مقره في كركوك؟

أربيل: «الشرق الأوسط»



صورة وزعها الحزب الديمقراطي لاجتماعه برئاسة بارزاني الخميس

بعد أشهر من التوتر في كركوك (شمال العراق)، قرر الحزب الديمقراطي الكردستاني «إهداء» مقره في المدينة إلى جامعة محلية، لينهي أزمة كادت تشعل حرب شوارع، في حين تقول مصادر كردية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحزب الذي يتزعمه مسعود بارزاني حصل على ضمانات من حكومة محمد شياع السوداني بـ«إعادة تنظيم الوضع الأمني في المدينة»، في حين تجنب «معركة غير مضمونة النتائج مع خصومه في المدينة». وسيطرت القوات الاتحادية على كركوك بالكامل وأبعدت قوات البيشمركة في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، بعد إجراء إقليم كردستان استفتاءً للانفصال عن العراق.

وبعد ذلك، تحول مقر الحزب الديمقراطي إلى مقر للعمليات المشتركة في المحافظة، قبل أن تعتزم الحكومة العراقية إخلاءه وإعادته إلى الحزب، لكن متظاهرين من العرب والتركمان اعتصموا أمامه في محاولة لمنع تنفيذ القرار، قبل أن يتحول الاحتجاج حينها إلى اشتباكات عنيفة سرعان ما جرى احتواؤها. وخلال اجتماع عُقد الخميس في أربيل، قرر الحزب إهداء المقر المحلي في كركوك إلى جامعة المدينة لـ«يكون في خدمة التعليم والمثقفين، وحماية للاستقرار والوحدة». ووفقاً لبيان صدر عقب الاجتماع، فإن الحزب «شكر رئيس الحكومة الاتحادية محمد شياع السوداني لإصداره قراراً بإعادة مقرات للحزب في كركوك».

وقال كفاح سنجاري، المستشار الإعلامي لرئيس الحزب مسعود بارزاني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «(البارتي) - الاسم المختصر للحزب الديمقراطي الكردستاني - سيفتتح قريباً كل مقراته الأخرى، كما سيتم اختيار مقر جديد لمجلس قيادة (الديمقراطي) في مركز المدينة». وأوضح سنجاري أن «رئيس الحزب مسعود بارزاني بادر إلى إهداء المقر لفك التشنج الحاصل وعدم فسح المجال للذين يحاولون تمزيق السلم المجتمعي بين المكونات الأساسية في المدينة».

وقال عضو في الحزب بكركوك إن «هناك خطوات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية لتنظيم الملف الأمني بالتعاون الكامل مع كل المكونات الأصيلة في المحافظة، تهدف إلى معالجة الجماعات المسلحة التي تخالف الدستور». وكشفت مصادر كردية عن تقارير قُدمت لقادة الحزب قبل اجتماع الخميس أفادت بأن «مواصلة النزاع على المقر لن تكون استراتيجية مناسبة للمرشحين الذين يستعدون للتنافس على مجلس محافظة كركوك في انتخابات نهاية العام الحالي».

وبحسب التقارير، فإن «المقر الحزبي حشد الخصوم السياسيين، من قوميات وإثنيات مختلفة في المدينة، وإن الاستمرار في هذه المواجهة سيفاقم من التوتر إلى مستويات أشد خطورة في مدينة جاهزة للانفجار في أي لحظة».

وقال شيخ قبيلة عربية في كركوك، لـ«الشرق الأوسط»، إن «(البارتي) اتخذ قراراً استراتيجياً، واستعاد جزءاً من حضوره في المدينة». وأشار الشيخ، الذي يقول إنه شارك في حوارات مع قادة «البارتي» حول المقر، إن «الحجة رُفعت الآن عن (البارتي) في كركوك».

بغداد ترحب

وتعليقاً على قرار الحزب، قال الناطق باسم حكومة بغداد، باسم العوادي، في بيان صحافي، إن «الحكومة ترحب بمبادرة الحزب الديمقراطي الكردستاني بإهداء مقرّ الحزب في كركوك، المشغول من قبل المقرّ المسيطر في المحافظة، إلى جامعة كركوك». وأوضح العوادي أن رئيس الوزراء محمد السوداني «ثمّن هذه المبادرة الحكيمة»، وجدد «تأكيد حرص الحكومة على استدامة الأمن والتعايش والأخوة في كركوك، وباقي مدن العراق، التزاماً منها ببرنامجها الحكومي، وتطبيقاً لسيادة القانون».

مقتل قيادي بارز في «قسد» باستهداف مسيّرة تركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت تركيا، مجدداً، استهدافاتها بالطائرات المسيّرة لقيادات ومواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال شرقي سوريا.

وقُتل قيادي في «قسد» باستهداف طائرة مسيّرة تركية، أمس الجمعة، أثناء خروجه من منزله في ساحة آزادي بالمالكية (ديريك) في ريف الحسكة، ضمن مناطق نفوذ الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرقي سوريا. وفقد طفل حياته وأصيبت امرأة في القصف التركي.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القيادي في «قسد» عمل منسقاً مع قوات التحالف الدولي للحرب على «داعش» وسبق أن تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة بمسيّرة تركية.

في الوقت ذاته، تعرّضت شركة زراعية في قرية زغات التابعة لمنطقة المالكية بريف الحسكة، لاستهداف تركي، وسط معلومات عن سقوط جرحى. وتصاعدت أعمدة الدخان من الموقع المستهدف، وهرعت سيارات الإسعاف لنقل الجرحى.

وارتفع عدد الاستهدافات التي نفذتها القوات التركية بالمسيرات في مناطق سيطرة «قسد» في شمال وشمال شرقي سوريا إلى 92 استهدافاً، منذ بداية العام الحالي، أسفرت عن مقتل 77 شخصاً، وإصابة نحو 85 آخرين بجروح متفاوتة.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، في تقرير نُشر الخميس، إن هجمات المسيرات التركية المكثفة على مناطق سيطرة «قسد» ألحقت أضراراً بالبنية التحتية الحيوية، وأدت إلى انقطاع المياه والكهرباء عن ملايين الأشخاص.

وشنّت تركيا حملة بالمسيّرات المسلحة بدءاً من 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، استمرت على مدى أسبوعين، رداً على هجوم على وزارة الداخلية في أنقرة في 1 أكتوبر، تبناه حزب العمال الكردستاني.

وسبقت الحملة استهدافات متكررة لمواقع وقيادات في «قسد» تشكل وحدات حماية الشعب الكردية غالبية قوامها، وتعدها تركيا امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا. ولفتت المنظمة إلى أن الضربات المكثفة الأخيرة لم تكن الأولى، التي يبدو فيها أن تركيا تستهدف البنية التحتية المدنية عمداً، فالغارات الجوية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 ألحقت أيضاً أضراراً بالمناطق المكتظة بالسكان والبنية التحتية الحيوية.

ودعت المنظمة تركيا للتوقف فوراً عن استهداف البنية التحتية الحيوية اللازمة لأعمال حقوق السكان ورفاههم، بما يشمل محطات الطاقة والمياه.

في الأثناء، أعلنت وزارة الدفاع التركي، في بيان الجمعة، مقتل 3 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات «قسد»، أثناء محاولتهم تنفيذ هجوم في المنطقة المسماة «غصن الزيتون» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، في عفرين شمال سوريا.



آثار قصف قوات النظام السوري على مدينة إدلب الخميس الماضي (د.ب.أ)

التصعيد في إدلب

إلى ذلك، استمر تصعيد القوات السورية والطيران الحربي الروسي، والاستهدافات المتبادلة مع فصائل المعارضة المسلحة في إدلب، المدرجة ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، المعروفة باسم منطقة «بوتين – إردوغان».

وقصفت القوات السورية بعشرات القذائف الصاروخية، الجمعة، أحياء القصور ووادي النسيم وحي الثورة ومساكن المعلمين والشيخ ثلث، ما أسفر عن أضرار مادية كبيرة، ولم تتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إلى الأماكن المستهدفة بسبب القصف المتكرر. وأفاد «المرصد السوري» بإصابة 12 شخصاً بجروح، بينهم ناشط إعلامي حالته خطيرة، نتيجة قصف القوات السورية على تلك الأحياء السكنية.

واستهدفت فصائل «الفتح المبين»، بالصواريخ، فرع الأمن العسكري داخل مدينة خان شيخون بريف إدلب الخاضع لسيطرة الجيش السوري، ما أدى إلى إصابة المبنى بشكل مباشر، وذلك رداً على استهداف مدينة إدلب واستشهاد المدنيين.

وقصفت القوات السورية بنحو 100 قذيفة محور الفطيرة بريف إدلب الجنوبي. واستهدفت «هيئة تحرير الشام» بالمدفعية والصواريخ تجمعات القوات السورية في سراقب بريف إدلب الشرقي، ومناطق في ناحية جورين بريف حماة، بينما قصفت القوات السورية مدينة سرمين ومحيطها.

وأشار المرصد إلى مقتل عنصر من «هيئة تحرير الشام» بقصف للقوات السورية استهدف محيط قرية كفر تعال بريف حلب الغربي.

ونفذ الطيران الحربي الروسي، الجمعة، غارة جوية على محور الفطاطرة بريف إدلب الجنوبي.

«الأعلى للدولة» طالب بوقف تصدير النفط إلى الدول الداعمة لإسرائيل

طوارق ليبيا يدعون إلى «تداول السلطة سلمياً»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن قادة وزعماء طوارق ليبيا تمسكهم بضرورة إجراء الانتخابات عامة على أساس شامل ودون إقصاء، مؤكدين أن بناء الدولة «لن يتم إلا عبر صناديق الاقتراع والتداول السلمي على السلطة»، وفي غضون ذلك، انضم المجلس الأعلى للدولة إلى مجلس «النواب»، ليطالب «بقطع العلاقات مع الدول الداعمة لإسرائيل ووقف تصدير النفط والغاز لها».

والتقى عماد السايح، رئيس مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، في طرابلس العاصمة بوفد من الطوارق مساء (الخميس)، وتناول الاجتماع «حق المشاركة السياسية لجميع الليبيين بمختلف أطيافهم الثقافية والاجتماعية»، كما تمت مناقشة «سبل دعم المسار الديمقراطي، وتعزيز الشمولية في الانتخابات، عبر آليات تضمن المشاركة في الاستحقاق المقبل». وأطلع الوفد، الذي ضم أعضاء المجلس الاجتماعي الأعلى ونشطاء من منظمات الشباب، وحراك «لا للتمييز ليبيا تجمعنا»، المفوضية العليا على «المشاكل والمعوقات التي يواجهها مكون الطوارق في البلاد».

من جهتها، كشفت البعثة الأممية، أمس (الجمعة)، عن مضمون لقاء ريزدون زينينغا، نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، بوفد من المجلس الأعلى للدولة بمقرها في طرابلس، وقالت إن الوفد، الذي يمثل قيادة المجلس وشريحة واسعة من المواقف داخله، «عبر عن مخاوفه بشأن الانسداد السياسي، وعدد من الجوانب في القوانين الانتخابية، التي اعتمدها مجلس النواب، وطلب رأي البعثة بشأن كيفية تجاوز هذا الانسداد المستمر».

وقالت البعثة إن زينينغا اتفق مع الوفد على أن المسائل القانونية «ليست وحدها أصل المأزق الحالي في ليبيا، بل هناك أيضاً قضايا سياسية»، ونقلت عن زينينغا قوله:


السايح رئيس مفوضية الانتخابات الليبية ملتقياً وفداً من الطوارق (المفوضية العليا)

زينينغا اتفق مع وفد من المجلس الأعلى على أن المسائل القانونية «ليست وحدها أصل المأزق الحالي في ليبيا»

«هذا هو السبب وراء مواصلة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي العمل على مبادرته لجمع الأطراف الرئيسية، كخطوة تالية للتوصل إلى اتفاق سياسي شامل لتمكين تنفيذ القوانين المعتمدة». وانتهز زينينغا فرصة اللقاء ليسلط الضوء على «العلاقة البنّاءة طويلة الأمد» بين البعثة ومجلسي الأعلى للدولة و(النواب)، كما أعرب عن تطلعه إلى مواصلة المناقشات حول كيفية تحقيق «الهدف المشترك»، المتمثل في إجراء انتخابات «ذات مصداقية بليبيا في أقرب أجل ممكن».

في غضون ذلك، انضم المجلس الأعلى للدولة للتحذير الذي سبق أن أطلقه مجلس النواب قبل يومين، مطالباً «بقطع العلاقات مع الدول الداعمة لإسرائيل ووقف تصدير النفط والغاز لها». وفي كلمة بثها المجلس، أكد رئيسه محمد تكالة، مساء الخميس، «وقوف ودعم الشعب الليبي لإخوانه في فلسطين حتى تحرير أراضيهم»، وبعدما طالب بقطع العلاقات مع الدول الداعمة لإسرائيل، ووقف تصدير النفط والغاز لها، شدد على أهمية «مقاطعة منتجاتها، وتعليق التعامل مع سفرائها، حتى يتم إيقاف العدوان الغاشم على غزة».

وكان المجلس قد أوضح أنه ناقش في جلسة استثنائية، برئاسة تكالة، سبل توفير وإيصال المساعدات الإنسانية والطبية العاجلة إلى سكان غزة. كما ناقش «ما ترتكبه إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني، خصوصاً في غزة، من قتل وتهجير قسري وإبادة جماعية، وقطع للماء والكهرباء، ومنع وصول الإمدادات الغذائية والطبية».

وسبق لمجلس النواب الليبي مطالبة سفراء الدول الداعمة لإسرائيل بـ«مغادرة البلاد فوراً»، احتجاجاً على دعم بلدانهم لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، محذراً من أنه في حال «عدم توقف المجازر التي يرتكبها العدوان الإسرائيلي، فإننا نطالب الحكومة الليبية بوقف تصدير النفط والغاز للدول المساندة» لإسرائيل.

وتقع مقار البعثات الدبلوماسية الأجنبية في العاصمة طرابلس (غرب)، وهي منطقة خاضعة للحكومة المعترف بها دولياً، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي لا تحظى بدعم واعتراف مجلس النواب، الذي يتخذ مقراً في شرق البلاد. ولم يتضح كيف سيتمكن المجلسان من تنفيذ طلبهما بقطع تصدير النفط عن الدول الأوروبية الداعمة لإسرائيل.

وفيما يتعلق بتقديم الدعم للفلسطينيين، قالت القيادة العامة لـ«الجيش الوطني» الليبي، إنها أرسلت أول شاحنة من المساعدات الطبية والإنسانية إلى سكان غزة.

في شأن مختلف، وزعت الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب صكوكاً مالية على متضرري السيول ببلدتي بتاكنس وجردس العبيد، شملت 190 أسرة تعرضت منازلهم لأضرار كلية، أو جزئية، أو غُمرت بالمياه.

ضحايا سيول درنة الليبية ما زالوا ينتظرون علاج صدماتهم النفسية

القاهرة: جاكلين زاهر

رغم مرور أكثر من شهر ونصف الشهر على كارثة السيول التي ضربت مدينة درنة الواقعة شرق ليبيا، فإن عددا من الأطباء والاختصاصيين الذين سارعوا لتقديم الدعم النفسي لمواطنيها يؤكدون أن حجم المعاناة والألم النفسي الذي يعيشه أبناء المدينة «لا يزال كبيراً جداً».

«الشرق الأوسط» تحدثت مع مجموعة الأطباء التابعين لمستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية بالعاصمة طرابلس، ومستشفى الرويعي للأمراض النفسية ببنغازي.

«مهمتنا شاقة، ونفسية سكان المدينة تكاد تكون متصدعة»... بهذه العبارة استهل الدكتور ضياء عبد الرسول إبراهيم، المشرف على المجموعة، حديثه بالتأكيد على أن بعض الناجين من سكان درنة «لم يتمكنوا حتى الآن من أن يزيلوا من ذاكرتهم المشاهد المروعة للسيول التي جرفتهم وذويهم، وعمليات انتشال الجثث من البحر وتحت الأنقاض»، مضيفاً: «ربما لن يكون هذا متاحا لهم لسنوات طويلة، وهو ما يعني أن إعادة توازنهم النفسي ليست بالمهمة السهلة».

ورغم تأكيده على عودة الحياة تدريجيا للمدينة، يشير الدكتور إبراهيم إلى أن «وقع الصدمة لا يزال قويا، بالنظر إلى حجم المأساة التي أودت بحياة الآلاف في ساعات قليلة». ولفت إلى أن «حديث المواطنين في درنة يتركز حول تكرار سرد ذكرياتهم عن يوم الكارثة، وفقد ذويهم، أو جيرانهم وأصدقائهم».

كما أبرز رئيس المجموعة الطبية أنه في «الأيام الأولى للكارثة انحصرت معاناة المواطنين في الشعور بقلق حاد واكتئاب خفيف، ونوبات فزع وحزن وبكاء، وحالات هستيريا وإن كانت محدودة، لكن حالياً تعاني أغلب الحالات من الاكتئاب». موضحاً أن «الآثار النفسية الأكثر سلبية هي ما يعرف باضطرابات ما بعد الصدمة، وقد يستغرق ذلك شهورا، وربما سنوات لتظهر أعراضه بوضوح». كما أشار إلى ما رصد عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بشأن وقوع خمس حالات انتحار «تم التأكد من صحتها»، أغلبهم ممن فقدوا أسرهم، ولم يستطيعوا التعايش مع ألم الفراق، بجانب حالات أخرى لديهم ميول انتحارية، من بينهم طبيبة شابة فقدت القدرة على النطق فور اكتشاف وفاة أسرتها، باستثناء شقيقتها.

وبخصوص أبرز العراقيل التي واجهت عمل المجموعة، قال الدكتور إبراهيم: «للأسف حتى في ظل الكارثة الراهنة فإن البعض يرفض، بل يخجل من فكرة طلب العلاج والدعم النفسي، ويعدها وصمة عار... ولا يتم اللجوء للعيادة النفسية إلا بوصفها حلاً أخيراً».

من جهتها، سلطت الاختصاصية النفسية بمستشفى الرازي، صبرية الشاوش، الضوء على معاناة النساء والأطفال داخل درنة، خاصة مع تصدع كثير من المنازل بعد غمرها بالمياه لأيام عدة، وتحدثت عن تعرض عدد من السيدات خلال الأسابيع الأولى للكارثة لضغط نفسي شديد، بسبب رفض أزواجهن مغادرة منازلهم، واللجوء للإقامة لدى الأقارب أو بالمدارس المخصصة للإيواء.

ووفقا لما رصدته الشاوش في حديثها إلى «الشرق الأوسط» فإن التأثير النفسي للكارثة يختلف من حالة إلى أخرى، وقالت إن البعض «فقد القدرة على الحركة، أو النوم بسبب دوي صرخات واستغاثات الضحايا الذي لا يزال يتردد في آذانهم».

وفيما يتعلق بتداعيات الكارثة على الأطفال، أوضحت الشاوش أن بعضهم أصيب بالقلق والتشتت والتبول اللاإرادي، بسبب ما تحتفظ به ذاكرتهم من مشاهد يوم الكارثة. فيما شدد مدير عام مستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية، محمد غوار، على أن جميع الحالات قابلة للتعافي، شريطة أن «يتم دعمهم نفسياً عبر توفير احتياجاتهم الضرورية، وفي مقدمتها المسكن وتأمين الدخل». وانتهى غوار بالتأكيد على ضرورة إدراك الجميع أن «معالجة الاضطرابات والأمراض النفسية تتطلب وقتاً أطول مقارنة بالأمراض العضوية، وهو ما يستلزم تواصل الدعم والخدمة الطبية».

وزير الدفاع الإسباني الأسبق: مبادرة الحكم الذاتي المغربية الحل الأمثل لقضية الصحراء

الرباط - داكار: «الشرق الأوسط»

انطلقت في العاصمة السنغالية داكار، أمس (الجمعة)، فعاليات المؤتمر السنوي الثاني لحركة «صحراويون من أجل السلام»، بالتعاون مع المركز الأفريقي للمعلومات الاستراتيجية، وبحضور مسؤولين وسياسيين ودبلوماسيين، وقادة سابقين من ثلاث قارات.

ودعت الحركة الصحراوية، التي يرأسها حاج أحمد بارك الله، إلى مؤتمرها عدة شخصيات بارزة، وفي مقدمتها وزير الدفاع ورئيس البرلمان الإسباني سابقاً خوسي بونو، ورئيس بوروندي سابقاً دوميتيان إندابيزي، ووزير خارجية البيرو سابقاً ميغيل أنخيل رودريغيز ماكاي، إضافة إلى رئيس المعهد الأرجنتيني للدراسات الاستراتيجية أدالبيرتو كارلوس أغوزينو. ومن المرتقب أن يشارك في جلسات المؤتمر عبر تقنية الفيديو رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق رودريغيز ثباتيرو، ووزير الخارجية الإسباني الأسبق ميغيل أنخيل موراتينوس.

وخلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قال وزير الدفاع الإسباني السابق إن «الوقت حان لإيجاد حل دائم وسلمي لقضية الصحراء»، مضيفاً أن حضوره في داكار يذكره بنيلسون مانديلا، الزعيم الأفريقي الذي كان نموذجاً يحتذى به في النضال والتحرر، لدى العديد من دول أفريقيا.

وأضاف السياسي الإسباني أن مانديلا سبق أن صرح بأن «الرباط (عاصمة المغرب) كانت ملتقى لحركات التحرير الأفريقية، سواء في أنغولا أو الموزمبيق، أو الجزائر أو الرأس الأخضر». وخلص بونو إلى التأكيد على أن «المبادرة المغربية هي الحل الأفضل لقضية الصحراء»، مضيفاً أن هذه ليست وجهة نظره وحده، «بل وجهة نظر الأمم المتحدة والولايات المتحدة، ودول أوروبية كثيرة».

وتستمر فعاليات المؤتمر على مدى يومين، حسبما أعلنت حركة «صحراويون من أجل السلام»، التي تقدم نفسها على أنها «قوة سياسية ناشئة تمثل الصحراويين، الذين لا يتفقون مع الطرح السياسي لجبهة (البوليساريو)». وتقول الحركة إنها «تهدف إلى تقريب مواقف صحراويي أقاليم المغرب الجنوبية، وصحراويي مخيمات تندوف من أجل حل سلمي لنزاع الصحراء».

تجدر الإشارة إلى أن الحركة سبق أن عقدت مؤتمرها السنوي الأول العام الماضي في مدينة لاس بالماس الإسبانية.

88 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة أغلقت أبوابها نهائياً

الرئيس التونسي يقود حملة لإنقاذ المؤسسات العمومية من الإفلاس

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي قيس سعيد، ليلة الخميس، لإنقاذ المؤسسات العمومية من الإفلاس «بعدما صارت عاجزة بسبب الفساد»، حسب تعبيره.

وقالت رئاسة الجمهورية، في بيان، إن سعيد أكد خلال لقائه رئيس الحكومة، أحمد الحشاني، أن «الكثير من المؤسسات والمنشآت العمومية، التي كانت في السابق تحقق أرباحاً صارت اليوم عاجزة نتيجة الفساد»، مشدداً على «ضرورة الإسراع في عمليات التدقيق في الانتدابات، التي تمت خارج أي إطار قانوني»، وأدت، حسبه، إلى الاستيلاء على أموال الشعب.

وكان مانحون دوليون قد طالبوا السلطات التونسية ببيع مؤسسات عمومية، ضمن خطة إصلاحات اقتصادية، لكن الرئيس سعيد أكد، في وقت سابق، أنه «لن يتم التفريط في المؤسسات العمومية». كما تعثرت مفاوضات تونس مع صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل بقيمة 1,9 مليار دينار، بسبب رفض الرئيس سعيد بعض الشروط، ومنها رفع الدعم وبيع مؤسسات عمومية، وتأكيده على أن الإصلاحات الاقتصادية التي يطالب بها المانحون الدوليون «تهدد السلم الاجتماعي».

في سياق ذلك، أعلنت مؤسسة رئاسة الجمهورية، ليلة الخميس، أنها تولي أهمية مضاعفة لملف إنقاذ بعض المؤسسات والمنشآت الحكومية المهددة بالإفلاس، على اعتبار أن الملفات الاقتصادية والاجتماعية ستلعب دوراً أساسياً في الاستقرار السياسي، وتجاوز الأزمات التي تعرفها مختلف الفئات الاجتماعية في تونس.

وربط الرئيس سعيد مهمة إنقاذ المؤسسات الحكومية من الإفلاس بمخطط تطهيرها من المندسين عليها وعلى إدارتها دون وجه قانوني، ودون الحصول على الكفاءة والتجربة المطلوبين لتقلد هذه المناصب، وهو ما أكده خلال لقائه، الخميس، أحمد الحشاني رئيس الحكومة، موضحاً أن الاتفاق الأخير لإنقاذ «الشركة العامة للمقاولات والمعدات والأشغال» (مؤسسة حكومية) حتى تتجاوز صعوباتها المالية، وتعود لسالف نشاطها بعد إجراء الكثير من الإجراءات القانونية بهدف استخلاص الديون التي بذمتها، قد يمثل نموذجاً لتدخل السلطات التونسية لإنقاذ عشرات المؤسسات الحكومية الكبرى المهددة بالإفلاس.

وفي تشخيصه للصعوبات التي تعاني منها هذه المقاولات، أكد الرئيس التونسي أن «الكثير من المؤسسات والمنشآت الحكومية كانت في السابق تحقق أرباحاً، لكنها صارت اليوم عاجزة نتيجة للفساد، ولسياسة ممنهجة منذ أواخر سنوات الثمانينات من القرن الماضي لتفويتها للقطاع الخاص».

ولحل هذه المشكلة، ربط الرئيس سعيد بين إنقاذ المؤسسات الحكومية وبين عمليات التدقيق في الانتدابات وعمليات التوظيف التي تمت، حسبه، خارج إطار القانون، وأدت إلى الاستيلاء على أموال الدولة «من قبل مَن اعتبر أن السلطة غنيمة يقتطع منها ما يشاء، ويوزع على من يواليه، ويخدم مصالحه الخاصة كما يشاء»، في إشارة إلى منظومة الحكم السابقة، التي تزعمتها حركة النهضة، وعدد من الأحزاب السياسية التي تحالفت معها.

ويرى عدد من الخبراء التونسيين في المجالين الاقتصادي والمالي أن الدولة أصبحت غير قادرة على تحمّل الأعباء المالية، الناجمة عن النتائج المالية الضعيفة للمؤسسات العمومية. كما تشير بعض الدراسات إلى أن نحو 100 مؤسسة عمومية، تمثل نحو نصف مؤسسات الدولة، باتت تعاني من عجز مالي، مؤكدة أنه بات من الضروري إخضاعها لإصلاحات هيكلية، مثلما يطالب بذلك صندوق النقد الدولي.

وتضم قائمة المؤسسات المهددة بالإفلاس عدداً من كبريات الشركات الحكومية، أبرزها شركات الكهرباء والنقل الجوي والبري والحديد، ومصنع عجين «الحلفاء والورق»، وشركة الفولاذ، وشركة فوسفات قفصة. بينما تشير نتائج عمليات التشخيص التي عرفتها بعض المؤسسات الحكومية إلى أن الصعوبات ليست ناجمة عن كونها تابعة للحكومة، بل بسبب سوء التصرف الذي يحكمها.

وتتجاوز الصعوبات المالية حدود المؤسسات الحكومية لتشمل بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التابعة للقطاع الخاص، وقد كشف مجمع رجال الأعمال التونسيين (نقابة رجال الأعمال) عن امتناع الكثير من البنوك ومؤسسات الإقراض عن هيكلة ديون المتعثرين، أو منحهم تسهيلات جديدة تقيهم الإفلاس، وهذا ما أرغم نحو 88 ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة إلى إغلاق أبوابها نهائياً، بينما تواجه 54 ألف مؤسسة أخرى شبح الإفلاس، وفق أرقام صادرة عن المعهد التونسي للإحصاء (حكومي).

وفي هذا السياق، أكد سفيان القابسي، رئيس جمعية المؤسسات الصغرى والمتوسطة، أن نحو 10 آلاف شخص من أصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة يقبعون في السجون حالياً، بينما لا يزال أكثر من 18 ألفاً مطاردين من القضاء، بسبب تعثر مشاريعهم خلال السنتين الأخيرتين وتضييق البنوك على المقترضين، وهو ما يجعل إنقاذ بعض المؤسسات الصغرى والمتوسطة أيضاً مهمة مطلوبة لإنقاذ اقتصاد البلاد المتدهور.

العقوبات طالت 16 شخصاً «لتسريبهم أخباراً سرية لقطاعات حساسة»

التماس بـ15 سنة سجناً لصحافي بتهمة «المس باستقرار الجزائر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

طالب المدعي العام بإحدى محاكم العاصمة الجزائرية في ساعة متأخرة من ليلة (الخميس) بإنزال عقوبات بالسجن، تتراوح من 5 سنوات إلى 15 سنة مع التنفيذ، بحق 16 شخصاً، من بينهم صحافي ويوتيوبر لاجئ سياسي في فرنسا، على خلفية وقائع تخص «تسريب ونشر أخبار ذات طابع سري، تخص قطاعات حساسة»، وسيتعرف المتهمون على الحكم في الثامن من الشهر المقبل عندما تنطق به المحكمة.

وكانت أقسى عقوبة ضد عبد الرحمن سمار، المعروف بـ«عبدو سمار»، وهو صحافي شهير يدير موقعاً إخبارياً فرنكفونياً يدعى «آلجيري بارت»، يتعاطى في الغالب مع أخبار سياسية واقتصادية كثيراً ما أثارت جدلاً، هو الحكم غيابياً بالإعدام، بتهمة «نشر معلومات سرية» عن خطة لتطوير شركة المحروقات الحكومية «سوناطراك».

كما حكمت المحكمة في هذه القضية على رئيس قسم الصفقات السابق في الشركة بالسجن 10 سنوات مع التنفيذ، على اعتبار أنه مصدر معلومات الصحافي الأربعيني، الذي سبق أن أكد أن ذات المسؤول السابق «لم يكن قَطّ مصدراً لي في استقاء المعلومات حول (سوناطراك)».

ويوجد ضمن المتهمين في القضية الجديدة المبلّغ عن الفساد المعروف، نور الدين تونسي، الذي حُكم عليه بالسجن ثماني سنوات مع التنفيذ، والذي يواجه متاعب كبيرة مع القضاء منذ سنوات، بسبب نشاطه في البحث عن معلومات حول شبهات فساد بغرض التبليغ عنها، وتخص نشاط التصدير والاستيراد، وذلك من موقعه كأحد كوادر ميناء وهران بغرب البلاد. كما وُجد ضمن المجموعة امرأة وعدد من أفرادها الذين حاكمتهم المحكمة، وهم في الحبس الاحتياطي، في حين تابعت آخرين في حالة إفراج مؤقت. ويشتغل هؤلاء في الجمارك والمطارات وشركة «نفطال» لتوزيع منتجات النفط.

ووفق «قرار غرفة الاتهام»، فقد نشر سمار في موقع «آلجيري بارت» معلومات تخص إجراءات وملفات ذات علاقة بأنشطة الجمارك ومؤسسات تسيير المطار و«نفطال». كما بث نفس المعلومات في شريط فيديو، ظهر فيه هو شخصياً يخوض في الموضوع. وفتشت الشرطة حواسيب الأشخاص المتابعين، والبريد الإلكتروني لكل واحد منهم، بعد توقيفهم. فتم اكتشاف اتصالات بينهم وبين «عبدو سمار»، تضمنت «تسريب أخبار تخص المؤسسات التي يشتغلون بها، حسبما جاء في «قرار الإحالة».

وبحكم هذه الوقائع، جرى اتهامهم بـ«نشر معلومات سرية»، و«المشاركة في نشر معلومات سرية». وقد توقف ممثل الادعاء العام مطولاً عند الأفعال المنسوبة لهم، عادّاً أن «إفشاءها يلحق ضرراً بسمعة مؤسسات الدولة، ومن شأنه المس بأمنها واستقرارها». كما قال إن نشر مثل هذه المعلومات «يعطي فرصة للمتربصين بالبلاد لتصعيد مؤامراتهم ضدها، وبالتالي فإن هذه الأفعال يمكن تكييفها على أنها خيانة للوطن».

وأكد محامو المتهمين في مرافعاتهم أن «هناك تضخيماً للوقائع بغرض التأثير على المحكمة لتشديد العقوبة»، وطالبوا بـ«البراءة». وصرح محامٍ تونسي في دفاعه عنهم أمام هيئة المحكمة بأن الادعاء «يريد تطبيقاً للقانون بأثر رجعي على المتهمين؛ لأن الوقائع المزعومة سبقت نشر المرسوم، المتعلق بحماية المعلومات والوثائق الإدارية، بالجريدة الرسمية»، مبرزاً أن «التبادلات التي جرت بين المتهمين وعبد الرحمن سمار، أو موقعه الإلكتروني، هي معلومات عامة لا تحمل طابع السرية».

وصدر مرسوم «حماية المعلومات» في 2021، وقالت الحكومة يومها إنه يهدف إلى «تعزيز حماية وأمن المعلومات المصنفة للدولة ومؤسساتها». ونص على «تجريم ومعاقبة إفشاء، أو نشر المعلومات والوثائق المصنفة، لا سيما من خلال الاستعمال المغرض لتكنولوجيات الإعلام والاتصال».



الصحافي واليوتيوبر عبد الرحمن سمار (حسابه الشخصي بالإعلام الاجتماعي)

وزير الخارجية الصيني ينشد حواراً «متعمقاً» لترطيب العلاقات الصينية ـ الأميركية

بايدن يستقبل وانغ ويدعو إلى الحفاظ على قنوات الاتصال

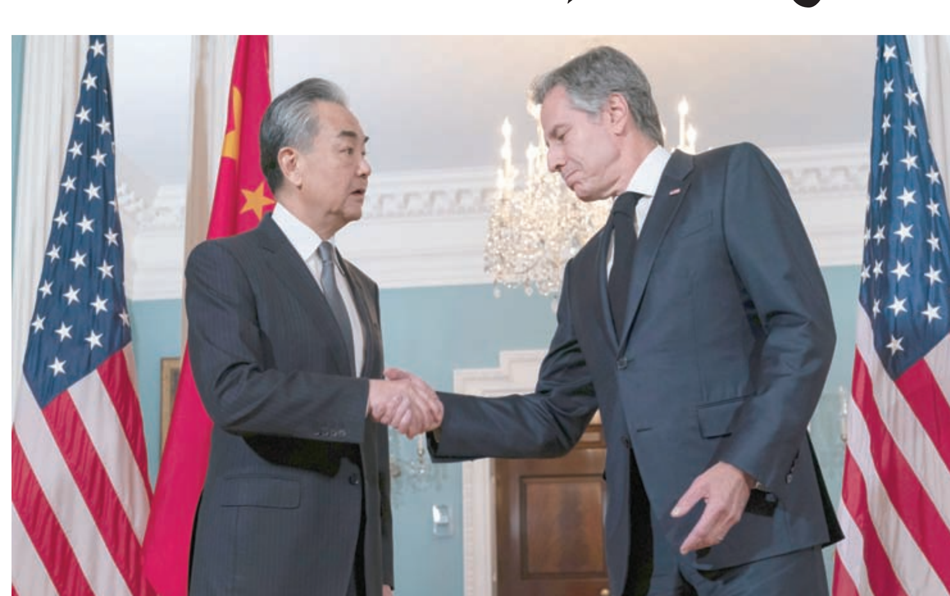
واشنطن: علي بردى

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الجمعة)، الصين إلى العمل مع الولايات المتحدة من أجل «مواجهة مشتركة للتحديات العالمية». وأكد بايدن، خلال لقاء جمعه بوزير الخارجية الصيني وانغ يي، على ضرورة التزام البلدين بإدارة علاقاتهما «بشكل مسؤول وأن تبقيا قنوات التواصل مفتوحة»، وفق بيان للبيت الأبيض. وكان كبير الدبلوماسيين الصينيين قد باشر اجتماعات نادرة مع أرفع المسؤولين الأميركيين، مع بدء زيارة لواشنطن تحظى باهتمام استثنائي لأنها يمكن أن تساعد في تيسير انعقاد قمة مرتقبة بين الرئيسين جو بايدن وشي جينبينغ، وفي «استقرار» العلاقات المتوترة للغاية بين الولايات المتحدة والصين. وقبيل اجتماع مغلق مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في واشنطن العاصمة، قال وانغ يي، إن «الصين والولايات المتحدة تحتاجان إلى الحوار»، مضيفاً أنه «لا يتعين علينا فقط أن نستأنف الحوار بل يجب أن يكون حواراً متعمقاً وشاملاً». وأشار إلى أن الحوار المنشود سيسهم في تقليل مساحات سوء الفهم ويساعد على دفع العلاقات، و«إعادتها لمسار التنمية السليمة والمستقرة والمستدامة». وردّ بلينكن: «أتفق مع ما قاله وزير الخارجية». وأقرّ بأن البلدين يتشاركان مصالح مهمة وتحديات يحتاجان إلى حلّها معاً. وقبل تحدث وانغ، أفاد بلينكن بأنه يتطلع إلى إجراء محادثات بناءة.

وخلال الاجتماع عبَّر بلينكن عن تعازيه لنظيره في وفاة رئيس الوزراء الصيني السابق لي كي تشيانغ.

مصالح بكين

كان مسؤولون أميركيون قد أكّدوا أنهم سيضغطون على وانغ بشأن أهمية تعزيز الصين دورها على المسرح العالمي إذا أرادت أن تكون لاعباً دولياً رئيسياً ومسؤولاً. ويعزو ذلك إلى شعور المسؤولين الأميركيين بخيبة أمل حيال دعم الصين لروسيا في حرب أوكرانيا وموقفها في شأن الحرب في غزة بين إسرائيل و«حماس».



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يصافح نظيره الصيني وانغ يي بعد اجتماع ثنائي بوزارة الخارجية في واشنطن (أ.ب)

تحظى زيارة وانغ باهتمام استثنائي لمساهمتها في تيسير انعقاد قمة بين بايدن وشي

وقال مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن جون ألترمان، إن «الصينيين بالتأكيد لديهم مصلحة في منع مواجهة مباشرة أميركية إيرانية لأنهم مستهلكون كبار للنفط وهذا سيرفع الأسعار»، كما نقلت عنه وكالة «رويترز». وأضاف: «لكن ورغم ذلك من غير المرجح أن يقوم الصينيون بجهد كبير في هذا الصدد»، متوقعاً «أنهم سيريدون لهم مقعداً على الطاولة عندما يتم حل الصراع بين إسرائيل وغزة لكن ليست لديهم الرغبة أو القدرة على التعجيل بالحل».

«قوة مؤثرة»

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إنه «يجب على الصين استخدام كل ما لديها من قدرة كقوة مؤثرة لتحض على الهدوء» في الشرق الأوسط، مضيفاً: «نحن نعلم أن الصين لديها علاقات مع عدد من الدول في المنطقة»، في إشارة ضمنية إلى نفوذ الصين الكبير على إيران، التي تعد داعماً رئيسياً لـ«حماس». وقال ميلر: «نود أن نحضهم على استخدام العلاقات وخطوط الاتصال لتحض على الهدوء والاستقرار».

وفي بيان بعد اجتماع بلينكن ووانغ، أفادت وزارة الخارجية الأميركية بأن المسؤولَين عرضا «مجالات الاختلاف» و«مجالات التعاون»، علماً بأن بلينكن أكّد أن «الولايات المتحدة ستواصل الدفاع عن مصالحنا وقيمنا ومصالح حلفائنا وشركائنا». وقال بايدن، الأربعاء الماضي، إلى جانب رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي الذي يزور بكين قريباً: «سنخوض منافسة مع الصين بكل الطرق الممكنة مع احترام القواعد الدولية السياسية والاقتصادية وغيرها، لكنني لا أسعى إلى النزاع».

«جو بنّاء»

وأعلنت وزارة الخارجية الصينية في بيان أن الجانبين «تبادلا وجهات النظر بشكل متعمق في شأن العلاقات الصينية - الأميركية والقضايا ذات الاهتمام المشترك في جو بنّاء». ومن المقرر أن يجتمع وانغ أيضاً مع مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، الذي يتوقع أن يحض الصين على لعب دور بنّاء في حربي غزة وأوكرانيا.

ولم يؤكد أيٌّ من الجانبين حتى الآن ما إذا كان بايدن وشي سيجتمعان الشهر المقبل على هامش اجتماع قادة منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ «أبيك» في سان فرنسيسكو.

قضايا خلافية

وأكد رئيس مجلس أمناء الأعمال والاقتصاد الصيني لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، سكوت كينيدي، أن رحلة وانغ تشير إلى أن الاحتمال كبير للغاية. وقال إن «زيارته تهدف على الأرجح إلى تحديد جدول الأعمال والتفاوض بشأن النتائج المحتملة».

كان الرئيس الصيني زار الولايات المتحدة آخر مرة عام 2017، عندما استضافه الرئيس السابق دونالد ترمب في منتجع مارالاغو في فلوريدا. ولم يستضف الرئيس بايدن، الذي تولى منصبه عام 2021، الرئيس شي بعد على الأراضي الأميركية، علماً بأنهما التقيا آخر مرة في بالي بإندونيسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، على هامش اجتماع مجموعة العشرين للدول الغنية في بالي بإندونيسيا.

بدأت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في التدهور عام 2018 عندما فرضت إدارة ترمب تعريفات جمركية ضخمة على بضائع صينية بقيمة 50 مليار دولار. وتدهورت الأمور أكثر بسبب مجموعة من القضايا، بما في ذلك انتهاكات حقوق الإنسان، وبحر الصين الجنوبي، وتايوان، والتكنولوجيا، وجائحة «كوفيد 19».

وتكمن أولوية إدارة الرئيس بايدن فيما يتعلق بالعلاقات مع بكين، في منع المنافسة المحتدمة بين أكبر اقتصادين في العالم والخلافات على مجموعة من القضايا، تشمل التجارة وتايوان وبحر الصين الجنوبي، من الانزلاق لمستوى الصراع.

وسط توقعات بتسليمها لكييف خلال أشهر

أميركا تدرّب طيارين أوكرانيين على مقاتلات «إف ـ 16»

واشنطن: إيلي يوسف

بدأ الطيارون الأوكرانيون تدريبات على استخدام طائرات «إف - 16» في قاعدة جوية للحرس الوطني الأميركي في ولاية أريزونا.

وأعلنت بريدجيت برينك، السفيرة الأميركية لدى أوكرانيا، في تغريدة على «إكس» أن «هذا جزء أساسي من بناء الدفاع الجوي لأوكرانيا». وقال متحدث باسم الحرس الوطني إن الجناح 162 للحرس الوطني الجوي في أريزونا بدأ بتدريب عدد صغير من الطيارين الأوكرانيين هذا الأسبوع «على أساسيات الطائرة»، ومن المتوقع أن يستمر التدريب نحو 8 أشهر، وفق البنتاغون. وعُدَّ هذا الإعلان مؤشراً على قرب حصول كييف على هذه الطائرات المقاتلة التي تقول إنها ضرورية للدفاع عن أراضيها.

ويأتي التدريب في قاعدة موريس بأريزونا بعد تلقي الطيارين دروساً في اللغة الإنجليزية في قاعدة لاكلاند الجوية بتكساس الشهر الماضي. وكان وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قد أعلن في وقت سابق من هذا الشهر أن الطائرات المقاتلة قد تصل إلى أوكرانيا في الربيع المقبل.

مساعدة عسكرية جديدة

وتزامن الإعلان مع إعلان إدارة الرئيس جو بايدن عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 150 مليون دولار لأوكرانيا، سيتم توفيرها من مخزونات وزارة الدفاع.

وتتضمن الحزمة الـ49 مزيداً من صواريخ «جي إم إل آر إس» عالية الحركة، وذخائر لنظام الدفاع الجوي «ناسامس»، وصواريخ «تاو» المضادة للدبابات، وصواريخ «سايد ويندر»، وكذلك قذائف مدفعية من عيار 155 مليمتراً، التي أثار توفيرها مخاوف في الآونة الأخيرة، بسبب حاجة أوكرانيا وإسرائيل إليها في حربيهما، غير أن البنتاغون أعلن أنه قادر على دعم وتوفير الاحتياجات العسكرية للجبهتين، وكذلك على جبهة ثالثة في الوقت نفسه، في إشارة إلى تايوان، إذا تطلب الأمر.

اجتماع عسكري ثلاثي

إضافة إلى ذلك، أعلن قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوزني، أنه التقى الخميس في مكان لم يحدده بقائد القوات الأميركية في أوروبا، الجنرال كريستوفر كافولي، ورئيس أركان الجيش البريطاني الأدميرال توني راداكين. وقال زالوزني في منشور على «تلغرام» إنه ناقش معهما الوضع في ساحة المعركة، والعمليات الهجومية والدفاعية لأوكرانيا، والوضع في أصعب الجبهات، وخطط العمل المحتملة للقوات الروسية. وأضاف أن المحادثة تناولت بالإضافة إلى ذلك احتياجات القوات الأوكرانية من الذخيرة والطائرات من دون طيار والمعدات العسكرية. كما بحث المسؤولون العسكريون، وفق زالوزني، «القضايا الرئيسية المتعلقة بتعزيز دفاع أوكرانيا الجوي، وتغطية مرافق البنية التحتية الحيوية في فترتي الخريف والشتاء».

وجاء الاجتماع وسط قتال عنيف متقطع في مدينة أفدييفكا شرق أوكرانيا، التي تحولت إلى حد كبير إلى أنقاض بسبب القصف الروسي، والمناطق المحيطة بها في منطقة دونيتسك. وقال الجيش الأوكراني إن قواته صدت خلال الـ24 ساعة الماضية، ما يصل إلى 15 هجوماً شنتها القوات الروسية في أفدييفكا وما حولها. وكانت أفدييفكا موقعاً لأكبر هجوم لموسكو في الحرب منذ أشهر، ما أدى إلى تقليص خطوط الإمداد الأوكرانية إلى ممر ضيق، على الرغم من معاناة القوات الروسية أيضاً من تقلص إمداداتها، في ظل نقص ملحوظ في قذائفها المدفعية.

تراجُع في دعم العرب والمسلمين الأميركيين له

هل تُكلف حرب غزة بايدن مقعد الرئاسة؟

واشنطن: رنا أبتر

مع قرب دخول حرب غزة أسبوعها الرابع، بدأ الشارع الأميركي في الانقسام بين داعم لسياسة الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه إسرائيل ومعارض له.

وشهدت الأيام الأخيرة موجة من الاحتجاجات والاعتراضات تمثلت في مظاهرات داعية لوقف إطلاق النار في غزة، واحتجاجات خطية على سياسة أميركا وصلت إلى حد استقالة مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية بسبب ما وصفه بـ«سياسة الدعم الأعمى» لإسرائيل. ومقابل هذه التحركات، تحذيرات من وزارة الأمن القومي من تنامي التهديدات المحدقة بالعرب والمسلمين واليهود في الولايات المتحدة جراء ما يجري في المنطقة.

بالتزامن، تمكّن مجلس النواب أخيراً من حل أزمته وانتخاب رئيس له بعد أكثر من عشرين يوماً من الفراغ التشريعي الذي حال دون إقرار المساعدات الطارئة التي طلبتها إدارة بايدن لإسرائيل.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، مدى تأثير مواقف العرب الأميركيين الرافضين لبايدن في الانتخابات على حظوظه في الفوز بولاية ثانية، والخيارات أمام هؤلاء الناخبين، بالإضافة إلى المواقف السياسية الأميركية في هذا الملف.

دعم ثابت لإسرائيل

تحتل إسرائيل المرتبة الأولى على لائحة المساعدات الأميركية، إذ بلغت 3,3 مليار دولار في عام 2022. وقد طلبت إدارة بايدن من الكونغرس 14,3 مليار دولار مساعدات طارئة لإسرائيل، لم يتمكن المجلس التشريعي من تمريرها بعد بسبب غياب رئيس مجلس النواب. لكن ذلك تغير مع انتخاب مايك جونسون رئيساً للمجلس. ويقول غيث العمري، كبير الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن جونسون «معروف بدعمه الشديد لإسرائيل»، مشيراً إلى أن «أول قرار اتخذه هو إصدار قرار بدعم إسرائيل وافق عليه أغلبية مجلس النواب». ويضيف العمري أن «هناك دعماً شبه مطلق لإسرائيل في مجلس النواب، سواء في الحزب الجمهوري أو الديمقراطي».

لكن محمد غولا، المدير التنفيذي لمنظّمة «إيمغايج يو إس إيه» المعنية بتنسيق الجهود الانتخابية للناخبين الأميركيين المسلمين، يشير إلى تغيير في المشهد السياسي منذ عام 2015 أدّى إلى انتخاب أعضاء في الكونغرس «استمروا بالدعم التقليدي لسياسة إسرائيل لكنهم بدأوا بالحديث عن حقوق الفلسطينيين، بالإضافة إلى الحاجة لوقف إطلاق للنار وهو الأمر الأهم هنا». ويقول غولا: «رغم أن هناك عدداً محدوداً من أعضاء الكونغرس الذين يطالبون بوقف إطلاق للنار، فإننا سنستمر بجهودنا للحرص على أن كل من يدعم إسرائيل يقرّ في الوقت نفسه بأهمية حياة الفلسطينيين».

وبينما يشهد مجلس النواب تزايدا في تمثيل العرب والمسلمين الأميركيين، تعد سالي هاول مديرة مركز الدراسات العربية الأميركية في جامعة ميشيغان أن «مجلس الشيوخ بعيد كل البعد عن هذا التمثيل». فليس هناك أي مسلم أميركي أو عربي أميركي في المجلس المؤلف من 100 عضو. رغم ذلك، تقول هاول إن «بعض أعضاء مجلس الشيوخ يقومون بتعديل دعمهم لإسرائيل، فهم من جهة يقدمون الدعم الثابت التقليدي لادعاءات إسرائيل بحقها للدفاع عن نفسها، لكنهم في الوقت نفسه يقرون بمعاناة الفلسطينيين والأزمة الإنسانية في غزة. ونحن لم نكن نسمع بمواقف مشابهة منذ 15 عاماً، إذن هناك نوع من الانفتاح البسيط في مجلس الشيوخ».

وتتحدث هاول عن الاختلاف البسيط في مواقف مجلسي الشيوخ والنواب بسبب اختلاف التمثيل، فتفسر قائلة: «في مجلس النواب، هناك نحو 16 عضواً يطالبون بوقف لإطلاق النار، وهذا أمر جديد بالكامل. فهناك هذا الائتلاف من الديمقراطيين التقدميين اليساريين في مجلس النواب الذين يدعم بعضهم البعض في مجموعة واسعة من القضايا، وفلسطين هي إحدى تلك القضايا الرئيسية بالنسبة لهم. هذا أمر مهم جداً، رغم عدم تمتع هؤلاء الأعضاء بسلطة واسعة».



مظاهرات خارج مبنى الكونغرس بواشنطن تدعو لوقف إطلاق النار في غزة 18 أكتوبر الحالي (أ.ب)

الإعلام الأميركي والإسلاموفوبيا

تظهر استطلاعات الرأي دعماً أميركياً واسعاً لإسرائيل وصل إلى 51 في المائة من المتعاطفين مع إسرائيل مقابل في 28 المائة من المتعاطفين مع الفلسطينيين، حسب أرقام لشبكة «سي بي إس» بالتعاون مع «يو غوف». وتحدث العمري عن الدور الذي تلعبه التغطية الإعلامية الأميركية، مشيراً إلى أنه لطالما كانت «منحازة بشكل أكبر إلى إسرائيل».

أما غولا، فيعد أن هذا الواقع يزيد من أهمية عمل منظمات مثل «إيمغايج يو إس إيه» في نشر التوعية وتسليط الضوء على القضايا التي تهم الناخبين المسلمين والعرب الأميركيين، مضيفاً: «عندما ننظر إلى ويسكونسن، هناك أكثر من 50 ألف ناخب من المسلمين والأميركيين العرب سوف يقررون من سيكون الرئيس القادم للبلاد، أمّا ميشيغان فتضم أحد أكبر المجتمعات المسلمة في البلاد، وفيها أكثر من 200 ألف ناخب مسجل. والأمر نفسه في بنسلفانيا وغيرها من الولايات... هذا مهم بغض النظر عما تعكسه وسائل الإعلام».

وتتحدث هاول عن تنامي مشاعر الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة، مشيرة إلى جريمة قتل الطفل الفلسطيني وديع الفيومي على يد أميركي في ولاية إلينوي. وتتحدث هاول، التي تقطن في ديربورن ميشيغان، عن وجود شعور بالخوف «يسيطر على المجتمع المسلم»، مضيفة: «أسمع الناس في ديربورن يتحدثون عن عدم رغبتهم في مغادرتها حالياً لأنهم يشعرون بالخوف».

حرب غزة والانتخابات الأميركية

ومع تزايد معارضة العرب والمسلمين الأميركيين لسياسة بايدن الداعمة لإسرائيل، توعد البعض منهم بعدم التصويت له أو لصالح مسؤولين آخرين بسبب هذه المواقف. وتعطي هاول مثالاً عن ذلك مشيرة إلى تصريحات رئيس بلدية ديربورن، الذي قال إنه «لن يتم نسيان مواقف» المسؤولين الفيدراليين الذين لا يطالبون بوقف إطلاق النار والعدالة للفلسطينيين، مضيفة أن «الأميركيين العرب والأميركيين المسلمين في ميشيغان يصرون على أن يتحدث مسؤولوهم نيابة عنهم بطريقة لم نشهدها في الماضي».

ويشير العمري إلى نقطة «مشجعة جداً»، قائلاً إنه «عندما أذهب مثلا إلى وزارة الخارجية وإلى وزارة الدفاع، أرى أسماء عربية. قبل 20 عاماً عندما كنت أذهب إلى هذه الوزارات لم أكن أرى هذه الأسماء. فمجرد انخراط العرب الأميركيين في العملية السياسية سواء على المستوى المحلي أو في الحكومة على المستوى الفيدرالي، فهذا يعطي صوتاً للجانب العربي». لكن العمري يشير في الوقت نفسه إلى أن «معظم الدعم للفلسطينيين يأتي من الجانب التقدمي، أي يسار الحزب الديمقراطي. هذا يخلق صوتا مهما جدا داخل الحزب الديمقراطي، لكن من جانب آخر قد يكون من الخطير جداً أن نُعَدّ بوصفنا جالية محسوبين فقط على تيار واحد من الخريطة السياسية... هذا سيف ذو حدين».

ويَعدّ غولا الجالية العربية والمسلمة مجتمعاً محافظاً اجتماعياً: «لكن بسبب العملية السياسية والبيئة السياسية حالياً، يحدث أننا نصب في خانة الحزب الديمقراطي أكثر لأن هذا واقع اليوم». إلا أن غولا حذّر من انقلاب الوضع الحالي، مشيراً إلى وجود شعور «بالخيانة في صفوف هذه الجالية اليوم» من موقف الإدارة الديمقراطية الداعم لإسرائيل. ويتحدث غولا عن استطلاع للرأي قامت به منظمته، أظهرت نتائجه أنه إذا تم عقد الانتخابات الرئاسية 2024 اليوم، فسيصوّت 5,2 في المائة من الأميركيين المسلمين المسجلين لصالح بايدن، و15 في المائة لصالح دونالد ترمب فيما سيصوّت 53 في المائة لصالح طرف ثالث، ويمتنع الباقي عن التصويت. ويضيف غولا أن «إدارة بايدن لديها مسؤولية التصرّف والمطالبة بوقف إطلاق النار وإنهاء سفك دماء الشعب الفلسطيني».

ازدواجية في المعايير

ومع تزايد الاتهامات للولايات المتحدة بـ«ازدواجية المعايير» في تعاطيها مع حرب غزة، مقارنة بتعاطيها مع حرب أوكرانيا، يذكر العمري أن «الحديث عن حقوق الإنسان من جهة ومن ثم تطبيق ممارسات مختلفة من جهة أخرى ليست مشكلة الديمقراطيين فقط». مضيفاً أن «إدارة جورج بوش الابن كانت أكثر الإدارات التي تعاملت معها والتي تحدثت عن حقوق الإنسان... ولكن عندما تتعارض المصالح مع القيم، المصالح دائما هي التي تغلب». ويضيف العمري: «الكلام الإنشائي أو الآمال ليس عاملاً لدى اتخاذ قرار عسكري أو قرار سياسي يتعلق بالسياسات الخارجية».

لكن هاولي تقول إن هذا التفسير لن يحول دون شعور الجالية العربية والمسلمة بـ«الخيانة» بسبب مواقف الإدارة، مضيفة: «إنهم يشعرون بأن المؤسسة السياسية قد تخلّت عنهم، خاصة المسؤولين الذين انتخبوهم لتمثيلهم... ولا أدري ما الذي سيتطلّبه الأمر لإصلاح هذا الصدع الذي ازداد في ميشيغان على الأقل بين المسلمين والحزب الديمقراطي».



الشرق الأوسط مع الشرق

مع إنهاء الحرب الدائرة في غزة أسبوعها الثالث، بدا من الواضح أنها لن تكون «جولة» عادية من جولات القتال، المتكررة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. فإسرائيل أعلنتها حرباً «طويلة»، بينما يجهد الفلسطينيون لالتقاط الأنفاس ووقف الحرب، علّهم يخرجون بمحصلة سياسية، يمكن أن تشكل الحاضنة لمستقبل القطاع. وهذا، بعدما بات واضحاً أن شطب «حماس» من المعادلة هو قرار قيد التنفيذ، مع إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون طرح فكرة تشكيل «تحالف دولي» لمقاتلة «حماس»، يشبه التحالف الدولي الذي يقاتل «داعش». منذ اليوم الأول لتفجّر الحرب، كان من الواضح أن الولايات المتحدة هي التي تولت زمام الرد على هجوم «حماس» الذي نسبت إليه أهداف عدة، من بينها محاولات «قلب الطاولة»، على المفاوضات الجارية في المنطقة، سواء في ملف التطبيع مع إسرائيل، أو الملف النووي الإيراني. والهجوم الذي هزّ صورة إسرائيل واستقرارها، كشف عن نقاط ضعف، كان يغطيها غرور غير محدود مع حكومة يمينية، بات من شبه المؤكد أنها لن تستمر مع رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في الحكم، حتى لو تعمّقت يمينية المجتمع الإسرائيلي أكثر. فما هي الملفات المطروحة في هذه الحرب؟ وما هي تأثيراتها على المستويين الإقليمي والدولي، وكذلك على الولايات المتحدة التي تدخل الشهر المقبل سنتها الانتخابية؟

هل عادت واشنطن القوة الأساسية التي تدير صراعات المنطقة؟

غزة... توقيت الهجوم البرّي مرهون بردع إيران والمحافظة على نقطة توازن مع الشركاء

واشنطن: إيلي يوسف

ذا كانت كل التقديرات تشير إلى أن الحرب الحالية في الشرق الأوسط ستكون طويلة، فلماذا التلويح باجتياح غزة، في حين يؤكد كثير من التقارير الأميركية أن إدارة بايدن تشعر بالقلق من افتقار إسرائيل إلى أهداف عسكرية قابلة للتحقيق في غزة، وأن قواتها ليست مستعدة بعد لشن غزو برّي بخطة مضمونة النجاح؟ وفي مباحثات مع المسؤولين الإسرائيليين منذ بدء هجمات «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، قال المسؤولون الأميركيون إنهم لم يروا بعد خطة عمل قابلة للتحقيق. بل لمح الرئيس بايدن إلى ذلك علناً، خلال خطابه في تل أبيب الأسبوع الماضي، عندما حذّر من أن إسرائيل ستحتاج إلى «الوضوح بشأن الأهداف وتقييم صادق حول ما إذا كان المسار الذي تسلكه سيحقق تلك الأهداف، أم لا».

بحسب محللين وعسكريين أميركيين سابقين، أرسلت الولايات المتحدة فعلاً «وحدة عمليات خاصة»، في محاولة لاستكشاف أماكن الرهائن وإنقاذهم، وسط مساع محمومة لتفادي التضحية بهم إذًا ما تعذّر إطلاقهم عبر الوساطات الجارية بالتعاون مع بعض الدول، بينها قطر وتركيا ومصر والأردن، قبل أي اجتياح إسرائيلي واسع. ولكن، وفق العقيد الأميركي المتقاعد، دوغلاس ماك غريغور، مُنيت تلك العملية بالفشل بعد تعرض المجموعة لإصابات فادحة. وهو ما يشير إلى أن القوات الأميركية قد تكون دخلت في مرحلة متقدّمة من الجاهزية والاستعداد، في ظل تأكيدات «البنتاغون» (وزارة الدفاع الأميركية) أنه لم يُطلب من إسرائيل تأجيل العملية البرّية، وأن الأمر متروك لها لتحديد موعدها. وجاء هذا التوضيح على لسان الناطق باسم «البنتاغون» الجنرال بات رايدر، في أعقاب ما ذكره تقرير لصحيفة أميركية عن أن إسرائيل «وافقت على إرجاء الهجوم إلى أن يتسنى لواشنطن إرسال دفاعات صاروخية لحماية قواتها في المنطقة». وأضاف التقرير أن إسرائيل تأخذ في الاعتبار الجهود التي تبذل لتقديم المساعدات الإنسانية لغزة، والجهود الدبلوماسية الرامية لإطلاق الرهائن لدى «حماس».

ولكن، مع احتمال تعقّد المناخ الدولي، تخشى واشنطن من تزايد التهديدات التي تتعرّض لها القوات الأميركية بمجرد بدء الهجوم البرّي، ما جعلها تسرّع نشر نحو 10 منظومات للدفاع الجوي، تضاف إلى الأسطول البحري والجوي الموجود في المنطقة.

ملف إيران

ومع مسارعة واشنطن إلى إرسال حاملات طائراتها وقواتها إلى المنطقة، وإعلان دول أوروبية عدة عن خطوات مماثلة، وُجهت رسائل متعددة، وخاصة إلى إيران، مفادها أنه لا مساس بدولة إسرائيل، وأن إدارة ملفات الصراع في المنطقة ما تزال تحت سيطرتها. وهنا يبقى «اللاعبون الآخرون» مجرّد مشاهدين، بدليل الضعف الشديد الذي ظهرت فيه تلك القوى، وخصوصاً روسيا والصين، ما حال دون لعبهما أي دور فعال، سواء لنصرة الفلسطينيين، أو لتغيير النظام الدولي (شعارهم الاستراتيجي). وما يؤكد هذا الواقع أن ملف «تطبيع» العلاقات بين بكين وواشنطن ماضٍ وفقاً للبرنامج المتفق عليه، مع وصول وزير خارجية الصين إلى العاصمة الأميركية، بينما يلتقي حاكم ولاية كاليفورنيا غافين نيوسوم بالزعيم الصيني شي جينبينغ، تمهيداً لقمته المرتقبة مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

البعض يرى هنا أنه على الرغم من الاقتناع بأن إيران لن تُقدم على أي عمل انتحاري، خارج نطاق «المناوشات» التي تنفذها ميليشياتها في المنطقة، فإن حدة التصريحات الأميركية تجاه طهران تشير إلى تخوّفها من احتمال حصول تصعيد غير متوقع. وفي أقوى تحذير «رادع» ومباشر من مسؤول أميركي رفيع لإيران، قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، يوم الثلاثاء، في الأمم المتحدة، إن الولايات المتحدة سترّد «بسرعة وحسم» على أي هجوم على القوات الأميركية من إيران أو وكلائها. وتابع بلينكن: «الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، ولا نريد لهذه الحرب أن تتسع. لكن إياكم وخطأ مهاجمة إيران أو وكلائها أفراداً أميركيين في أي مكان... لأننا سندافع عن شعبنا». وتجاوز بذا التحذيرات الغامضة السابقة التي أطلقها بايدن بشأن «لا تفعل»، لثني «حزب الله» أو إيران عن التورط في الحرب بين «حماس» وإسرائيل.

هذه الخطوة تلي اعتراف واشنطن بأن ميليشيات إيران نفّذت 13 هجوماً على القوات الأميركية في المنطقة خلال الأسبوع الماضي. الأمر الذي دفع الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، يوم الاثنين، إلى القول إن إيران «في بعض الحالات تسهّل بشكل فعال هذه الهجمات، بهدف الحفاظ على مستوى معين من الإنكار هنا، لكننا لن نسمح لهم بذلك».

وبينما تريد إدارة بايدن ردع جبهة ثانية ضد إسرائيل من وكلاء إيران في لبنان وسوريا، فإن تجاهل الرد على هجمات إيران الكثيرة، تفادياً لوقوع خسائر في صفوف القوات الأميركية حتى الآن، غدا دعوة إلى إيران لمواصلة اختبار نيات واشنطن. وقد يؤدي هذا إلى جرّها إلى مجابهة تسعى لتجنبها. لكن ماذا لو قتل أميركيون، من دون أن تدفع إيران الثمن؟ إذ ذاك على إدارة بايدن أن تقدّر أن الخطوة الأضمن لاستقرار المنطقة ستكون استعادة أميركا دورها كـ«قوة ردع».

في المقابل، التحذيرات تثير لدى إيران أيضاً - بعدما لمست حجم ضعف «محورها الدولي» (الصين وروسيا) - مخاوف عميقة من أن تكون «دعشنة» ميليشياتها الشيعية هي الخطوة التالية، بعد «دعشنة» حماس. وهذا ما قد يفقدها أدواتها، بل يمكن أيضاً أن يؤدي إلى طرح مستقبل النظام برمته على بساط البحث.

> القوى الداعمة لـ«حل الدولتين» هي الغائب الأكبر عن الاعتراضات داخل أميركا وخارجها



دمار وركام وضحايا بفعل 20 يوماً من القصف الإسرائيلي (رويترز)





العقيد دوغلاس ماك غريغور (أ.ب)

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ب)

المساعدات مقابل الرهائن

لقد تعهدت واشنطن بأنها ستضغط من أجل السماح للمساعدات الإنسانية بدخول غزة، مقابل جهود إطلاق الرهائن.

عملياً هذا يرسي معادلة منع «حماس» من استثمار «إنجازها» العسكري بتحقيق انتصارات سياسية، وأن فرضية مبادلة الرهائن بالسجناء غير مطروحة على بساط البحث. ولا حديث عن وقف لإطلاق النار، في هذه المرحلة. وحقاً، اضطر وزير الخارجية بلينكن للكلام عن فترات هدنة لأسباب إنسانية «يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار»، للسماح بوصول الغذاء والماء وغيرهما من الضروريات إلى غزة، وللمدنيين بالخروج من طريق الأذى. وعلى الرغم من تحاشيه تحديد أي مهلة لفترات الهدنة، من غير المتوقع أن تكون وقفاً نموذجياً لإطلاق النار.

في المقابل، مع تزايد أعداد الضحايا من المدنيين الفلسطينيين الذين تجاوزت أعدادهم 22 ألفاً بين قتيل وجريح، طلب قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل «هدنة إنسانية» لتسهيل توصيل المساعدات وخلق ظروف أكثر أماناً للإفراج المأمول عن الرهائن، ليحصروا الأمر بهذا الجانب فقط. لكن الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، ذكر أن الإدارة تؤيد «فترات التوقف» في الصراع للسماح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة. لكنه رفض الدعوات المتزايدة لوقف إطلاق النار، بحجة أن مثل هذه الخطوة الآن لن تفيد سوى «حماس». وأضاف كيربي: «سنواصل التأكد من أن لدى إسرائيل الأدوات والقدرات التي تحتاجها للدفاع عن نفسها». ومع تأكيده أن واشنطن لم تناقش أي «خطوط حمراء» مع إسرائيل، تابع: «سنواصل محاولة إدخال هذه المساعدات الإنسانية، ومحاولة إخراج الرهائن والأشخاص من غزة بشكل مناسب»، ما يشير إلى أن مساراً طويلاً يتوجب قطعه، في ظل النتائج المتوقعة من هذه الحرب، على مستقبل المنطقة كلها.

هل تتوقّف الحرب؟

المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون يرفضون الدعوات لوقف إطلاق النار كي يمنحوا الجيش الإسرائيلي الوقت الكافي للقضاء على «حماس». لكن الدعوات لإنهاء القتال تتزايد. ولخّصت ذلك كلمة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في خطابه أمام مجلس الأمن. إذ قال غوتيريش إنه «من المهم الاعتراف بأن هجمات (حماس) لم تحدث من فراغ» و«أن الفلسطينيين تعرضوا لـ56 سنة من الاحتلال الخانق». لكنه أضاف أن «مظالم الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرّر الهجمات المروّعة التي تشنها (حماس)، مثل أن هذه الهجمات المروعة لا يمكن أن تبرّر العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني». بيد أن تبادل استخدام حق النقض في مجلس الأمن بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، كما جرى في الأيام الماضية، لا يزال في مراحله الأولى، الذي شهد في حروب سابقة تصويتاً مماثلاً، أدى في نهاية المطاف إلى إخراج قوات «منظمة التحرير» من لبنان عام 1982. وهو ما يرى البعض أنه قد يكون مصير قوات «حماس» في الفترة المقبلة.

انقسامات ديمقراطية تواكب ديناميكيات «حرب غزة»

• الهجوم على المستشفى المعمداني في غزة دفع واشنطن وكثير من العواصم الأوروبية إلى جمع «أدلة» تشير إلى أن صاروخاً أطلقه الفلسطينيون خطأً هو المسؤول عن تلك المجزرة. لكن تبني الرئيس الأميركي جو بايدن السردية الإسرائيلية حياله بلا تحفظ أطلق ضغوطاً مضادة من أعضاء حزبه في الكونغرس، ولا سيما التيار اليساري، وكذلك الجماعات اليهودية التقدمية، الذين نظموا احتجاجاً على الحرب في مبنى الكابيتول.

بالنسبة لهذا التيار، كان تعامل بايدن مع العنف في إسرائيل وغزة مرفوضاً. ومع دعوة البيت الأبيض إلى إرسال 14 مليار دولار أميركي مساعدات لإسرائيل، يتعاطف كثرة من جمهور هذا التيار مع ضرورة تقديم المساعدة للفلسطينيين وتغيير ظروفهم السياسية والحياتية. ويعكس هذا التعاطف موجة تأييد قوية للفلسطينيين من جانب التقدميين، وخاصة الشباب منهم، يمكن أن تعرّض للخطر التحالف الهشّ الذي رعاه بايدن بعناية مع هذا التيار على مدى السنوات الثلاث الماضية. ومن تغيّر المناخ إلى القروض الطلابية إلى النشاط العمالي، استحوذت سياسات بايدن وخطابه على تأييد كثير من الليبراليين الذين طالما شككوا فيه. ومن ثم، تعهد كثير من القادة التقدميين البارزين في الصيف الماضي بدعمه لولاية ثانية.

أيضاً، انتقد موظفون حكوميون ومساعدون لأعضاء الكونغرس من الديمقراطيين رفض بايدن المتكرر وقف إطلاق النار في غزة، وقدّم بعضهم استقالته احتجاجاً. ووقّع 400 من موظفي الكونغرس، من دون الكشف عن هوياتهم، على رسالة إلى رؤسائهم يطالبون فيها بتغيير النهج الأميركي تجاه الحرب. وطالب الموقعون المشرّعين بالمطالبة بوقف إطلاق النار ووقف الأعمال العدائية، والعودة الآمنة لحوالي 200 رهينة لدى «حماس»، وتوفير مساعدات إنسانية إضافية لغزة. وقال أحد المساعدين الديمقراطيين، الذين وقعوا على الرسالة، إنهم يخشون من أن البيت الأبيض وحملة بايدن «يقللان من أهمية التغيير الكبير في الرأي العام، تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني». وأوضح المساعد أن «كثيراً من الناخبين الشباب قد يمتنعون عن التصويت في الانتخابات المقبلة إذا خاب أملهم في بايدن». وأردف: «نحن قلقون من أن القرارات تعمل على تمكين ترمب وتجعل الناس يغادرون الحزب الديمقراطي».

وفعلاً، تكشف استطلاعات الرأي حول استجابة إسرائيل والولايات المتحدة للأزمة الحالية، عن وجود فجوة كبيرة بين الأجيال. ففي استطلاع للرأي أجرته جامعة كوينيبياك، هذا الشهر، أعرب حوالي نصف الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة عن معارضتهم إرسال الولايات المتحدة أسلحة إلى إسرائيل. في المقابل، قال 59 في المائة من الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و49 سنة إنهم يوافقون على ذلك، مع دعم أقوى في الفئات العمرية الأكبر سناً. وتعكس هذه الأرقام، جزئياً، تطوراً في المواقف تجاه إسرائيل، وخاصة في الحزب الديمقراطي.

أيضاً يتزايد الانقسام بشأن إسرائيل بشكل خاص، بسبب ظهور بايدن المتكرّر للدفاع عن إسرائيل، وبالتالي يهدد الجدل بتعقيد مسعاه للفوز بولاية أخرى. ومع أن الناخبين اليساريين، والشباب خصوصاً، يؤكدون أنهم لن ينسوا دعمه الكامل لإسرائيل. في المقابل، رغم إعراب الجاليات العربية والمسلمة عن غضبها من دعم بايدن الغارات على غزة، يظل ممكناً مع اقتراب موعد الانتخابات بعد سنة، أن تتراجع أخبار الحرب بحلول الوقت الذي يدلي فيه الأميركيون بأصواتهم. ورداً على سؤال حول تلك المعارضة، قالت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيير، إن بايدن يدعم حق الأميركيين في التكلم علناً إذا شعروا أن الإدارة تفتقد الهدف. وأضافت: «في ما يتعلق بالاحتجاجات السلمية، من حق الناس القيام بذلك».

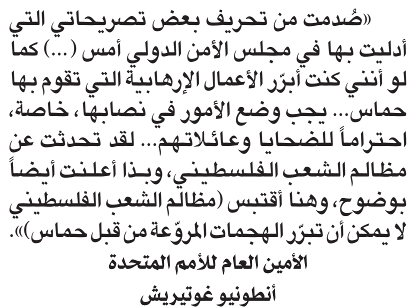
أما عمّار موسى، الناطق باسم حملة بايدن، فقال إن الرئيس «كان واضحاً في معارضته للإسلاموفوبيا»، ساعياً أيضاً إلى مقارنة تعامل بايدن مع القضايا التي تؤثر على المجتمعات الإسلامية والفلسطينية مع تعامل الرئيس السابق دونالد ترمب، الذي يتقدّم في استطلاعات الرأي للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة.

وللعلم، فإن ترمب بعدما سخر من رئيس الحكومة الإسرائيلية ورئيسها وأجهزتها الأمنية والعسكرية، وأشاد بـ«ذكاء» حزب الله، تعرض لموجة انتقادات واسعة، بما فيها من حزبه. ومن ثم عاد ليعلن في حال فاز بالرئاسة، أنه سيفرض قيوداً على الهجرة مع المتعاطفين مع «حماس» ومنتقدي إسرائيل. كذلك تعهد ترمب بتوسيع حظر السفر الذي كان قد فرضه على عدة دول ذات غالبية إسلامية في ولايته الأولى، بما في ذلك رفض قبول اللاجئين من غزة.



قوات إسرائيلية تحتشد على أطراف قطاع غزة (رويترز)

قالوا



«سنخوض منافسة مع الصين بكل الطرق الممكنة مع احترام القواعد الدولية السياسية والاقتصادية وغيرها، لكنني لا أسعى إلى النزاع... نحن لا نطوّق الصين. نريد فقط ضمان أن تبقى ممرات الملاحة مفتوحة...».

الرئيس الأميركي
جو بايدن



«صُدمت من تحريف بعض تصريحاتي التي أدليت بها في مجلس الأمن الدولي أمس (...) كما لو أنني كنت أبرّر الأعمال الإرهابية التي تقوم بها حماس... يجب وضع الأمور في نصابها، خاصة، احتراماً للضحايا وعائلاتهم... لقد تحدثت عن مظالم الشعب الفلسطيني، وبذا أعلنت أيضاً بوضوح، وهنا أقتبس (مظالم الشعب الفلسطيني لا يمكن أن تبرّر الهجمات المروّعة من قبل حماس)».

الأمين العام للأمم المتحدة
أنطونيو غوتيريش



«قد تتساءل عن سبب رد فعل وزير الداخلية على تغريدة لاعب كرة قدم (النجم كريم بنزيمة)، لكن عندما يمسّ 20 مليون شخص أعتقد أن دوري هو إدانة ذلك... لأنه يمكنك أن تسأل ماذا يفعل لاعب كرة قدم عندما يغرّد عن رأي سياسي، وعندما يفعل ذلك فإنه يفعل ذلك بطريقة انتقائية».

وزير الداخلية الفرنسي
جيرالد دارمانان



«قد تتساءل عن سبب رد فعل وزير «بالنسبة للأشخاص الذين لا يستطيعون المغادرة، سواء لأنه ليس لديهم مكان يذهبون إليه أو لأنهم عاجزون عن التنقل، فإن التحذيرات المسبقة لا تُحدث أي فرق... عندما تُقصف طرق الإجلاء (من غزة)، ويكون الناس في الشمال كما في الجنوب معرضين للأعمال الحربية، وحين لا تتوافر المقومات الأساسية للاستمرار، ولا تكون هناك أي ضمانة للعودة، لا يُترك للناس سوى خيارات مستحيلة».

لين هايستينغز منسّقة الأمم المتحدة
للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية

عبر مقطع فيديو قصير جابَ منصات التواصل الاجتماعي، عرف كثيرون من رواد تلك المنصات، ربما للمرة الأولى، وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت. شاهدوه وهو يهدّد ويتوعّد ويعلن الحصار على قطاع غزة، يوم 9 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بقوله: «لا كهرباء ولا طعام ولا ماء ولا وقود، كل شيء مغلق»، قبل أن يضيف: «نحن نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف وفقاً لذلك». الجملة الأخيرة تختصر شخصية غالانت بوصفه قائد حرب، في حكومة يمينية متطرفة، لا يتردد في قتل مدنين وتجويعهم، بداعي أنهم «جنس أقلّ من البشر».

لاحقته تهم «جرائم الحرب» من «الرصاص المصبوب» إلى «السيوف الحديدية»

يوآف غالانت... حليف نتنياهو الداعم للاستيطان والتهجير

MCG 2023

عام 2010 كان أحد المرشحين البارزين لتولّي منصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بترشيح من إيهود باراك



القاهرة: فتحية الدخاخني

علاقة يوآف غالانت بقطاع غزة لم تبدأ في الحرب الأخيرة، التي انطلقت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، رداً على عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها حركة «حماس» ضد مستوطنات غلاف غزة، وتسببت في قتل وإصابة إسرائيليين وأَسْر آخرين، بل تعود إلى سنوات مضت قاد فيها غالانت عملية عسكرية في القطاع، وكانت سبباً في بروز اسمه وترشيحه لمناصب سياسية في إسرائيل.

قائد «الرصاص المصبوب»

لقد أشرف الجنرال غالانت، وكان يومذاك رئيس قيادة المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، على عملية الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من قطاع غزة عام 2005، فيما عُرف حينئذ باسم «فك الارتباط». إلا أن اسمه اقترن بالقطاع بعدها بثلاث سنوات، وتحديداً يوم 27 ديسمبر (كانون الأول) عام 2008، بوصفه قائد عملية «الرصاص المصبوب»، التي شنّتها إسرائيل على غزة، بداعي الرد على الصواريخ التي كانت تطلقها حركة «حماس» باتجاه تل أبيب.

وعلى غرار ما يحدث اليوم، بدأت عملية «الرصاص المصبوب» بقصف جوي، قبل أن تنطلق العملية البرية، يوم 3 يناير (كانون الثاني) عام 2009. وكانت الأهداف المعلَنة لتلك العملية من الجانب الإسرائيلي هي «وضع حد لإطلاق الصواريخ من غزة، وتدمير أنفاق تهريب الأسلحة والسلع الغذائية في منطقة رفح الحدودية». استمرت تلك الحرب حتى 18 يناير؛ أي لنحو ثلاثة أسابيع، قبل أن تعلن إسرائيل وقفاً لإطلاق النار، ويعقب إعلانها إعلان مماثل من «حماس». ولقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت، إيهود أولمرت، إن «العملية حققت أهدافها، بل تجاوزتها»، بتدمير نحو 70 في المائة من 500 نفق تقريباً في المنطقة، وفقاً للتقديرات الإسرائيلية.

من جهة ثانية، تسببت تلك العملية في مقتل نحو 1400 فلسطيني، إضافة إلى عشرة من الجنود الإسرائيليين وثلاثة مدنيين. غير أن الأهم في هذا السياق هو أن «نجاح» عملية «الرصاص المصبوب» نُسب لغالانت، الذي بات يحظى بدعم الجنود على الأرض باعتباره «قائداً عسكرياً محترفاً».

أمر آخر لا يقل أهمية عن ارتفاع أسهم غالانت، هو أن تلك المعركة كانت سبباً في اتهام أممي لإسرائيل بـ«ارتكاب جرائم حرب»، فقد أصدرت «منظمة الأمم المتحدة» تقريراً، خلال سبتمبر (أيلول) من عام 2009، ورد فيه أن «هناك أدلة تشير إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقانون الدولي ارتكبتها إسرائيل خلال النزاع في غزة، وأن تلك الجرائم تصل إلى مستوى جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية». وأيضاً حمل التقرير الأممي اتهامات مماثلة للفصائل الفلسطينية بسبب «الإطلاق المتكرر للصواريخ وقذائف الهاون على جنوب إسرائيل».

من هو غالانت؟

في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1958، وُلد يوآف غالانت في يافا، تلك المدينة الفلسطينية العريقة المُطلة على البحر المتوسط التي تحوّلت بعد 1948 إلى ضاحية من ضواحي تل أبيب. وهو يتحدّر من أصول بولندية، وكانت والدته فروما إحدى الناجيات من «الهولوكوست». وكذلك والده مايكل، الذي كان عسكرياً أيضاً، وخدم في لواء «جعفاتي» إبّان حرب 1948. وخلال فترته خدمته العسكرية، شارك في عملية «يوآف» العسكرية في صحراء النقب، وهي العملية التي سمّى مايكل ابنه نسبةً لها.

ارتدى غالانت الابن الزي العسكري طوال حياته تقريباً، باستثناء فترة قصيرة بين عامي 1982 و1984 حصل خلالها على إجازة من الجيش، وسافر إلى ولاية ألاسكا الأميركية، حيث عمل حطّاباً.

وعلى الصعيد الأكاديمي، حصل غالانت على بكالوريوس إدارة الأعمال من جامعة حيفا، وبدأ حياته العسكرية عام 1977 بالانضمام إلى سلاح مشاة البحرية، وعُرف عنه أنه كان «ضابطاً بارعاً» في وحدة النخبة البحرية «شيطت 13»، وهي الوحدة التي نفذت عدداً من العمليات العسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة وخارجها. بعد عودته من ألاسكا، انضم غالانت إلى البحرية من جديد، وخدم على متن قارب صواريخ، وتحمّل مسؤولية قيادة عدد من العمليات. وفي عام 1986 عُيّن قائد سريّة ورُقّي إلى رتبة «مقدم».

وعلى الأثر، تدرّج الضابط الطّموح سريعاً في المناصب العسكرية، ليعيَّن قائداً لوحدة الكوماندوز البحرية «شيطت 13» في عام 1992. وفي العام التالي انتقل إلى القوات البرية ليتولى قيادة لواء جنين في الضفة الغربية. ثم في عام 1997 تولى قيادة قطاع غزة، وتدرّجت مسؤولياته صعوداً فيما بعد حتى حصل على رتبة جنرال عام 2002، وشغل منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء الأسبق أرئيل شارون.

حياته العائلية

خلال مسيرته العسكرية تزوّج يوآف غالانت من كلودين، وهي، اليوم، ضابط جيش متقاعد برتبة «مقدم»، كان قد تعرَّف عليها خلال عمله العسكري، ولديه ولد التحق أخيراً بالجيش أيضاً، وابنتان إحداهما مجنّدة عسكرية.

في قلب الأحداث داخل أروقة وزارة الدفاع الإسرائيلية، اشتهر غالانت بـ«معرفته الواسعة بهيئة الأركان والمؤسسة الأمنية بشكل عام»، ويعود ذلك إلى الفترة التي شغل فيها منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء، وفق مراقبين.

من ناحية أخرى، اعتاد غالانت زيارة الوحدات العسكرية المختلفة، قبيل تعيينه، وبعد تعيينه وزيراً للدفاع؛ وذلك «ليس بسبب قلة إحاطته بتلك الوحدات، بل لأنه يريد الاستماع لعناصرها ومعرفة الوضع على الأرض»، وفق ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن مصدر مقرَّب من غالانت، قال إنه «يحب أن يكون دائماً في قلب الحدث، ويستمع من الناس مباشرة».

ربما كان هذا التواصل على الأرض، إضافة إلى قيادة عدد من العمليات العسكرية، ما جعل غالانت يُعرَف بين أصدقائه بأنه «قائد عسكري بارع، يعرف كيف يقرأ ساحة المعركة، ويحدد خريطة التهديدات، والأهم يضع حلولاً مبتكرة لمواجهتها»، على حد تعبيرهم.

«فضائح» ولغط... ونكسات

ولكن، على نقيض حياة يوآف غالانت العسكرية، شابَ حياته السياسية بعض الفضائح والصعوبات، ففي عام 2010 وعلى خلفية «نجاحه» في عملية «الرصاص المصبوب» في غزة، كان غالانت أحد المرشحين البارزين لتولّي منصب رئيس «هيئة أركان الجيش الإسرائيلي»، وهو المنصب الذي رشّحه له وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت، إيهود باراك. بيد أن منظمة إسرائيلية غير حكومية تحمل اسم «يش جفول» رفعت دعوى ضد تعيينه في هذا المنصب؛ لـ«الاشتباه في ارتكابه انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، إبّان عملية الرصاص المصبوب». ثم إن ترشيح باراك لغالانت أثار جدلاً آخر لكونه جاء معاكساً لرغبة رئيس الأركان حينذاك، غابي أشكينازي.

أيضاً، نُشر تسريب، عبر القناة الثانية الإسرائيلية، في ذلك الوقت، أشار إلى أن غالانت حاول تشويه سُمعة مُنافسه على المنصب، بيني غانتس، فيما عُرف بـ«وثيقة غالانت». وهذه تهمة أَنكر صحتها غالانت، وبرّأته منها الشرطة، في وقت لاحق، وبعدها قال غالانت إنه لا ينوي متابعة الموضوع. وفي هذا الشأن، نقلت «يديعوت أحرونوت» عن مقرّبين منه أنه «ظلّ هادئاً طوال فترة التحقيقات، وواثقاً من أن هذه القضية لن تضرّ ترشيحه، لذلك لم يغير أياً من نشاطه اليومي المعتاد».

وبالفعل، في سبتمبر (أيلول) 2010 وافق «مجلس الوزراء الإسرائيلي»، الذي كان يرأسه بنيامين نتنياهو، على تعيين غالانت. وقال نتنياهو، وقتها، إن «غالانت أثبت على امتداد 33 سنة في الخدمة العسكرية أنه مقاتل شجاع، وضابط ممتاز، وقائد معارك مسؤول وجادّ». لكن سرعان ما ألغى نتنياهو تعيين غالانت في هذا المنصب، خلال فبراير (شباط) 2011، عقب فضيحة أخرى اتهم فيها غالانت بـ«مصادرة أرض ملكية عامة لبناء منزله»، وأسفرت نتائج التحقيق «عن صعوبات قانونية كبيرة» أمام تعيينه، وفقاً للنائب العام في ذلك الوقت. ومع أنه لم تُوجَّه إلى غالانت اتهامات جنائية في هذه القضية، فإن غبار تلك «الفضيحة» حالَ دون تعيينه في المنصب، الذي ذهب على الأثر إلى بيني غانتس.

بعد ذلك قرّر يوآف غالانت البقاء في قيادة المنطقة الجنوبية، رافضاً منصب قيادة القوات البرّية الذي عُرض عليه في حينه. وقال مراقبون، وقتها، إنه «كان يعتقد أن فرصه في الوصول لهيئة الأركان لا تزال جيدة، حتى وإن لم ينجح هذه المرة».

نهاية الانتظار... أخيراً

وبالفعل، جاءت فرصة أكبر بعد أكثر من عشر سنوات، وتحديداً في ديسمبر 2022، عندما أصدر بنيامين نتنياهو، أيضاً، قراراً بتعيين غالانت وزيراً للدفاع، خلفاً لبيني غانتس، وهو القرار الذي علّقت عليه القناة الثانية في «التلفزيون الإسرائيلي» بقولها إن «غالانت يصفّي حساباته مع غانتس»، في إشارة إلى الصراعين القديمين بين أشكينازي وغانتس من جهة، ونتنياهو وغالانت من جهة أخرى، وكانا قد دفعا نتنياهو، في فترة من الفترات، إلى اتهام أشكينازي وباراك بـ«التآمر على غالانت».

ومع هذا، سرعان ما انفضّ التحالف بين نتنياهو وغالانت، ليعلن الأول، يوم 26 مارس (آذار) الماضي، إقالة غالانت من منصبه وزيراً للدفاع؛ على خلفية تصريحات أدلى بها الأخير بشأن قضية تعديل النظام القضائي المثيرة للجدل، إذ طالب غالانت بـ«تجميد» آلية تعديلات النظام القضائي التي كانت (ولا تزال) تسعى لها الحكومة في وجه اعتراضات شعبية واسعة، وذلك «خشيةً من أن يؤدي الانقسام الشعبي حول الملف إلى تهديد أمن إسرائيل».

ورداً على إقالة غالانت، أعلن القنصل الإسرائيلي العام في نيويورك، آساف زمير، تقديم استقالته، وقال، على تطبيق «إكس»، إنه «لم يعد بإمكانه الاستمرار في تمثيل هذه الحكومة، وإن من واجبه ضمان بقاء إسرائيل منارة للديمقراطية والحرية في العالم». ومع إعلان الإقالة، توجه آلاف المتظاهرين إلى شارع كابلان، وسط تل أبيب، حيث مركز الاحتجاجات التي كانت مستمرة طوال الأسبوع ضد مشروع القرار، كما سجلت تجمعات عفوية أخرى أمام مقر إقامة رئيس الوزراء، وفي عدة مدن أخرى. وهكذا، تحت الضغط المتنامي، تراجع نتنياهو عن قرار الإقالة، ليعود غالانت - الذي يُعدّ أحد المؤيدين المخلصين لنتنياهو - إلى منصبه في 11 أبريل (نيسان) الماضي.

داعم للاستيطان والمستوطنات

في يناير عام 2015، بدأ يوآف غالانت نشاطه السياسي، وانضم إلى حزب كولانو الجديد «كلنا»، ومن ثم، احتل المركز الثاني في قائمة الحزب لانتخابات عام 2015، وانتخب عضواً في الكنيست عندما فاز الحزب بعشرة مقاعد، ليعيّن لاحقاً وزيراً للإنشاءات في الحكومة الجديدة. هذا، وجاء التحاقه بالعمل السياسي بعد فترة أمضاها مديراً لشركة حفريات مملوكة لرجل أعمال فرنسي إسرائيلي، قبل أن يستقيل منها عام 2014.

وفي عام 2019، ترك غالانت حزبه لينضم إلى حليفه القديم نتنياهو في حزب «الليكود»، ويخوض معه انتخابات 2022 التي قادته أخيراً إلى تولّي حقيبة الدفاع، في واحدة من أكثر الحكومات اليمنية المتطرفة التي تسلمت السلطة في إسرائيل.

وهنا، يجب الإشارة إلى أن غالانت، طوال تاريخه العسكري والسياسي، عُرف بدعمه سياسة الاستيطان والاهتمام بالمستوطنات الإسرائيلية، وهو ما دفع رئيس مجلس المستوطنات شلومو نئمان إلى الترحيب بتعيينه وزيراً للدفاع، إذ قال، في تصريح نُشر في حينه، إن «غالانت فعل كثيراً من أجل الاستيطان في الضفة الغربية».

«السيوف الحديدية»

اليوم، يدخل غالانت حرباً جديدة ضد قطاع غزة وأهله باسم «السيوف الحديدية»، قال عنها متوعّداً: «يجب أن تكون الأخيرة؛ لأنه لن يكون هناك وجود لحماس بعدها». ولقد أكد هذا القائد العسكري، الذي قاد معارك عدة ضد الفلسطينيين انتهك فيها القوانين الدولية، أن «هذه الحرب ستستغرق هذه المرة شهراً أو ثلاثة أشهر، وفي نهاية المطاف لن يكون هناك وجود لحماس». وأردف: «قبل أن تلاقي حماس مدرعاتنا ستختبر القصف الجوي»... قبل أن يخاطب قواته بقوله: «أنتم تعرفون كيف تفعلون ذلك بطريقة فتّاكة».

أبرز «وزراء الحرب» في تاريخ إسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طوال تاريخ إسرائيل منذ تأسيسها عام 1948، برزت أسماء عدد من وزراء الدفاع؛ لارتباطهم بحروب كبيرة في المنطقة، لعلّ أشهرهم في الشارع العربي موشيه ديان، وزير الدفاع الإسرائيلي إبان حرب 1973.

وُلد ديان في مستوطنة دغانيا ألف، بمنطقة الجليل الشرقي في شمال فلسطين يوم 20 مايو (أيار) عام 1915، وتوفي في 16 أكتوبر 1981، بعد 10 أيام من اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، الذي انتصر عليه في حرب أكتوبر 1973.

اشتهر موشيه ديان في المنطقة العربية بالقائد «الأعور»، نتيجة فقْده عينه اليسرى في حادث وقع بسوريا عام 1941، عندما كان قائداً لإحدى السرايا العسكرية التابعة لقوات «الهاغاناه»، وهي نواة تأسيس الجيش الإسرائيلي فيما بعد. ولقد لعب دوراً مهماً في حرب 1948، عندما قاد بعض العمليات العسكرية في سهل الأردن. ولكن، بعدما اعتبر ديان بطلاً لنصر إسرائيل عام 1967، فإنه تحمّل مسؤولية ما حدث في 1973.

اسم آخر ارتبط بالحروب في المنطقة، هو رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرئيل شارون، الذي ولد عام 1928، وتوفي عام 2014، وهو أيضاً يعدّ واحداً من أبرز الشخصيات وأكثرها إثارة للجدل في التاريخ الإسرائيلي.

بدأ شارون اهتمامه بالعمل العسكري منذ بداية حياته، ومِثل موشيه ديان انتسب لـ«الهاغاناه»، وشارك في حرب 1948، وقد ارتكب «مجزرة» دخلت تاريخ فلسطين في قرية قِبية بالضفة الغربية، إبان قيادته الوحدة 101 في عام 1953، ويومذاك ذهب ضحية المجزرة 70 فلسطينياً، معظمهم من النساء والأطفال، وكان لهذه الوحدة دورٌ في أزمة قناة السويس عام 1956.

بعدها، شارك شارون في حربيْ 1967 و1973، وانضم لحزب «الليكود» ودخل الكنيست. وما يذكر العرب دوره في «مجزرة صبرا وشاتيلا» بالعاصمة اللبنانية بيروت، بعد تعيينه وزيراً للدفاع عام 1982.

أفيغدور ليبرمان، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف، هو أيضاً واحد من أكثر الساسة الإسرائيليين شهرة وإثارة للجدل. ولقد عُيّن ليبرمان وزيراً للدفاع في مايو 2016 في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، واستقال من منصبه في نوفمبر 2018؛ احتجاجاً على موافقة حكومته على هدنة لإنهاء قتال اندلع في غزة. وما يجدر ذكره أن ليبرمان وُلد عام 1958 في كيشينيف (تشيسينو حالياً) عاصمة جمهورية مولدوفا (مولدافيا السوفياتية سابقاً)، وعمل في بداية حياته عاملاً في ملهى ليلي قبل أن يهاجر إلى إسرائيل عام 1978، حيث انضم للجيش الإسرائيلي، ومن ثم يؤسس حزب «إسرائيل بيتنا»، وبعدها تولى عدداً من المناصب الوزارية بالحكومات اليمينية.

أخيراً، ربما يتذكّر البعض وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه يعالون، ويربط اسمه بالحرب على غزة عام 2014. يومذاك كان يعالون وزيراً في حكومة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو. وكانت حرب 2014 الأعنف على قطاع غزة، حتى الحرب الحالية التي اندلعت بداية الشهر الحالي.

تلك الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة في يوليو (تموز)، عُرفت بعملية «الجرف الصامد»، واستمرت 51 يوماً، وراح ضحيتها 2322 فلسطينياً، إضافة إلى إصابة 11 ألفاً آخرين. أما يعالون فقد ولد عام 1950، وانضم للجيش في عام 1968، وكان جندياً احتياطياً عام



ليبرمان

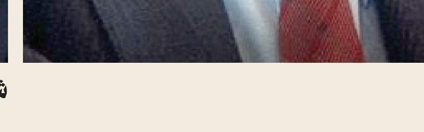


ديان





شارون



كثيرون في الأرجنتين حبسوا أنفاسهم عندما ذهب الناخبون إلى صناديق الاقتراع، الأحد الفائت؛ لاختيار رئيس جديد للبلاد، وتجديد أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب؛ خوفاً من حدوث مفاجأة حصول المرشح اليميني المتطرف خافيير ميلي على النسبة التي تخوّل له الوصول إلى الرئاسة من الجولة الأولى، لا سيّما أنه كان يتصدّر جميع الاستطلاعات بعد الصعود السريع الذي شهدته شعبيته في الأشهر الأخيرة. إلا أن القلة الضئيلة من المحللين العارفين بمسالك السياسة الأرجنتينية الوعرة - والمتداخلة ضمن شبكة معقدة من الانقسامات داخل الأحزاب والمصالح المحلية الضيّقة - كانت على يقين من أن وزير الاقتصاد الحالي و«ثعلب» الحركة البيرونية سيرجيو ماسّا سيتمكّن، عندما تدقّ ساعة الحقيقة، من وقف المدّ الشعبوي اليميني وإعادة عقارب المشهد السياسي إلى ما كان عليه في السنوات الأخيرة. فخلال هذه الفترة كان الوضع متأرجحاً بين التيارات المتناحرة داخل الحركات والأحزاب من جهة، والكتلة الشعبية المتنامية في نقمتها ضد مؤسسات الدولة والطبقة السياسية التقليدية التي أغرقت الأرجنتين في أسوأ أزمة اقتصادية واجتماعية شهدتها في تاريخها الحديث من جهة أخرى. مع هذا، فإن الفوز المرحلي الذي قطفه ماسّا، في انتظار الجولة الثانية والحاسمة، يحمل في طيّاته كل تعقيدات السياسة الأرجنتينية وصعوبة التكهن بردود فعل الناخبين عند الاستحقاقات الانتخابية، وهي غالباً ما تناقض كل قواعد المنطق السياسي التي تستند إليها التوقعات والتحليلات. وهذا هو التفسير الوحيد لفوز مرشح الحزب الحاكم منذ سنوات، مع أن نسبة التضخم السنوي تلامس 150 في المائة، في حين يعيش 40 في المائة من السكان دون خط الفقر في واحد من أهم البلدان المنتجة للمواد الغذائية في العالم، وكذلك تنهار قيمة العملة الوطنية بوتيرة غير مسبوقة أمام فراغ خزائن المصرف المركزي من الاحتياط، وتفقد رواتب القطاع العام قدرتها الشرائية، مولّدة حالة من النقمة الشعبية العارمة تدفع بالبلاد نحو الانفجار الاجتماعي والانجراف وراء الحركات الشعبوية.

تصدر مرشحهم أظهر قدرة حركتهم على استعادة موقعها في المشهد السياسي

«بيرونيو» الأرجنتين يأملون بحسم الرئاسة بعد مفاجأة الجولة الأولى

مدريد: شوقي الريّس

المشهد الاقتصادي والاجتماعي التعيس يكفي ويزيد للقضاء على أي حظوظ انتخابية للمرشح الحكومي في أي بلد من العالم. غير أن الأرجنتين تبدو الاستثناء الأقوى من القاعدة. بل إن ما يزيد من «غرابة» نتيجة الجولة الانتخابية الأولى من الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية هو أن المرشح الذي تصدّر النتائج، سيرجيو ماسّا، هو الذي يتولّى حقيبة الاقتصاد في الحكومة الحالية، وكان تولّاها عدة مرات في السابق.

الواقع أن ماسّا برهن مراراً على قدرة خارقة وبراعة في تجاوز المطبّات والنهوض من رماد الأزمات. وهذه المرة نال 36,7 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى، مقابل 30 في المائة للمرشح اليميني المتطرف خافيير ميلي، فيما نالت مرشحة اليمين المحافظ باتريسيا بولريتش 23,8 في المائة من الأصوات التي سيحتدم التنافس عليها بين ماسّا وميلي أواسط الشهر المقبل.

لقد نجح الوزير والمرشح الرئاسي البيروني في تغليب صوت الخوف، الذي أطلقه شعاراً لحملته. وبالخصوص، تحذيره من عواقب الانجرار وراء البرنامج الراديكالي الذي طرحه ميلي ودعا فيه إلى التعامل رسمياً بالدولار الأميركي عوضاً عن العملة الوطنية، وإلغاء المصرف المركزي، والتوقّف عن سداد الدين العام، والسماح باقتناء السلاح الخاص. وفي المقابل، فشل ميلي في الوصول إلى أبواب الرئاسة على صهوة الغضب الشعبي الذي كان وراء صعوده السريع إلى صدارة جميع الاستطلاعات قبل الجولة الأولى.

الاستثناء البيروني

ولئن كان التقدّم الذي حققه ماسّا ضد جميع التوقّعات في الجولة الأولى دليلاً على أن الحركة البيرونية - التي تعاني من انقسامات داخلية حادة تهدد بانهيارها منذ سنوات - ما زالت قادرة على استعادة موقعها بوصفها لاعباً أساسياً في المشهد السياسي الأرجنتيني، فإن هزيمة المرشحة اليمينية ووزيرة الأمن السابقة باتريسيا بولريتش تنذر بمرحلة عسيرة قد تؤدي إلى تفكّك جبهة اليمين التي وصلت إلى الحكم عام 2015 مع الرئيس السابق ماوريسيو ماكري.

في الانتخابات الأولية الإلزامية إلى أجريت في أغسطس (آب) الفائت، حلّ ماسّا في المرتبة الثالثة، بعد ميلي وبولريتش. إلا أن التعبئة التي شهدتها صفوف الحركة البيرونية في العاصمة بوينس آيريس، وبخاصة في ضواحيها حيث يعيش رُبع الناخبين الأرجنتينيين وأكثرهم فقراً، هي التي رفعته إلى المرتبة الأولى لتضعه على بعد أسابيع قليلة من الرئاسة.

في تلك الضواحي الشعبية نشأت الحركة البيرونية، بين أوساط الطبقة الكادحة والنقابات العمالية. وظلت منذ ذلك الوقت الكتلة الوازنة في جميع الانتخابات التي خاضتها، إلى أن ظهر ميلي، فهدد بتقويض دعائم هيمنتها، وتعهّد بالقضاء على جميع الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية التي كانت هي وراءها، ناهيك عن تسريح عشرات الآلاف من موظفي القطاع العام الذين ينتمي معظمهم إلى الحركة التي أسسها الرئيس الأسبق خوان دومينغو بيرون.

ولكن يوم الأحد الفائت، استجمعت الحركة البيرونية قواها في «مسقط رأسها»، وأعادت انتخاب حاكم ولاية العاصمة بغالبية تعفيه من الجولة الثانية. وأعطت ماسّا الأصوات التي كان يحتاج إليها للعبور إلى الجولة الثانية ومنافسة ميلي على أصوات التحالف اليميني الذي تقوده بولريتش. لكن هذه المنافسة لن تكون سهلة؛ لأن أنصار التحالف اليميني ينقسمون بين فئتين: الأولى تعلن العداء المطلق للحركة البيرونية، وبالتالي من غير الوارد أن تعطي أصواتها لماسّا. والثانية، تتوزّع بين مؤيد لميلي وممتنع عن المشاركة في الجولة الثانية للمفاضلة بين المرشح البيروني ومنافسه اليميني المتطرف.

وللعلم، كان ميلي قد مدّ يده يوم الأحد الفائت إلى أنصار بولريتش التي تبادل معها التهم القاسية خلال الحملة الانتخابية، وقال: «جئت لكي أعلن نهاية الاتهامات التي تبادلناها طوال الحملة الانتخابية، ولنفتح صفحة جديدة من التعاون، ونترك كل خلافاتنا جانباً من أجل إنهاء الحركة الكيرشنيرية (نسبة إلى الرئيس الأسبق نستور كيرشنير وزوجته الرئيسة السابقة ونائبة الرئيس الحالية كريستينا)؛ لأننا في مواجهة منظمة إجرامية هي أسوأ ما عرفته الأرجنتين في تاريخها».

وبعد أيام قليلة من مبادرة ميلي، أعلنت بولريتش، يوم الأربعاء الفائت، أنها ستؤيد ميلي في الجولة الثانية لمنع وصول المرشح الحكومي سيرجيو ماسّا، الذي قالت إن فوزه في الجولة الثانية سيدفع البلاد نحو المزيد من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي. ولكن من شأن هذا القرار أن يزلزل التحالف المحافظ «معاً من أجل التغيير» الذي ترأسه. جدير بالذكر أن بولريتش أعلنت قرارها بعد الاجتماع الذي عقدته مع «الزعيم الفعلي» للتحالف المحافظ والرئيس السابق ماوريسيو ماكري.

كذلك لا بد من الإشارة إلى أن تحديد وجهة التصويت في الجولة الثانية، للمفاضلة بين ماسّا وميلي، كان موضع نقاش منذ أيام داخل التحالف، الذي يضمّ تيارات يمينية تؤيد التصويت لصالح ميلي من أجل قطع الطريق على عودة البيرونيين، وتيارات أخرى رافضة بشكل قطعي مثل هذا الخيار... وهو ما سيؤدي قطعاً إلى انفراط عقد هذا التحالف المحافظ.

بولريتش قالت في مؤتمرها الصحافي الذي أعلنت فيه هذا القرار: «غالبية الأرجنتينيين اختارت التغيير الذي نمثّل نحن جزءاً منه. عندما يكون الوطن في خطر تسقط المحرّمات، ومن واجبنا ألا نقف على الحياد». وأردفت أنه على الرغم من اعتراضها على «بعض» مواقف وطروحات ميلي، فالبلاد «أمام معضلة المفاضلة بين التغيير واستمرار حكم المافيا - على حد قولها - في الأرجنتين».



المرشح البيروني المتصدر ماسّا يُحيّي مناصريه (رويترز)

لن يكون سهلاً على ماسّا استقطاب الناخبين غير الحزبيين باقتراحات لإنقاذ الوضع الاقتصادي المتردّي، مع أن الصين هبّت لإنقاذه مطلع هذا الأسبوع

التحالف المعادي لليمين

في الضفة الأخرى، فإن الجبهة التي بإمكان ماسّا الاعتماد على تأييدها في الجولة الثانية يمثلها «التحالف التغييري» الذي كان وراء وصول ماكري إلى الرئاسة عام 2015، والذي دعم خلال الجولة الأولى حاكم بوينس آيرس لمنع وصول مرشح ميلي إلى حاكمية العاصمة.

وبعد ظهور نتائج الجولة الأولى، توجّه ماسّا إلى أنصار الحزب الراديكالي، وقال إنه سيبذل أقصى جهده لإقناعهم بالانضمام إلى معسكره للدفاع عن مؤسسات التعليم الرسمي، والخدمات الصحية المجانية، وفصل السلطات التي يدعو ميلي إلى تدميرها. وللتذكير، فإن الحزب الراديكالي اليساري - وهو أقدم حزب سياسي في الأرجنتين - خرج من صفوفه رئيسان للجمهورية هما راؤول ألفونسين (1983)، وفرناندو دي لا روا (1999)، سبق له أن تحالف ظرفياً مع الحركة البيرونية، وبات من شبه المؤكد أن الأصوات التي حصلت عليها مرشحته ميريام برغمان، وبلغت 700 ألف صوت في العاصمة، ستذهب إلى ماسّا. إلا أنه ليس من الواضح بعدُ ماذا سيكون عليه مصير الأصوات، التي تزيد على المليونين، التي حصل عليها حاكم ولاية كوردوبا (البيروني المحافظ) خوان سكياريتي. معظم التوقعات تشير إلى أن معظم هذه الأصوات سيذهب إلى ميلي، ما دفع ماسّا إلى القول في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد صدور نتائج الجولة الأولى: «أعرف أن مهمتي لن تكون سهلة. أصوات الناخبين ليست ملك المرشحين، بل ملك المواطنين، وإذا حاولنا وضع اليد على إرادة المواطن سنفقد ثقته نهائياً».



ميلي (رويترز)

ميلي، من جهته، يدرك أن مهمته الرئيسة بعد نكسة الجولة الأولى وتراجع شعبيته مقارنة بالاستطلاعات التي سبقتها، ستكون التخفيف من حدة الصورة التي أظهرها منذ بداية المعركة الانتخابية حين أطلق الاتهامات القاسية في كل الاتجاهات، وبشكل خاص ضد رموز الحركة البيرونية والطبقة السياسية التي حكمت الأرجنتين في العقود الأخيرة، والتي ادعى أنها «اعتاشت من نهب الأموال العامة». ومن غير المستبعد - وفق مراقبين - أن يبادر في لحظة ما إلى سحب الشعار الأساسي الذي رفعه في معركته الانتخابية، داعياً إلى «دولرة» الاقتصاد، تجاوباً مع نصائح مستشاريه الاقتصاديين الذين كان معظمهم من فريق الرئيس الأسبق كارلوس منعم، الذي صمّم نظام تحويل البيزو الأرجنتيني إلى الدولار الأميركي.

الاقتصاد... الاقتصاد... الاقتصاد

هذا، ولن يكون من السهل على ماسّا استقطاب الناخبين غير الحزبيين باقتراحات لإنقاذ الوضع الاقتصادي المتردي، مع أن الصين هبّت لإنقاذه مطلع هذا الأسبوع، عندما أعلنت عن منحها الأرجنتين قرضاً ميسّراً بمقدار 6,5 مليار دولار، مع وعد بقرض إضافي في الأشهر المقبلة. ولكن، في أول ردة فعل له على إعلان بولريتش تأييدها لميلي، قال ماسّا خلال لقاء مع مراسلي الصحافة الأجنبية: «إن العالم ينتظر من الأرجنتين التوازن والتعقّل واليقين... ينتظر منّا التروّي والترقّب ودوراً فاعلاً في النظام المتعدد الأطراف». وأيضاً، نبّه ماسّا إلى أن خصمه يعتزم تفكيك منظومة «ميركوسور» الاقتصادية التي تضمّ كلاً من الأرجنتين والبرازيل والباراغواي والأوروغواي، وفسخ الاتفاقات المعقودة مع الصين، وقطع العلاقات مع الفاتيكان الذي يوجد على رأسه بابا أرجنتيني.

ومما قاله ماسّا إن تفكيك «ميركوسور» من شأنه التسبب في فقدان 150 ألف فرصة عمل في القطاع الأرجنتيني للصناعات الثقيلة، إضافة إلى 68 ألف فرصة عمل في قطاع الصناعات الزراعية والغذائية، أي في الركيزتين الأساسيتين للاقتصاد الأرجنتيني. وذكّر كذلك بأن ما يزيد على 1500 مؤسسة أرجنتينية تعتمد على التجارة البينية مع البرازيل التي تتابع باهتمام شديد الانتخابات الأرجنتينية ونتائجها. وقال، من ثم، إنه في حال وصوله إلى سدة الرئاسة سيسعى إلى توثيق العلاقات التجارية مع الشركاء الأساسيين مثل البرازيل والصين، وسيفتح مسارات جديدة واسعة مع الدول العربية والأفريقية. وأضاف أن الأرجنتين «لا يمكن أن تستمر كمتسوّل مزمن للدين الخارجي»، وأنه يريد تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم النخبة من كل الأحزاب السياسية، بغض النظر عن مشاربها، وذلك من أجل وضع سياسة إنقاذ موحدة خارج التجاذبات الحزبية.

ويعوّل ماسا في حال وصوله إلى الرئاسة على انتعاش القطاع الزراعي بعد الجفاف التاريخي الذي ضرب الأرجنتين العام الماضي؛ إذ يقدّر أن صادرات هذا القطاع ستزيد على 40 مليار دولار قبل حلول الموسم التالي. لكن تعافي القطاع الزراعي لن يكون كافياً لمواجهة استحقاق إعادة جدولة الديون الخارجية مع صندوق النقد الدولي، بعد أن تعذّر سدادها في المواقيت المتفق عليها، وامتناع المؤسسات المالية الدولية عن إقراض الأرجنتين منذ عام 2018.

بعد الزيادة الكبيرة في عدد مقاعده البرلمانية

حسابات الكونغرس الأرجنتيني الجديد تتعقّد في ظل ثقل اليمين المتطرف

• أياً كان الفائز في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الأرجنتينية، فلن يتمكّن الرئيس المقبل من إحكام السيطرة على الكونغرس (مقر السلطة التشريعية)، الذي انقلبت موازين المعادلات فيه بشكل غير مسبوق بعد الجولة الأولى. فاليمين المتطرف، الذي كان يحتلّ 3 مقاعد فقط في مجلس النواب، أصبح الآن القوة الثالثة في مجلسي النواب والشيوخ، بحيث بات مستعصياً على الطرفين الحصول على الغالبية من دون التحالف مع الأحزاب والقوى الأخرى.

ولا شك في أن دخول اليمين المتطرف بهذا الزخم إلى مجلس النواب (38 مقعداً)، سيزيد من صعوبة التوصل إلى التوافق المتعثّر، حيث كان الصراع بين الحركة البيرونية الحاكمة والمعارضة قد تحوّل إلى ما يشبه «حرب عصابات برلمانية»، حيث يسعى كل طرف فيها إلى تعطيل مساعي الطرف الآخر، أو إلى تشكيل تحالفات ظرفية مع الأحزاب الصغيرة لتمرير مشاريع معيّنة.

أمام هذا المشهد السياسي، الذي يزداد تعقيداً بغض النظر عن النتائج التي ستسفر عنها الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، يبقى التساؤل السائد هو: إذا كان ماسّا سينجح في إبعاد شبح وصول «بولسونارو أرجنتيني» إلى الرئاسة فكيف سيكون عليه هذا المشهد في حال وصوله؟

الجواب عن هذا السؤال المزدوج الذي يتوقف على إجابتيه مصير الأرجنتين خلال السنوات المقبلة بات محصوراً بأصوات باتريسيا بولريتش المرشحة التي حلّت ثالثة، وخرجت من المنافسة في أعقاب حصولها على نسبة 23,8 في المائة من التأييد الشعبي، والأصوات التي نالها كل من المرشّح البيروني المنشقّ عن الحركة خوان سكياريتي (6,8 في المائة)، ومرشحة اليسار التقليدي ميريام برغمان (2,7 في المائة).

في تصريحات ماسّا الأخيرة، شدد المرشح البيروني على أن «الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة التي تعاني منها الأرجنتين منذ سنوات، مهما كانت خطورتها، لا يمكن أن تكون مبرراً أو ذريعة لحلول شبه انتحارية تقوّض الدعائم الأساسية للتعايش الوطني... مثل احترام الخصم، وحماية الضعفاء والفقراء والأقليات، والدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية».

وفي غضون ذلك، تستقطب الانتخابات الأرجنتينية اهتماماً غير مسبوق في البلدان المجاورة، ولا سيما في البرازيل، حيث تتابع حكومة الرئيس اليساري «لولا» (لويس إيناسيو لولا دا سيلفا) بقلق احتمالات وصول «نسخة أرجنتينية» يمينية متطرفة من الرئيس البرازيلي السابق اليميني المتطرف جايير بولسونارو إلى الرئاسة في «البلد الجار» والحليف، وهو ما يهدد بإعادة تشكيل المشهد السياسي الإقليمي الذي يجهد «لولا» لترجيح كفة القوى اليسارية والتقدمية فيه.



بولريتش لدى إعلانها تأييدها المرشح اليميني المتطرف ميلي في الجولة الثانية الحاسمة (رويترز)

سيحاكمنا التاريخ إذا لم تتوقف الحرب على غزة

فيليب لازاريني*

بداية أردت التذكير بقول لي «إن ميثاق الأمم المتحدة هو التزام بإنسانيتنا المشتركة. وإن المدنيين - أينما كانوا - ينبغي حمايتهم على قدم المساواة»

فمنذ أكثر من أسبوعين، تتوالى صور المأساة الإنسانية التي لا تطاق من غزة. ويتم قتل النساء والأطفال وكبار السن، فيما يتم قصف المستشفيات والمدارس، ولم يسلم أحد. وفي الوقت الذي أكتب فيه هذا، تكون «الأونروا»، وكالة الأمم المتحدة للاجئي فلسطين، قد فقدت بالفعل، وبشكل مأساوي، 35 من موظفيها، الكثيرون منهم قتلوا أثناء وجودهم في منازلهم مع عائلاتهم.

أحياء بأكملها تُسوى بالأرض فوق رؤوس المدنيين في واحدة من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان على وجه الأرض. ووجهت القوات الإسرائيلية تحذيراً للفلسطينيين في غزة بالانتقال إلى الجزء الجنوبي من القطاع بينما تقوم بقصف الشمال، لكن الضربات استمرت أيضاً في الجنوب. لا يوجد مكان آمن في غزة.

يلجأ ما يقرب من 600,000 شخص في 150 مدرسة ومبانٍ أخرى تابعة لـ«الأونروا»، وهم يعيشونً في ظروف غير صحية مع محدودية في المياه النظيفة والقليل من الطعام والأدوية. الأمهات لا يعرفن كيف يمكنهن تنظيف أطفالهن. وتدعو النساء الحوامل ألا يتعرضن لمضاعفات أثناء الولادة لأن المستشفيات ليست لديها القدرة على استقبالهن. عائلات بأكملها تعيش الآن في مبانينا لأنه ليس لديهم مكان آخر يذهبون إليه. إلا أن منشآتنا ليست آمنة، فقد تعرض 40 مبنىً لـ«الأونروا»، ويشمل ذلك المدارس والمستودعات، للأضرار بسبب الغارات، والكثير من المدنيين الذين كانوا يحتمون بداخلها قتلوا بشكل مأساوي.

وُصفت غزة على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية بأنها سجن كبير في الهواء الطلق، حيث كان الحصار من الجو والبحر والبر يخنق 2,2 مليون شخص في مساحة 365 كيلومتراً مربعاً. معظم الشباب لم يغادروا غزة قط. واليوم، أصبح هذا السجن مقبرة للسكان المحاصرين بين الحرب والحصار والحرمان.

وفي الأيام القليلة الماضية، سمحت المفاوضات المكثفة على أعلى المستويات أخيراً بدخول إمدادات إنسانية محدودة للغاية إلى القطاع. وفي حين أن هذا الإنجاز موضع ترحيب، إلا أن هذه الشاحنات تمثل قطرات ضئيلة وليس سيلاً من المساعدات التي يتطلبها وضع إنساني بهذا الحجم. عشرون شاحنة من الإمدادات الغذائية والطبية هي بمثابة قطرة في محيط احتياجات أكثر من مليوني مدني. ومع ذلك، فقد تم حرمان غزة من الوقود بشكل صارم. ومن دونه، لن تكون هناك استجابة إنسانية، ولن تصل المساعدات إلى المحتاجين، ولا الكهرباء للمستشفيات، ولا ماء، ولا خبز.

ستعرف الأجيال القادمة أننا شاهدنا هذه المأساة الإنسانية التي تتكشف عبر القنوات الإخبارية ولن نتمكن من القول بأننا لم نكن نعرف

قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، كانت غزة تتلقى نحو 500 شاحنة من المواد الغذائية وغيرها من الإمدادات كل يوم، بما في ذلك 45 شاحنة وقود لتشغيل سيارات القطاع ومحطات تحلية المياه والمخابز. واليوم تتعرض غزة للخنق، والقوافل القليلة التي تدخل الآن لن تخفف من شعور السكان المدنيين بأن العالم قد تخلى عنهم وقام بالتضحية بهم.

في 7 أكتوبر الحالي، ارتكبت حركة «حماس» مجازر لا توصف بحق مدنيين إسرائيليين يرقى الكثير منها إلى مستوى جرائم حرب. وأدانت الأمم المتحدة هذا العمل المروع بأشد العبارات. ولكن يجب ألا يكون هناك أدنى شك، بأن هذا لا يبرر الجرائم المستمرة ضد السكان المدنيين في غزة، بما في ذلك أطفالها البالغ عددهم مليون طفل.

إن ميثاق الأمم المتحدة وتعهداتنا يشكلان التزاماً بإنسانيتنا المشتركة. يجب حماية المدنيين - أينما كانوا - على قدم المساواة. لم يختر المدنيون في غزة هذه الحرب. ولا ينبغي للفظائع أن يتبعها المزيد من الفظائع. إن الرد على جرائم الحرب لا يكون بالمزيد من جرائم الحرب. إن إطار القانون الدولي واضح للغاية في هذا الشأن وراسخ.

وسوف يتطلب الأمر بذل جهود حقيقية وشجاعة للعودة إلى جذور هذا المأزق القاتل وتقديم خيارات سياسية قابلة للتطبيق ويمكن أن توفر بيئة من السلام والاستقرار والأمن. وحتى ذلك الحين، يجب علينا التأكد من احترام قواعد القانون الإنساني الدولي، والحفاظ على المدنيين وحمايتهم. ويجب تفعيل وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية للسماح بالوصول الآمن والمستمر وغير المقيد إلى الوقود والأدوية والمياه والغذاء في قطاع غزة.

ذات يوم قال داغ همرشولد، الأمين العام الثاني للأمم المتحدة: «لم يتم إنشاء الأمم المتحدة من أجل إدخالنا الجنة، بل من أجل إنقاذنا من الجحيم». الواقع اليوم في غزة هو أنه لم يبق الكثير من الإنسانية، وأن الجحيم يستقر فيها.

ستعرف الأجيال القادمة أننا شاهدنا هذه المأساة الإنسانية التي تتكشف عبر وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الإخبارية. لن نتمكن من القول بأننا لم نكن نعرف. وسوف يتساءل التاريخ لماذا لم يكن لدى العالم الشجاعة للتصرف بشكل حاسم ووقف هذا الجحيم على الأرض.

* المفوض العام لـ«الأونروا»، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى.

«مفاوضات جدة»... نافذة الرجاء السوداني

فيصل محمد صالح

حين تطالع عيون القراء هذه الأحرف يفترض أن تكون مفاوضات جدة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» قد بدأت أعمالها برعاية سعودية - أميركية، بعد انقطاع استمر أكثر من 4 أشهر. وكانت المفاوضات قد بدأت بعد أسبوعين من انفجار القتال في العاصمة الخرطوم في 15 أبريل (نيسان) الماضي، وعقدت عدداً من الجولات، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار والتوقيع على اتفاق هدنة أكثر من مرة، لكن لم يتم الالتزام بهذه الاتفاقات، وتبادل الطرفان الاتهامات بخرقها، مما دفع الوسطاء لإعلان تجميد المفاوضات في الأول من يونيو (حزيران) الماضي؛ «لعدم جدية الطرفين».

توقفت المفاوضات... ولم يتوقف القتال منذ ذلك الوقت، وامتد إلى عدد من الولايات، وتدهورت الأوضاع في العاصمة الخرطوم بمدنها الثلاث، وتمددت سيطرة قوات «الدعم السريع» على مناطق كبيرة، بخاصة في منطقة شرق النيل التي تشمل الخرطوم بحري وضواحيها. وفقدت القوات المسلحة مناطق استراتيجية منها مصنع اليرموك للصناعات العسكرية، وقيادة الاحتياطي المركزي، وحاصرت مناطق أخرى، بينما استطاعت القوات الموجودة في سلاح المهندسين ومنطقة كرري العسكرية، بما فيها قاعدة وادي سيدنا الجوية، الصمود أمام هجمات قوات «الدعم السريع».

على الصعيد الإنساني تدهورت الأوضاع أيضاً في العاصمة والولايات بسبب نزوح مئات الآلاف من العائلات إلى المدن الأخرى، واستمرت دورة قتل المدنيين بسبب القصف العشوائي والجوي من الطرفين. لكن كان الوجه الأبرز للمعاناة الإنسانية يتمثل في عمليات السلب والنهب والاستيلاء على منازل وسيارات وممتلكات المواطنين في المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع»، بفعل مباشر من هذه القوات، أو بتسهيل مهمة اللصوص الذين ينهبون المنازل، ولم تنجُ معظم مناطق العاصمة من هذه العمليات، كما وقع بعضها في مناطق سيطرة الجيش.

خلال هذه الفترة انقسم المجتمع السوداني بشكل لم يحدث من قبل، وباصطفافات جديدة غير التي كانت موجودة. كان هناك مؤيدون للحرب من البداية باعتبارها ستغير خريطة توازن القوى لمصلحتهم، وستضعف القوى المدنية غير المسلحة، ويتساوى في هذا الظن قيادات «الدعم السريع»، والمجموعات المسيسة المنتمية لنظام الإنقاذ داخل المؤسسة العسكرية. ويمكن القول إن هؤلاء لم يكونوا أغلبية، ثم تسببت ممارسات قوات «الدعم السريع» في تحول مواقف مجموعات أخرى من القوى الاجتماعية المدنية التي انحازت للقوات المسلحة وصارت تدعم استمرار الحرب حتى القضاء على قوات «الدعم السريع». وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي حرباً أخرى بين المجموعات المختلفة، لم تكن حدتها أقل من حدة المعارك الميدانية. مؤيدو استمرار الحرب، يصنفون كل من يعارضون الحرب من البداية بأنهم خونة وداعمون لقوات «الدعم السريع»؛ لأنهم يستقوون بها في مواقفهم السياسية، ويخافون من انتصار الجيش عليها. وأنصار شعار «لا للحرب»، أو بعضهم على الأقل، من جانبهم، يصنفون كل مؤيد لاستمرار الحرب باعتباره مؤيداً لفلول النظام السابق وداعماً لمخططهم للقفز على السلطة عبر دبابات القوات المسلحة.

بالتأكيد كانت هناك أصوات هنا وهناك تحاول أن تدفع بعدد من الأسئلة والاحتمالات لعقلنة الحوار والنقاش الدائر، ومن ثم محاولة بناء المواقف على هذا الأساس العقلاني. فالموقف على الأرض كان من الوضوح لكل عاقل يريد أن يقرأ بعقله، لا بعواطفه، قوات «الدعم السريع» تتقدم وتحتل مواقع جديدة، وقوات الجيش تتمترس في قواعدها العسكرية من دون محاولة الخروج. ورأى كثيرون أن استمرار الحرب بهذه الطريقة وانتصار قوات «الدعم السريع» قد يعني وبشكل واضح لا لبس فيه انهيار الدولة السودانية وتمزقها، وأن وقف الحرب والاتجاه للتفاوض سيحافظان على ما تبقى من عظم الجيش السوداني ليتم البناء عليه بعد عملية إصلاح شاملة تضمن بناء جيش قومي مهني موحد.

التفاوض يفتح نافذة أمل لأن تتوقف الحرب بأسرع ما يمكن وتتجه جهود السودانيين لمداواة الجراح ومعالجة أسباب الحرب

وكان واضحاً كذلك أن قوات «الدعم السريع» قد منيت بخسائر فادحة، واستعانت بمقاتلين قبليين يعملون على أساس الغنائم التي ينهبونها، وليس على أساس أي جيش نظامي، وكان هذا ما شكل خطورة على القوات نفسها، لذلك صارت تكرر ترحيبها بالتفاوض.

من ناحية أخرى، فقد كانت قيادة الجيش المحاصرة داخل القيادة العامة خاضعة لابتزاز الإسلاميين وضغوطهم لاستمرار الحرب التي وظفوا لها كتائب منظمة تعمل على وسائل التواصل الاجتماعي، وتجرم أي دعوة للتفاوض.

خروج الفريق عبد الفتاح البرهان من حصار القيادة العامة، ومن ثم تبعه خروج الفريق شمس الدين الكباشي، والفرصة التي أتيحت للبرهان لمقابلة رؤساء وزعماء دول المنطقة، ومتابعة ردود الفعل المحلية والإقليمية والعالمية، وقراءة الواقع الميداني، ساعد في اتخاذ القرار الذي تأخر كثيراً باستئناف التفاوض، وربما احتاج الأمر لتهيئة الأجواء داخل القوات المسلحة، وإجراء حوار داخلي، يحترم مشاعر الجنود والضباط الذين ودعوا إخوة وزملاء استشهدوا في هذه الحرب، ويعمل في الوقت نفسه على المحافظة على أرواح ودماء أبناء الشعب السوداني من النظاميين والمدنيين.

هذا التفاوض يفتح نافذة للأمل بأن تتوقف الحرب بأسرع ما يمكن، وتنصرف جهود السودانيين لمداواة الجراح ومعالجة أسباب الحرب، والاتجاه لبناء بلد دمرته مطامع وأهواء بعض أبنائه، قبل إلقاء اللوم على القوى الخارجية، وهي مهمة عسيرة بالتأكيد، ولن تتحقق بخطوة واحدة، لكنها تبدأ بهذه الخطوة... لعل وعسى.

هل يعمِّق الشرق الأوسط الانقسام الأميركي؟

إميل أمين

هل كان المجتمع الأميركي في حاجة إلى المزيد من مسببات الانقسام، لتأتي المواجهات المسلحة مؤخراً في الشرق الأوسط، لتعمّقها على معظم الأصعدة، سياسياً ومجتمعياً، عقائدياً وفنياً، إعلامياً وأدبياً؟

المؤكد أنه لم تكن أميركا في يوم من الأيام، منقسمة في داخلها، كما حالها في حاضرات أيامنا، وقد كان الجميع يتوقع أن تنطلق معركة المشارعات والمنازعات الكبرى، على عتبات الانتخابات الرئاسية القادمة 2024، غير أن نوازل صراع غزة، وردّات الفعل الإسرائيلية، عجّلت بالموعد.

غريب شأن الداخل الأميركي هذه الأيام، فقد درج الأميركيون تاريخياً، على نُصرة إسرائيل في كل الأحوال، غير أن المتابع لما يحدث هناك من بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، يدرك أن شيئاً ما تغيَّر في المزاج الأميركي. لتكن البداية من قلب الدبلوماسية الأميركية، حيث تتبدى هناك حالة إحباط واسعة لدى قطاع عريض من الدبلوماسيين، غير القابلين لمواقف إدارة بايدن.

لم يتوقف المشهد عند مجرد المشاعر أو الأحاسيس، بل تحول إلى ما يشبه الحركة التي تنذر بتمرد يختمر في الأروقة، وفق صحيفة «هافنغتون بوست»، التي أشارت إلى تجاهل وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وكبار مستشاريه لما يجري، لا سيما في ضوء إعداد المعترضين «وثيقة معارضة» رافضة للنهج الأميركي تجاه الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

بعض هؤلاء مثل الدبلوماسي المخضرم جوش بول تقدم باستقالته بالفعل، ما عُدّ خسارة كبرى للوزارة. مثل هذه الوثائق المعارضة، لا سيما إذا كانت جماعية، تعكس في واقع الأمر «طريقة حيوية لرفع وجهات النظر المعارضة من دون الخوف من تلقي ضربات انتقامية، لأن سياسات الوزارة تمنع الانتقام من الأشخاص الذين يستخدمونها».

يتساءل المراقبون لمشهد الخارجية الأميركية: «هل ما يحدث انقسام أم تغيير جوهري في مكونات الدبلوماسية الأميركية؟».

الجواب يحتاج لقراءة قائمة بذاتها، وبخاصة في ظل الفارق الكبير بين الخارجية الأميركية في عام 1967 واليوم، حيث التركيبة الديموغرافية للبلاد تتحول في غير صالح جماعات «الواسب»، والموالين لإسرائيل بشكل مطلق، المتحررين من النظريات الدوغمائية التاريخية التي ربطت بين أميركا التي عدّها البعض أرض كنعان الجديدة، وبين إسرائيل التوراتية التي كانت.

هنا تبدو النتيجة الحتمية، صعود فريق جديد في داخل صفوف الدبلوماسية الأميركية، يأخذ في الاعتبار مستقبل العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأميركية، وبقية العالمين العربي والإسلامي، فهناك من هو حريص عليها، ضمن رؤى استشرافية تتجاوز الأطر القديمة، ومن غير خوف من توجيه اتهامات بمعاداة السامية في الداخل الأميركي. تقودنا لفظة السامية إلى الانقسام الذي طال التجمعات اليهودية الأميركية، التي كانت ولا تزال من أهم ركائز دعم دولة إسرائيل من خلال «اللوبي اليهودي» الشهير.

بدأ الاهتمام الإسرائيلي بحال ومآل اللوبي بنوع خاص، بعد أزمة حرب السويس 1956. حيث ضغط أيزنهاور على إسرائيل للانسحاب، ويومها أدرك قادة الدولة العبرية، كما تحدّث بن غوريون أن «أي كونغرس قوي قادر على تدمير إسرائيل بأقوى صورة من الجيوش العربية».

هل أميركا على مشارف المزيد من التشظي والانقسام؟ ومَن سيدفع الثمن، أهو بايدن من فرصة رئاسية ثانية أم الإمبراطورية المنفلتة من استقرارها؟

اليوم يزداد انقسام هذا اللوبي، الذي انشقّت منه بالفعل جماعة عريضة مثل «جي ستريت»، الرافضة للنهج الإسرائيلي التي تَعد تصرفات حكومات تل أبيب في آخر عقدين بمثابة كارثة تصب على رأس اليهود في العالم كله. تابعَ العالم المظاهرات الحاشدة للجماعة اليهودية العلمانية، «منظمة الصوت اليهودي من أجل السلام (JVP)»، التي ارتفع صوتها قائلة: «نحن نرفض مشاهدة ارتكاب الحكومة الإسرائيلية إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة».

تؤمن الجماعة، حسب منشوراتها، بأن «جذر العنف هو القمع»، ولهذا احتشدوا داخل الكونغرس، في إشارة رمزية لا تخلو من الدلالات، كي يُعدل صاحب الموازين، ساكن البيت الأبيض من الاختلالات الجوهرية في سياساته الدولية.

عُرف يهود نيويورك بنوع خاص بحضورهم الفاعل في دعم إسرائيل، وقد تابع صاحب هذه السطور في مايو (أيار) 1998، أي في الذكرى الخمسين لمولد دولة إسرائيل، كيف تم إغلاق شوارع مانهاتن للاحتفال بالحشود المؤيدة.

اليوم يشارك المئات من أعضاء الجالية اليهودية في نيويورك رفضاً للاعتداءات ضد غزة، وقد حمل بعضهم لافتات كُتب عليها: «اليهود يقولون أوقفوا الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين»، فيما يصرح البعض الآخر بالقول: «كيهود نحن هنا اليوم لنقول: لا تفعلوا هذا باسمنا. ليس باسمنا». الرافضون من اليهود الأميركيين المتدينين، مثل جماعة «ناتوري كارتا» أو «حراس المدينة»، وهي حركة عقائدية تأسست عام 1935 وترفض قيام دولة يهودية، انضموا بدورهم إلى هؤلاء وأولئك. بلغ الانقسام تجاه معارك الشرق الأوسط ساحة هوليوود، وقد جرى العرف أنها منصة إطلاق صواريخ فنية، تدعم السياسات الأميركية المؤيدة لإسرائيل كافة. غير أن المشهد هذه المرة أخذ يتحول بدوره، فعلى الرغم من قيام عدد من مشاهير هوليوود بالتوقيع على رسالة لدعم قوات الاحتلال، فإن طائفة أخرى، ومن بينهم الكوميدي جون ستيورات وخواكين فينيكس وغيرهما، وجّهوا رسالة إلى الرئيس الأميركي بايدن يحثونه فيها على الضغط من أجل وقف إطلاق النار في إسرائيل وغزة.

الانقسامات الأميركية طالت الكثير من الإعلاميين والكتاب، والأدباء والمبدعين، ما يقطع بأن شيئاً ما عميقاً تغيَّر في العقلية الأميركية.

أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «سي بي إس نيوز» أن 56 في المائة من المشاركين لا يوافقون على تعامل بايدن مع الأزمة الراهنة، في حين يعتقد 53 في المائة أنه لا ينبغي للولايات المتحدة أن ترسل لإسرائيل المزيد من الأسلحة. نسبة عدم الموافقة على تعامل إدارة بايدن بين الناخبين الجمهوريين وصلت إلى 72 في المائة، فيما ذهب 61 في المائة من الديمقراطيين إلى ضرورة أن يبذل بايدن المزيد من الجهد لتشجيع الحل الدبلوماسي وبعيداً «عن لغة البندقية».

هل أميركا على مشارف المزيد من التشظي والانقسام؟ ومَن سيدفع الثمن: بايدن من فرصة رئاسية ثانية، أم الإمبراطورية المنفلتة من استقرارها في الداخل أول الأمر، ووزنها الأخلاقي في الخارج تالياً؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



خطة للسلام في غزة

سلام فياض*

على مدى العقد الماضي، كان من الواضح أن «عملية السلام» بين الإسرائيليين والفلسطينيين تحولت منذ فترة طويلة إلى مجرد تمرين قائم على تأجيل الأمور إلى ما لا نهاية. ومع ذلك، ففي السنوات الأخيرة، أدى غياب العنف المستمر على نطاق واسع إلى إنتاج وهم الاستقرار. ولكن حتى أولئك الذين لم يستسلموا للشعور بإمكانية استدامة الوضع الراهن، أصيبوا بالصدمة إزاء اندلاع الحرب المدمرة، منذ أن هاجمت حماس جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

لقد شهدت الأسابيع الثلاثة الماضية خسائر في الأرواح على نطاق مروع، وبالنسبة لإسرائيل، فإن هذه هي الخسارة الأكثر تدميراً بين المدنيين منذ 75 عاماً من وجودها. وقُتل من الفلسطينيين في الأيام الخمسة عشر الأولى من هذه الحرب عدد أكبر ممن قُتل خلال الانتفاضة الثانية، التي استمرت أكثر من خمس سنوات، وكل جولات العنف منذ ذلك الحين مجتمعة. والأسوأ من ذلك، أنه يبدو من المرجح أن يموت آلاف آخرون من المدنيين الفلسطينيين إذا واصلت إسرائيل هدفها المعلن (وإن كان ذلك بعيد المنال) المتمثل في القضاء على «حماس»، وسوف تترتب النتيجة نفسها حتى على الهدف الأقل طموحاً بالنسبة لإسرائيل المتمثل في القضاء على البنية التحتية لـ«حماس».

وفي ظل هذه الظروف، فإن الأولوية الأولى لا بد أن تكون وقف الاندفاع نحو الهاوية. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على حماس أن تطلق سراح المدنيين الإسرائيليين الذين تحتجزهم من دون قيد أو شرط. لقد كان إطلاق سراح بعض المحتجزين مؤخراً خطوة إلى الأمام، ومن الواقعي أن نتوقع إطلاق سراح المزيد منهم.

ولكن لا يبدو أن إسرائيل في مزاج للتفكير في أي حديث عن وقف إطلاق النار في هذا الوقت حتى الآن، وعلى الأقل، لم تكن إدارة بايدن مستعدة للضغط على الإسرائيليين للنظر في هذا الخيار. وبدلاً من ذلك، يبدو أن الولايات المتحدة قد اكتفت بحضّ إسرائيل على تأجيل الغزو البري لغزة حتى يتم إطلاق سراح المزيد من المحتجزين. إن بداية مثل هذه العملية من شأنها أن تؤدي إلى مذبحة لا مثيل لها، وتعاظم خطر نشوب صراع إقليمي أوسع، وربما من شأنها أيضاً أن تهدد الاستقرار في عدد من الدول العربية. كما أن الغزو الإسرائيلي لغزة من شأنه أن يزيد من ضعف السلطة الفلسطينية في مواجهة الغضب الشعبي في الضفة الغربية. على خلفية هذه الاعتبارات، كان من الصعب النظر إلى الازدراء الذي وجهه المسؤولون الإسرائيليون للأمين العام للأمم المتحدة بسبب دعوته الأخيرة إلى وقف فوري لإطلاق النار لإنهاء ما سماه «المعاناة الملحمية» في غزة، إلا بوصفه تعبيرا عن تهور خطير وبث لروح عدوانية مدمرة.

لا يزال هناك بعض الأمل في أن يؤدي إطلاق سراح المدنيين الإسرائيليين المحتجزين إلى توفير مساحة كافية للدبلوماسية العربية والدولية، لإيجاد إجابة سريعة على سؤال ما سيحدث في «اليوم التالي»، أي من سيحكم في أعقاب اليوم التالي للعملية الإسرائيلية المستمرة. أولى الأفكار التي يجب استبعادها من الاعتبار نهائياً تلك المتصلة بفرض أي ترتيب معين على الفلسطينيين وإجبارهم على الخضوع له. كما يجب أيضاً من دون كثير من النقاش استبعاد أن السلطة الفلسطينية، في تشكيلتها الحالية، يمكن أن توفر الإجابة عن هذا السؤال المطروح من خلال العودة إلى ممارسة سلطتها على قطاع غزة.

فمن ناحية، من المشكوك فيه أن تكون السلطة الفلسطينية بتشكيلها الحالي على استعداد لتحمل مسؤوليات حكم غزة بعد الهجوم الإسرائيلي القاتل والمدمر. وحتى لو أبدت السلطة الفلسطينية استعدادها للقيام بهذا الدور، فإنها لن تكون قادرة على القيام به، وخاصة أن شرعيتها المتضائلة باتت تتلاشى وبسرعة تحت ضغط الحرب المستمرة.

لكن في المقابل، فإن السلطة الفلسطينية، إذا أعيد تشكيلها بشكل صحيح، فقد توفر الخيار الأفضل «لليوم التالي» وما بعده، ما يوفر حلقة وصل لإطلاق جهد متبنًّى إقليمياً، ومدعوماً دولياً لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ضمن إطار يعالج بمصداقية نقاط الضعف الهيكلية التي أفسدت عملية السلام على مدى العقود الثلاثة الماضية.

الطريق إلى الأمام

تم إنشاء السلطة الفلسطينية في عام 1994 بوصفها كيانَ حكم انتقالي في الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب اتفاقيات أوسلو، التي أبرمتها منظمة التحرير الفلسطينية نيابة عن الشعب الفلسطيني. لكن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية سرعان ما بدأتا تعانيان من تآكل الشرعية الناجم عن فشل إطار أوسلو في الوفاء بالاعتقاد الذي ساد، وهو الوعد بإقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967. إن خيبة الأمل التدريجية بشأن إمكانية تحقيق هذا الهدف، وما صاحب ذلك من ارتفاع في تأييد المقاومة المسلحة التي تبنتها حماس وغيرها من الحركات السياسية التي عارضت إطار أوسلو منذ البداية، قد ساهما في هذا التآكل. وقد أدى ذلك إلى التشكيك في استمرار صدقية الادعاء بأن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الكل الفلسطيني، وبأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وإلى جانب سوء الحكم المزمن من قبل السلطة، فإن استبعاد العديد من الفصائل والتوجهات السياسية الفلسطينية قد أضعف من مكانة منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية بين الفلسطينيين.

كان ينبغي إصلاح وإعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية منذ فترة طويلة، ولم يكن إلحاح هذه المهمة أكبر مما هو عليه اليوم. ويجب أن تكون الخطوة الأولى هي التوسيع الفوري وغير المشروط لمنظمة التحرير الفلسطينية لتشمل كل الفصائل والقوى السياسية الرئيسية، بما في ذلك «حماس» و«الجهاد الإسلامي» الفلسطيني. لقد فازت حماس بأغلبية مطلقة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 2006. وعلى الرغم من عدم إجراء مثل هذه الانتخابات منذ ذلك الحين، فإن استطلاعات الرأي تظهر أن حماس استمرت في التمتع بدعم شعبي كبير. علاوة على ذلك، فمن المستحيل أن نرى كيف يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تلتزم بمصداقية بنبذ العنف بعدّه جزءا من أي محاولة لاستئناف عملية السلام إذا لم تكن حماس والفصائل ذات التوجهات المماثلة ممثلة فيها.

يمكن توسيع منظمة التحرير الفلسطينية من دون أن تضطر إلى التخلي عن متطلبات عملية السلام. ولكن هذه العملية لا بد أن تتغير جذرياً على النحو الذي يعالج الأسباب الجذرية وراء فشلها في تحقيق أهدافها المعلنة على مدى العقود الثلاثة الماضية.

فأولاً وقبل كل شيء، يتعين على إسرائيل أن تعترف رسمياً بحق الفلسطينيين في دولة ذات سيادة على الأراضي التي تحتلها منذ عام 1967. ومن خلال القيام بذلك، فإن إسرائيل لن تكون قد قامت إلا بمجرد رد بالمثل على جوهر اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود بأمن وسلام، الذي شكل حجر الزاوية تحت اسم الاعتراف المتبادل في اتفاقية أوسلو في عام 1993. وإلى أن يتم تأمين هذا الاعتراف، تستطيع منظمة التحرير الفلسطينية الموسعة أن تتبنى برنامجاً يعكس الطيف الكامل لوجهات النظر الفلسطينية حول ما يمكن أن يشكل تسوية مقبولة، ولكن فيما يمكن أن يحافظ على إمكانية إطلاق عملية سلام جادة في إطار تفاوضي يفضي إلى قيام دولة فلسطينية في إطار «حل الدولتين».

وأخيراً، ووفقاً للقانون الأساسي، تتولى السلطة الفلسطينية، من خلال حكومة توافق عليها منظمة التحرير الفلسطينية الموسعة، المسؤولية الكاملة على إدارة شؤون الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال فترة انتقالية متعددة السنوات. خلال تلك الفترة، ستكون جميع التفاهمات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وجميع العمليات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية مدعومة بالتزام متبادل صارم باللاعنف. وفي نهاية تلك المرحلة، ستجري السلطة الفلسطينية انتخابات وطنية في موعد يتم الاتفاق عليه في بداية الفترة الانتقالية.

لقد سبق أن اقترحت إصلاحات مماثلة في مقال نشرته في مجلة «الشؤون الخارجية» في عام 2014. ومنذ ذلك الحين، لا شك في جدوى تبني مثل هذه الإصلاحات، ولكن لم يتم ذلك بشكل رسمي بسبب الخلاف الداخلي والانقسامات الفئوية. ونظرا لخطورة الوضع الحالي، فربما حان وقتها أخيراً، وإن كان بعد فوات الأوان، بطبيعة الحال، بالنسبة للآلاف الذين لقوا حتفهم. ولكن يمكن لهذه الخطة بتشجيع ودعم الدول العربية أن تقدم طريقاً جديرة بالثقة للمضي قدماً. وأياً كانت عيوب هذه الرؤية، فمن المؤكد أنها ستكون أفضل من الخيارات التي تدرسها إسرائيل الآن، وكلها سوف تؤدي إلى مزيد من العنف وسفك الدماء مع تضاؤل فرص التوصل إلى سلام دائم.

* رئيس وزراء فلسطيني سابق

مخاطر الحرب على الخليج!



محمد الرميحي

هذا التحليل قائم على افتراضين، لهما من الصحة نسبة كبيرة، الافتراض الأول أن الحرب في غزة وحولها سوف تطول، ليس لأسابيع، بل ربما لأشهر، وتترك دماراً هائلاً في الأطراف المشاركة فيها، وخاصة الطرف الفلسطيني، وربما تصل إلى مناطق مجاورة بالصدفة، «كما حصل مع مصر» مؤخراً، أو باعتماد ردات الفعل العاطفية، كما يحصل مع لبنان، وربما مع سوريا والأردن في المستقبل، فالحروب دائماً، يعرف متى تبدأ على وجه التقريب، ومن هم الفاعلون فيها، ولكن من الصعب التنبؤ متى وعلى أي شاكلة تنتهي، ومن هم المشاركون النهائيون فيها، وأي مصالح تتحقق منها؟ ولحساسية هذه الحرب وحجم الدمار فيها، إنسانياً، فإن الشعوب العربية سوف تزداد غضباً، «وربما غيرها بنسبة أقل»، وتبحث القوى المختلفة في الإقليم الاستفادة القصوى من هذا الغضب والعمل على تنفيسه، كل بأجندته الخاصة، وقد تكون هذه الأجندة محلية تنتهز الفرصة للظهور أو إقليمية.

أما الافتراض الثاني فهو «الجهد النشط»، وربما ذاك تعبير مخفف لموقف الدولة الإيرانية من هذه الحرب، وعلاقتها بكل من «حماس» و«حزب الله»، تسليحاً و تمويلاً وتدريباً، وأيضاً علاقتها الوثيقة مع مجموعات مسلحة في العراق، وأيضاً مع ما يعرف بـ«الخلايا النائمة» المتعاطفة مع آيديولوجيتها الانقلابية في بعض البلاد العربية، وقد ظهر في الأيام الماضية مثل ذلك النشاط في قصف من جانب تلك الميليشيات للقوات الدولية، سواء في العراق أو في سوريا، أو النشاط الحربي المحدود في جنوب لبنان، فإيران هي «الفيل الأبيض» في الغرفة الحربية، التي تسعى جاهدة لاحتلال المكان المُعلى في شؤون الشرق الأوسط، على أنها فاعل أساسي، وعلى المتضرر أن يتصل بها ويستجيب «لمصالحها»! خاصة أن شيطنة الولايات المتحدة بسبب مساندة إسرائيل أصبح أكثر يسراً.

إذا أضفنا كل تلك العوامل مجتمعة، فإن المسرح مهيأ تماماً لإحداث اضطراب في دول الخليج، ربما ليس بسبب «موقف من الخليج»، وهو ليس مستبعداً، لكن بسبب جرّ القوى الأخرى إلى معركة أو معارك مختلفة في مسرح الشرق الأوسط، أو حسب تعبير وزير الخارجية الإيراني «الشرق الأوسط برميل بارود»!

المسرح مهيأ، وفتيل الاشتعال الممكن جاهز، وهو شحنة من «الغضب الشعبي»، الذي تعرض أمامه كل يوم جثث الأطفال أو الموت البطيء في المستشفيات، الذي تحاول دول الخليج أن تتساير معه بالسماح بالتعبير، حتى إن كان غير منضبط، وإن وصل إلى تعبير «محرج» كمثل ما حدث في الكويت، حيث ارتفعت أصوات بمنع السفيرة الأميركية الجديدة من تسلم منصبها في الدولة، «وهو أمر سيادي» يتعارض مع العلاقات الدولية المرعية، أو في مناطق أخرى بالحض على استخدام تعبير «سلاح الطاقة»، أو سحب السفراء «كما طالبت المظاهرات في الأردن»، والخليج في نفس الوقت يستضيف عدداً كبيراً من القوات الأميركية، سواء في البر أو البحر باتفاقات دولية.

مع كل ذلك، فمن الفطنة أن يجري التحسب لكل تلك الاحتمالات التي تستفيد من تأجج مشاعر الجماهير العربية، ويقوم بها صناع محتوى محترفون في تزييف الحقائق، خاصة إن تذكرنا أن هناك قوى في اليمن «كالحوثيين» وأخرى في العراق «كالمجموعات المسلحة الميليشيوية»، وجميعها تابع بشكل أو آخر لإيران، قد تجد من المناسب توقيتاً أن تحرك تلك الجماعات لتحقيق أهداف لها، خاصة إن تصاعد الصراع وتفاقم.

أمام هذا الصورة التي قد تكون متشائمة، لكنها محتملة، لا نجد كثيراً من الجهد «على الأقل العلني» من دول الخليج للاستعداد لمثل تلك التطورات السلبية، خاصة أن بعض الملفات لم تغلق بعد في الجوار الخليجي، مثل الجزر الإماراتية المحتلة من إيران، وقضية خور عبد الله بين الكويت والعراق، التي ظهرت على السطح مؤخراً بعد اتفاق دولي، وقضية حقل الدرة المشترك بين المملكة العربية السعودية والكويت، التي تطالب إيران بحصة وازنه فيه.

مثل هذه الملفات هي مجرد نار تحت رماد، تحتاج إلى من ينفخ فيها، وليس أفضل من «القضية» التي غيرت معالم الشرق الأوسط، وما زالت تفعل، من قفز العسكر إلى السلطة في أكثر من عاصمة عربية في السابق، إلى حروب ممتدة قضت على الأخضر واليابس، إلى تجذير «الأصولية الدينية» التي انتشرت باشتراك نشط من «الدياسبورا» الفلسطينية بعد هزيمة عام 1967، تعبيراً عن العجز الدنيوي الذي لحق بأهل القضية.

لعل من يريد أن يعرف بعض الأسماء التي ساعدت في تجذير «الأصولية الدينية» عليه أن يتذكر أسماء كثيرة، منهم عبد الله عزام و«الزرقاوي»، كما في بداية نشأة «حماس»، قررت أن تحرير فلسطين يتوجب قبله «قيام الدولة الإسلامية الموحدة»! وكثير من الدراسات تفسر قيام «الأصولية الفلسطينية» بأنه نتيجة طبيعية للأصولية اليهودية، التي تطالب علناً بتهجير كل الفلسطينيين من أرضهم.

إذن نحن أمام منعطف قد يشهد تداعيات على المستوى المحلي والإقليمي، وتسعى بعض القوى إلى تحقيق أجندتها التوسعية من خلال «الاضطراب الكبير»، وربما تصبح لها فرصة «للقفز إلى النووي»! الذي سوف يقابل بالقبول من الجمهور العربي الساخط، من دون وعي بمخاطره، ما يتزامن مع محتوى إعلامي يغيب المواطن عن وطنه باسم القضية، وعلى المستوى الدولي ليس أسوأ من هذا التوقيت لانفجار الصراع، حيث هناك حرب أوكرانية - روسية تصفى فيها الخلافات الكبرى بين الشرق والغرب، وحرب محلية سودانية، وتضييق على المصالح العربية من المياه إلى السلاح، حتى الساعة لم نجد جهداً منظماً أو وعياً كاملاً لمواجهة هذه الموجة من الاضطرابات، آملاً من البعض أن «يقوم الوقت بحل المشكلات»، وهو أمل ليست له علاقة بالتفكير العقلاني.

آخر الكلام... من مظاهر التدويل تقاطر كل أولئك المسؤولين الغربيين على العاصمة الإسرائيلية واعدين بالدعم، في ظل غياب أي قرار أمني معقول في مجلس الأمن.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$88.92	$1987.20	$34170	$162.60	$577.25	$118.45
السابق	$87.93	$1980.40	$34310	$161.20	$579.50	$118.48

ختام المؤتمر باستثمارات 17,9 مليار دولار... وأداة لحوكمة الشركات الناشئة

«مستقبل الاستثمار» السعودية تسلم الراية لـ«قمة الأولوية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت مدينة الرياض، مساء الخميس، اختتام أعمال مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في نسختها السابعة (FII7)، بحضور أكثر من 6 آلاف مشارك من أكثر من 90 دولة، حيث سلط اليوم الأخير من المؤتمر الضوءَ على عدد من الموضوعات، من ضمنها آخر التطورات في الاستثمار والتكنولوجيا والفضاء والطيران، والتكنولوجيا الحيوية، والأمن السيبراني، وعلم الروبوتات، ورأس المال الاستثماري، والشركات الناشئة.

وعلق الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار»، ريتشارد أتياس، بمناسبة اختتام المؤتمر، وقال: «على مدار الأيام الثلاثة الماضية، استضفنا قادة عالميين، بالإضافة إلى عمالقة ماليين وخبراء في مجالاتهم، الذين لم يحضروا لأجل المناقشة فقط، بل قاموا بتحديد والاتفاق على إجراءات جذرية من أجل تحسين منظومة الاستثمار، وتعزيز الاقتصادات، وتحفيز الدعم، مما يجعل العالم أفضل». وأضاف أتياس أنه «قريباً سوف تنتقل (مبادرة مستقبل الاستثمار) من الشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى مع قمة الأولوية (FII PRIORITY) في هونغ كونغ، التي ستعقد في 7 و8 ديسمبر (كانون الأول)»، مضيفاً أنهم سيستمرون في مهمتهم «لإحداث أثر في حياة ومستقبل البشر في جميع أنحاء العالم».

وتناولت القمة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، اللوائح والأنظمة العالمية للذكاء الاصطناعي بمشاركة الدكتور إريك دايملر الشريك المؤسس والمدير التنفيذي لشركة «كونيكسس»، ومايكل كراتسيوس المدير الإداري لشركة «سكيل إيه آي»، وسيباستيان كورتس المستشار الاتحادي السابق لجمهورية النمسا، وكان من بين المتحدثين الآخرين جون كورتيوس مؤسس «سيدار إنفستمنت مانجمنت»، ولورانس موروني، كبير محامي الذكاء الاصطناعي في «غوغل»، ورامي قاسم نائب الرئيس التنفيذي ومدير الشؤون التجارية في «بيوند ليمتس».



جاريد كوشنر مستشار ترمب ورئيس الوزراء الإيطالي السابق ماتيو رينزي في إحدى جلسات المؤتمر بالرياض (أ.ف.ب)

اختُتمت أعمال «مبادرة مستقبل الاستثمار» في نسختها السابعة، مساء الخميس، بحضور أكثر من 6 آلاف مشارك من أكثر من 90 دولة

وناقشت «قمة الذكاء الاصطناعي» آخر البيانات الصادرة عن «غولدمان ساكس إيكونوميكس»، حيث أشارت إلى أنه بحلول عام 2025 يمكن أن يصل الاستثمار العالمي المرتبط بالذكاء الاصطناعي إلى 200 مليار دولار، مما يعكس قدرة الذكاء الاصطناعي الهائلة لإحداث ثورة في الإنتاجية، وإعادة تشكيل العمليات التجارية في ظل توسعه في الاستخدامات الاقتصادية والاجتماعية.

وقال نيكولاس كاري، الشريك المؤسس ونائب رئيس مجلس إدارة «بلوك تشين دوت كوم»: «سيكون الذكاء الاصطناعي ومستقبل الخدمات المالية مرتبطين ارتباطاً وثيقاً. ليس من قبيل المصادفة أن يتزامن ظهور تقنيات مثل سلسلة الكتل والذكاء الاصطناعي، فهي تمتاز بعلاقة تكافلية، إنك تحتاج إلى كثير من المعلوماتية، وكثير من القدرات لفهم ما تكشفه لك هذه المعلوماتية».

وتناول المؤتمر جهود الهيئات التنظيمية العالمية، والمشرّعين الوطنيين، والهيئات المعنية بتطوير المعايير في تطوير آليات لتعظيم استفادة المجتمعات من الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تفادي جميع المخاطر التي تنتج عن ذلك.

ومن جانب آخر، اجتمع المعنيون بأسواق الكربون في مؤتمر «أسواق الكربون في دول الجنوب العالمي - نسخة الرياض»، الذي عُقد ضمن مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار»؛ للاتفاق على قائمة بالإجراءات التي يتعيّن اتخاذها قبل انعقاد «مؤتمر الأطراف» في النسخة الثامنة والعشرين (كوب28)، واستطاع المشاركون - في ظل تعزيز العدالة المناخية على نطاق عالمي - عقد النقاشات للتوصل إلى هدفهم المشترك، وهو تشكيل أطر العمل في أسواق الكربون الداخلية، مع التركز على أهدافهم المتعلقة بالمناخ، ودعم الحفاظ على التنوع البيولوجي.

وشهد اليوم الأخير من المؤتمر إعلان المؤسسة، عن أداة متخصصة لأجل حوكمة المخاطر البيئية والاجتماعية، وحوكمة الشركات الناشئة في الأسواق العالمية، وتعمل الأداة على تحسين جودة البيانات المتعلقة بكل ما يخص الاستدامة البيئية والاجتماعية والحوكمة في الأسواق الناشئة، وتمكين الشركات في هذه الأسواق العالمية من تلقي تدفقات الأموال. وذكرت المؤسسة أنه تم تطوير هذه الأداة بالشراكة مع «إي إس جي بوك»، الشركة العالمية الرائدة في مجال بيانات وتكنولوجيا الاستدامة.

وتهدف المبادرة من تطوير هذه الأداة إلى تمكين الشركات في هذه الأسواق العالمية من تحسين جهود ونتائج الاستدامة، مع مساعدة المستثمرين على تحديد ما يؤثر في الأداء الحالي والمستقبلي.

وكشفت المبادرة عن أن مجمل قيمة الاستثمارات التي تمت في مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» السابع، بلغت قرابة 17,9 مليار دولار في مختلف القطاعات، من ضمنها إعلان «صندوق الاستثمارات العامة» شراكته مع شركة «بيريللي» الإيطالية لصناعة الإطارات، لتدشين مصنع للإطارات في المملكة، كما وقّعت شركة «أكوا باور» مع البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير و«صندوق أوبك للتنمية الدولية» اتفاقية تمويل لمشروع طاقة الرياح بقدرة 240 ميغاواط في أذربيجان.

«الاستثمارات العامة» يطلق مبادرتين لدعم إدارة الأصول

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن مبادرتين تهدفان لدعم تطوير قطاع إدارة الأصول في المملكة، وذلك خلال النسخة الأولى من «منتدى إدارة الأصول» الذي نظّمه الصندوق على هامش «مبادرة مستقبل الاستثمار» المنعقدة في الرياض. وشمل ذلك إطلاق منصة «بوابة مديري الأصول» و«برنامج تطوير إدارة المحافظ الاستثمارية».

وتشمل مبادرة «بوابة مديري الأصول» إطلاق منصة رقمية جديدة لتكون بمثابة قناة للتعاون بين الصندوق ومديري الصناديق، كما ستتيح تبادل البيانات بين الجانبين بشكل آمن، وتعزيز التواصل ورقمنة العمليات التشغيلية والاستثمارية، كما تهدف إلى تطوير نمو بيئة الأعمال الخاصة بقطاع إدارة الأصول عبر استكشاف الفرص وتسهيل التعاون بين الصندوق وسائر مديري الصناديق.

وفي إعلانه الثاني، أطلق الصندوق «برنامج تطوير إدارة المحافظ الاستثمارية» التعليمي الشامل لتطوير إدارة المحافظ الاستثمارية، الذي يقدم بالشراكة مع جامعة IE في مدريد بإسبانيا وتحت رعاية «الأهلي كابيتال». ويوفر البرنامج تدريباً حول الأسواق المالية، مخصصاً لمديري الأصول الطموحين في المملكة، وفق أعلى مستويات الجودة، ويهدف البرنامج لمواصلة تطوير معايير ممارسات إدارة المحافظ الاستثمارية داخل المملكة، ما سيكون له أثر إيجابي للسوق المالية المحلية.

وقال عبد المجيد الحقباني، رئيس إدارة استثمارات الأوراق المالية في الصندوق: «قطاع إدارة الأصول يقدم دعماً حيوياً للاقتصاد من خلال زيادة فاعلية تخصيص رؤوس الأموال وإدارة المخاطر، ما يدعم النمو والاستقرار الاقتصادي. عوامل التمكين الأساسية في قطاع إدارة الأصول تتلخص في الدعم الاحترافي عالي الجودة والكوادر المؤهلة ورأس المال، وقد أسهم الصندوق عبر مبادرتيه في تسهيل وصول قطاع إدارة الأصول في المملكة لهذه الركائز الثلاث، ما سيعزز حتماً من كفاءة وفاعلية هذا القطاع ويسرّع تطوره. وتؤكد الإعلانات التزام الصندوق الراسخ تجاه قطاع إدارة الأصول في المملكة، كما ستسهم بشكل أكبر في تطوير القطاع، وتعزيز قوة وعمق وجودة السوق المالية السعودية».

وشارك في منتدى صندوق الاستثمارات العامة لإدارة الأصول كبار مديري الأصول في العالم، لمناقشة أبرز القضايا ومواصلة تطوير أفضل الممارسات، حيث يتناول منتدى هذا العام أهمية الشراكة والتعاون، وإطار عمل الصندوق الجديد لإضفاء الطابع المؤسسي على قطاع إدارة الأصول في المملكة وتطويرها، وذلك عبر سلسلة من الفعاليات، إضافة إلى حوار بين محمد القويز، رئيس مجلس هيئة السوق المالية، ويزيد الحميد، نائب المحافظ رئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة.

استطلاع «المركزي» الأوروبي يتوقع عودة التضخم إلى المستهدف بحلول 2025

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهر المسح الفصلي الذي يجريه البنك المركزي الأوروبي لتوقعات الخبراء، ونشرت نتائجه يوم الجمعة، أن التضخم في منطقة اليورو سيتراجع تقريباً إلى هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 بالمائة في عام 2025، لكن النمو الاقتصادي سيظل ضعيفاً وأقل من 1 بالمائة حتى العام المقبل.

وترك البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة دون تغيير يوم الخميس بعد أكبر حزمة من الارتفاعات على الإطلاق، بحجة أن التضخم عاد أخيراً إلى مساره نحو 2 بالمائة، حتى لو استمرت تكاليف الطاقة المرتفعة في تشكيل خطر صعودي.

وأكد مسح يوم الجمعة، وهو أحد المدخلات الرئيسية في مداولات سياسة البنك، هذه التوقعات، وتوقع انخفاض التضخم ببطء نسبياً، لكنه انخفاض مستمر على مدى العامين المقبلين.

ويتوقع الاستطلاع نمو أسعار المستهلكين بنسبة 2,7 بالمائة العام المقبل، وهو نفس الرقم المتوقع قبل ثلاثة أشهر ولكنه أقل بكثير من توقعات البنك المركزي الأوروبي البالغة 3,2 بالمائة. وفي الوقت نفسه، تم تخفيض أرقام التضخم في 2025 إلى 2,1 بالمائة من 2,2 بالمائة، وبقيت التوقعات طويلة المدى، المحددة بعام 2028، دون تغيير عند 2,1 بالمائة.

ومن المرجح أن تعزز هذه الأرقام توقعات السوق بأن رفع أسعار الفائدة في منطقة اليورو قد انتهى بعد عشر زيادات متتالية، وقد تغذي التوقعات بأن البنك المركزي الأوروبي سيبدأ في عكس مساره في منتصف عام 2024 تقريباً.

وفي ما يتعلق بالنمو، أظهر الاستطلاع تزايد الكآبة في التوقعات على الرغم من اختلافها قليلاً عن توقعات البنك المركزي الأوروبي. حيث تم تخفيض توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2025 إلى 0,9 بالمائة من 1,1 بالمائة سابقا، بينما بقيت توقعات عام 2025 دون تغيير عند 1,5 بالمائة.



كريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي في مؤتمر بمدينة بروكسل أمس (إ.ب.أ)

ولم تتغير توقعات البطالة إلا بالكاد، وهو ما يريح صناع السياسات على الأرجح، لأن مرونة سوق العمل ستدعم الاستهلاك وتحد من الألم الناجم عن المعدلات المرتفعة القياسية.

وفي الاجتماعات العشرة السابقة للبنك المركزي الأوروبي قبل اجتماع الخميس، رفع مجلس حكام البنك أسعار الفائدة سعيا لكبح جماح تضخم تسبب به إلى حد كبير ارتفاع أسعار الطاقة على وقع الغزو الروسي لأوكرانيا. لكنّ انحسار الضغوط على الأسعار ومؤشرات إلى ضعف في الاقتصاد دفعا البنك المركزي الأوروبي إلى إبقاء معدلات الفائدة عند نسبتها الحالية، فيما يقوم البنك بتقييم الآفاق الاقتصادية لمنطقة اليورو.

ويعني القرار بقاء معدل الفائدة على الودائع عند نسبة 4 بالمائة، وهي الأعلى في تاريخ البنك المركزي. وقال البنك في بيان إن التضخم في منطقة اليورو «انخفض بشكل ملحوظ».

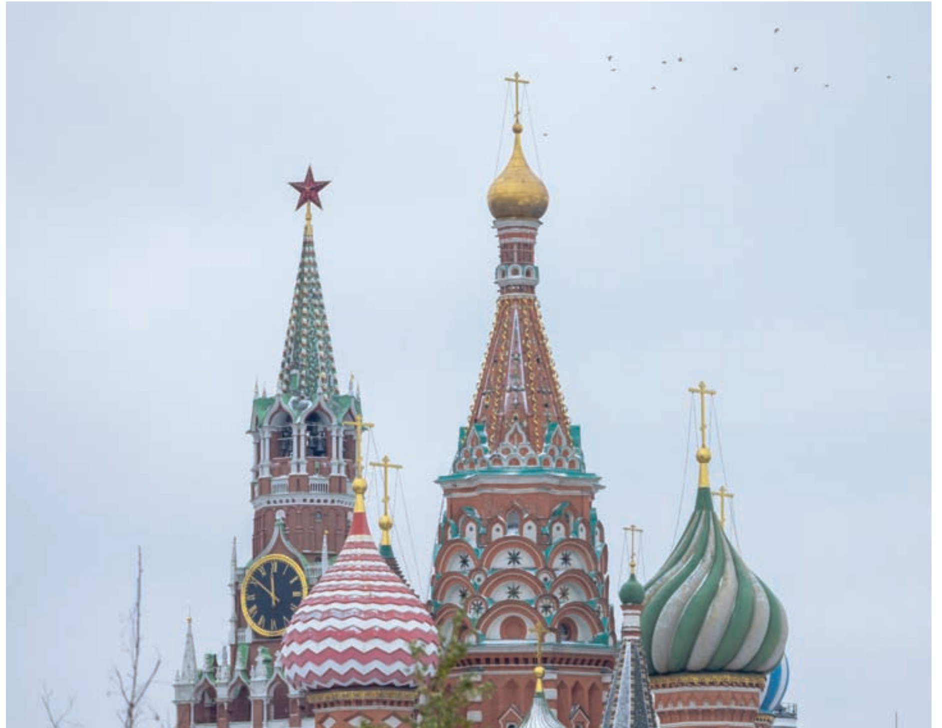
وبعد أن بلغ المعدل السنوي للأسعار مستويات قياسية نهاية العام الماضي تراجع ليسجل 4,3 بالمائة في سبتمبر (أيلول) الماضي. ولا يزال المعدل أعلى بأكثر من مرتين عن هدف البنك البالغ 2 بالمائة، فيما يُتوقع أن يبقى التضخم «مرتفعاً لفترة طويلة» وفق البنك.

ومع ذلك فإن اقتصاد منطقة اليورو يبدو «ضعيفاً»، حسبما قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد بعد الاجتماع الذي عقد بشكل استثنائي في أثينا بدلاً من فرنكفورت، حيث يجتمع مجلس حكام البنك عادة.

وتراجع النشاط التجاري في دول الاتحاد في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، في وقت شددت فيه بنوك منطقة اليورو معايير الإقراض للأسر والشركات في مواجهة ارتفاع الأسعار. ولكن لاغارد قالت إنه «من السابق لأوانه» الحديث عن خفض مستقبلي لأسعار الفائدة لتخفيف الضغط عن اقتصاد منطقة اليورو المنهك.



روسيا ترفع الفائدة أكثر من المتوقع



قبب كاتدرائية سانت باسيل في الميدان الأحمر بالعاصمة الروسية موسكو (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

رفع البنك المركزي الروسي، يوم الجمعة، سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 200 نقطة أساس، وبأعلى من المتوقع، إلى 15 في المائة، ما رفع تكاليف الاقتراض للاجتماع الرابع على التوالي استجابة لضعف الروبل وضغوط التضخم العنيدة.

وقال البنك، في بيان: «الضغوط التضخمية الحالية زادت بشكل كبير إلى مستوى أعلى من توقعات بنك روسيا».

ورفع البنك المركزي الآن أسعار الفائدة بمقدار 750 نقطة أساس منذ يوليو (تموز) الماضي، بما في ذلك زيادة طارئة غير مقررة في أغسطس (آب) مع تراجع العملة الروسية عن عتبة 100 روبل مقابل الدولار، بينما دعا الكرملين إلى تشديد السياسة النقدية.

وكان أغلبية المحللين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة أقل إلى 14 في المائة فقط.

وبدأت دورة البنك المركزي التشديدية هذا الصيف عندما تفاقمت الضغوط التضخمية الناجمة عن سوق العمل الضيق والطلب الاستهلاكي القوي وعجز ميزانية الحكومة بسبب انخفاض الروبل.

وكانت روسيا قد تراجعت تدريجياً عن الزيادة الطارئة إلى مستوى 20 في المائة التي قامت بها في فبراير (شباط) 2022 بعد أن أرسلت موسكو قواتها إلى أوكرانيا، ما أدى إلى فرض عقوبات غربية واسعة النطاق. وخفض البنك المركزي أسعار الفائدة إلى 7,5 في المائة في وقت سابق من هذا العام.

وقال البنك المركزي إن التضخم سيتراوح بين 7,0 و7,5 في المائة في 2023. وكان البنك المركزي توقع في السابق أن يتراوح التضخم في نهاية العام بين 6,0 و7,0 في المائة. وبلغ معدل التضخم السنوي 6,38 في المائة اعتباراً من 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وهو أعلى من هدف البنك البالغ 4 في المائة.

ومن المقرر عقد اجتماع البنك المركزي التالي لتحديد سعر الفائدة في 15 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقبل إعلان قرار البنك المركزي، ارتفع الروبل 0,2 في المائة مقابل الدولار إلى 93,79 روبل للدولار، ليقلص خسائره المبكرة ويتجه عائداً صوب 92,7350 روبل للدولار، وهي أقوى نقطة له منذ 12 سبتمبر (أيلول)، التي سجلها يوم الأربعاء. كما ارتفع بنسبة 0,5 في المائة ليتداول عند 99,10 مقابل اليورو، وانخفض بنسبة 0,1 في المائة إلى 12,79 روبل مقابل اليوان الصيني.

وقال يوري كرافشينكو، المحلل في «فيليس كابيتال»: «في أي سيناريو، سيرافق البنك المركزي قراره بإشارة قوية حول الحاجة إلى الحفاظ على أسعار الفائدة الحالية لفترة طويلة».

وقال يفغيني سوفوروف، الاقتصادي في «سنتروكريدي بنك»، إن توقعات التضخم للأسر انخفضت بشكل هامشي في أكتوبر إلى 11,2 في المائة، ولكن ليس بشكل كبير بما يكفي للتأثير على تفكير البنك المركزي، ولا تزال أعلى بكثير من الهدف البالغ 4 في المائة.

وأضاف أن «توقعات التضخم لا تزال عند مستوى مرتفع تاريخياً. نعتقد أن الانخفاض الطفيف في توقعات التضخم في أكتوبر لن يكون حجة قوية للبنك المركزي عند اتخاذ قرار بشأن سعر الفائدة».

تراجُع أرباح «إيني» على وقع انخفاض أسعار الطاقة في الربع الثالث

«لهيب غزة» يُشعل أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أكثر من واحد في المائة يوم الجمعة، في ظل مخاوف المستثمرين من اتساع نطاق الصراع في الشرق الأوسط، ما قد يعطل الإمدادات، بعد ورود تقارير عن أن الجيش الأميركي قصف أهدافاً إيرانية في سوريا.

وبحلول الساعة 14:28 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم ديسمبر (كانون الأول) 1,19 دولار، أو 1,35 في المائة، إلى 89,12 دولار للبرميل. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي تسليم ديسمبر 1,22 دولار أو 1,47 في المائة، إلى 84,43 دولار للبرميل. وارتفع الخامان بأكثر من 2 في المائة للبرميل في وقت سابق من الجلسة.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، مساء الخميس، إن الضربات على منشأتين في شرق سوريا يستخدمهما الحرس الثوري الإيراني وجماعات يدعمها، جاءت رداً على هجمات وقعت مؤخراً على القوات الأميركية في العراق وسوريا، وهي هجمات تزايدت منذ بدء الصراع بين إسرائيل و«حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وعلى نحو منفصل، قال مصدران ومسؤولون إن مقذوفين سقطا في مدينتين مصريتين على البحر الأحمر يوم الجمعة، ما أسفر عن إصابة 6 أشخاص، ما يسلط الضوء على خطر اتساع نطاق الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين في المنطقة.

كما شنّت القوات الإسرائيلية، الليلة السابقة، أكبر هجوم بري لها في غزة خلال حربها المستمرة منذ 20 يوماً مع «حماس»، بعد أن قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن القوات الإسرائيلية لا تزال تستعد لاجتياح بري كامل.

محللون أشاروا إلى أن الأسعار قد تقفز بما يصل إلى 20 في المائة في حال تعطل التجارة في المنطقة

وعلى الرغم من أن التطورات لم تؤثر بشكل مباشر على الإمدادات، فقد زادت المخاوف من أن الصراع في قطاع غزة قد ينتشر ويعطل الإمدادات من منتج النفط الخام الرئيسي إيران، التي تدعم «حماس». ويمكن أن تؤثر حرب أوسع نطاقاً أيضاً على الشحنات القادمة من منتجين آخرين.

وأبقى محللون من «غولدمان ساكس» توقعاتهم لسعر برنت في الربع الأول من 2024 عند 95 دولاراً للبرميل، لكنهم أضافوا أن تراجع الصادرات الإيرانية قد يدفع الأسعار الأساسية للارتفاع بنحو 5 في المائة. وأشاروا في مذكرة إلى أن الأسعار قد تقفز بما يصل إلى 20 في المائة في حالة تحقق الاحتمال الأقل ترجيحاً بتعطل التجارة في المنطقة.

وفي سياق منفصل، أعلنت مجموعة «إيني» الإيطالية العملاقة للطاقة، الجمعة، تراجع صافي أرباحها بنسبة 67 في المائة إلى 1.91 مليار يورو في الفصل الثالث من عام 2023، على خلفية تراجع أسعار النفط والغاز. لكن الرقم أعلى مما توقعه محللون استطلعت آراءهم شركة البيانات المالية «فاكت سيت»، إذ توقعوا أن تبلغ الأرباح 1,64 مليار يورو.

وتراجع صافي الأرباح المعدّلة، وهو رقم تتابعه الأسواق من كثب نظراً إلى أنه لا يشمل العوامل الاستثنائية، بنسبة 51 في المائة إلى 1,81 مليار يورو. وعلى غرار منافسيها، استفادت «إيني» العام الماضي من ارتفاع أسعار النفط والغاز على خلفية حرب أوكرانيا، فسجّلت صافي أرباح قياسياً بلغ 13,8 مليار يورو.

وتبدّل الوضع في 2023 مع تراجع سعر برميل خام برنت بحر الشمال بنسبة 14 في المائة في الفصل الثالث، ليسجّل بالمعدل 86,76 دولار، وفق ما ذكر بيان للشركة. لكن التراجع أقل من انخفاض بنسبة 31 في المائة سُجّل في الفصل الثاني عندما بلغ معدل سعر البرميل 78,39 دولار.

وذكرت «إيني» أنه إضافة إلى ذلك، تراجع السعر المرجعي للغاز الطبيعي بنسبة 83 في المائة في الفصل الثالث. وتراجعت عائدات المجموعة بنسبة 40 في المائة في الأشهر الثلاثة إلى 22,31 مليار يورو، لتكون أقل بكثير من توقعات المحللين البالغة 32,58 مليار يورو.

وتراجعت الأرباح التشغيلية المعدلة بنسبة 48 في المائة إلى 3,01 مليار يورو في الفصل الثالث... لكن «إيني» رفعت توقعاتها للأرباح التشغيلية المعدلة للعام بأكمله إلى 14 مليار يورو، مقارنة بـ12 مليارا في السابق، بينما بدأت أسعار النفط ترتفع مجدداً على وقع المخاوف المرتبطة بتداعيات حرب «حماس» وإسرائيل. وتتوقع «إيني» حالياً أن يبلغ معدل خام برنت 84 دولاراً لعام 2023 مقارنة بـ80 دولاراً، وفق التوقعات السابقة.

وأنتجت المجموعة 1,63 مليون برميل من المحروقات يومياً خلال الفصل الثالث، بزيادة نسبتها 4 في المائة. وتوصلت «إيني»، الاثنين، إلى اتفاق مع قطر مدته 27 عاماً لتوريد الغاز الطبيعي المسال إلى إيطاليا، كما أعلنت، في وقت سابق، هذا الشهر، عن اكتشاف نفطي كبير في إندونيسيا.



منشآت تكرير نفطية تابعة لشركة «شيفرون» الأميركية العملاقة في ولاية كاليفورنيا (أ.ب)

وائل مهدي

هل كان فريدمان على حق؟

قبل 53 سنة، نشر عالم الاقتصاد الحاصل على جائزة «نوبل»، ميلتون فريدمان، مقالاً في جريدة «نيويورك تايمز» يهاجم فيه فكرة المسؤولية الاجتماعية للشركات، مدافعاً عن قناعته بأن المسؤولية الاجتماعية الوحيدة لها هي تعظيم الأرباح للمساهمين.

فريدمان معروف بإيمانه الشديد بالرأسمالية، ومن هنا كان هذا المقال دفاعاً عن الرأسمالية التي عدّ فريدمان أن فكرة المسؤولية الاجتماعية هي محاولة لتحويلها إلى نظام أشبه بالاشتراكية.

كلام فريدمان في ذاك الوقت قد يكون مقبولاً لدى العديد من المفكرين وقادة الأعمال، ولكنه اليوم قد يُنظر له على أنه دعوة للجشع والأنانية التي عُرفت بها الرأسمالية الغربية. وفي أميركا اليوم من الصعب أن يصدر أحد ليقول هذا الكلام.

ولو أراد فريدمان نشر كلامه اليوم في نفس الصحيفة (نيويورك تايمز) لتعرض لسيل من الانتقادات من جيل الألفية الذين يريدون أن يجعلوا الشركات تبحث عن القيمة والهدف وليس الربح.

في الحقيقة، أنا مع فريدمان في طرحه، وقد يزعج كلامي هذا العديد من الذين يتبنون المسؤولية الاجتماعية كمنهج أو كوظيفة.

المسؤولية الاجتماعية الوحيدة التي أومن بها هي توفير (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) وظائف لأبناء المجتمع وتوظيفهم، بغض النظر عن الدين والطائفة والعرق والجنس والجنسية التي ينتمون لها.

أما برامج إطعام الفقراء وتوزيع سلات غذائية على المحتاجين، وأخذ أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في رحلات... فكل هذه الأمور مجرد صور نفاق اجتماعي، وليس دور الشركات، بل هو دور المجموعات الاجتماعية والجهات الحكومية.

فريدمان كان على حق عندما قال إن برامج المسؤولية الاجتماعية تأخذ أموالاً من أرباح المساهمين بلا وجه حق وتوزعها بالنيابة عنهم.

إحدى النقاط المهمة في مقال فريدمان هي أنه في الوقت الذي يدفع فيه المساهمون والشركات ضرائب للحكومة لكي تقوم برعاية أكثر الفئات احتياجاً، يتم اقتصاص أموال إضافية منهم من دون موافقة ورغبة لتحسين صورة الشركة، وبالتالي تكون الشركة قد أضافت ضريبة جديدة لهم.

حتى لو أردنا النظر إلى مفهوم العمل الاجتماعي للشركات في ظل النظام الإسلامي، فسنجده قريباً مما دعا إليه فريدمان؛ إذ إن الزكاة هي طهارة للمال وللأثرياء (المساهمين في هذه الحالة) تذهب إلى الفقراء. وهنا ليس المسؤول عن جبايتها وتوزيعها الشركات، بل الدولة.

نقطة أخرى في صميم هذا الموضوع، وهي أن أي مشروع حتى يكون مستداماً، يجب أن يكون ربحياً. ولنأخذ مثالاً على هذا من واقعنا؛ إذ تقوم بعض الشركات ببناء مراكز صحية لأمراض معينة، وبعض الأثرياء يبنونها من باب الصدقة الجارية. إدارة هذه المراكز عمل يتطلب خبرة، ويجب أن تكون هناك غاية تجارية منها حتى تستطيع مواصلة عملها لسنوات.

ما عدا ذلك فمن الأفضل أن تتبرع هذه الشركات بالمال للدولة لبناء هذه المراكز، وتدع الدولة تقوم بعملها بعد ذلك.

ما يجري في العالم اليوم هو منافٍ لكل الفكر الاقتصادي السليم، ولهذا نجد شركة تنتج ملابس مستدامة وصديقة للبيئة، ولكن في الحقيقة هذه الملابس قبيحة شكلاً وقماشاً ومضموناً. ولهذا تعتمد هذه الشركات على دعم المشترين لها لا على جودة منتجاتها وقدرتها على التنافس في سوق حرة مفتوحة.

لا يوجد شيء اسمه مشروع تجاري إنساني، ولكن يمكن أنسنة بعض الأعمال من خلال إضافة لمسات إنسانية لها.

وفي العالم اليوم حركة لتحويل اقتصاد المساهمين إلى اقتصاد أصحاب المصلحة، وهنا نتحدث عن أن الشركة يجب أن تترك تفكيرها في تعظيم الربح للمساهمين وتركز على إرضاء الموظفين والزبائن والمجتمع والموردين.

هؤلاء بطبيعة الحال يتم حسابهم في النظام التجاري للشركة، فالشركة الناجحة هي التي تضع أنظمة وتعطي حوافز للحفاظ على الزبائن والموظفين والموردين، ما عدا ذلك فسيتجهون لغيرها.

وفي عصر اتسمت فيه الشركات بالنفاق في الأغلب، وأصبح التوجه نحو ما يُعرف بالمسؤولية الاجتماعية، وتلاها الاهتمام بمعايير الحوكمة والمجتمع والبيئة، صار من الصعب أن يدافع أحد عن مبادئ الرأسمالية الأصيلة.

فما الحل إذاً؟! الحل أن تركز الشركات على عملها وتعظيم الربحية لمساهميها، وتقوم الدولة بدورها الحقيقي في تحصيل الزكاة والضرائب من الشركات لدعم أقل الفئات حظاً في المجتمع ولتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين. والأهم من هذا أن تضع الدولة قوانين صارمة لحماية أصحاب المصلحة والبيئة وتفرضها بالإكراه على الشركات حتى لو أدى هذا لتراجع ربحيتها.

وقتها ستقوم الشركات بعملها الحقيقي، ونتوقف عن هذه الموجة التي هي في حقيقة الأمر نفاق اجتماعي في أغلبها. وسأختم بنتيجة لدراسة حديثة لشركة «بي دبليو سي» أظهرت أن 88 في المائة من قادة الأعمال يعتقدون أن تقارير الاستدامة للشركات هي محاولة «تبييض للوجه» التي تُعرف باسم «الغسيل الأخضر».

لهذا أرى أن فريدمان على حق.

الكشف عن مشروع لسد نقص الأيدي العاملة عبر فتح باب الهجرة

«المركزي» التركي يُقر تسهيلات على القروض في خطوة جديدة لدعم الليرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقدم مصرف تركيا المركزي على خطوة جديدة لدعم الليرة عبر تبسيط الإجراءات التنظيمية. ونشرت الجريدة الرسمية في تركيا، الجمعة، قراراً جديداً يتضمن إلغاء القواعد التي تجبر البنوك على شراء السندات الحكومية إذا أقرضتها بأسعار فائدة أعلى من أسقف محددة، أو لم تقدّم ما يكفي من الائتمان التجاري.

وبموجب الخطوة، التي وصفها الخبراء بأنها الأكثر جرأة، حتى الآن، في إطار جهود الفريق الاقتصادي للعودة إلى السياسة التقليدية وتبسيط الإجراءات الاحترازية الكلية لمكافحة الدولرة، وتسهيل حصول الشركات على الائتمان، تم إنهاء ممارسة تقديم ضمانات بنسبة 30 في المائة من قيمة القرض وممارسة القروض مقابل الفواتير.

تسهيلات أئتمانية

وذكر بيان للمركزي التركي في السابق أنه تمت زيادة حد الإعفاء من الفاتورة لقروض التصدير والاستثمار والشركات الصغيرة والمتوسطة من 50 ألف ليرة تركية إلى 250 ألفاً.

وفي ظل القرار الجديد، لن تكون هناك حاجة إلى إصدار فاتورة لأي قرض بأي مبلغ، وتم إلغاء ممارسة إنشاء الأوراق المالية على أساس سعر الفائدة الذي تطبقه البنوك على القروض التجارية بالليرة التركية التي تزيد عن 1,8 مرة من السعر المرجعي. كما تم إلغاء ممارسة إنشاء الأوراق المالية على أساس سعر الفائدة الذي تطبقه الشركات على مستحقات التخصيم، التي تزيد على 2,7 ضعف السعر المرجعي. ومن أجل دعم قروض التصدير، لن يتم تضمين واردات الشركات من السلع الاستثمارية في حساب معيار صافي التصدير.

وكان المركزي التركي قام في السابق بمراجعة متطلبات صافي التصدير؛ للوصول إلى اعتمادات إعادة الخصم بحيث لا يمكن إدراج واردات السلع الاستثمارية.

تشجيع الاتجاه لليرة

وعلق وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، على القرار الجديد قائلاً عبر حسابه في «إكس»، إن «الهدف هو تسهيل الوصول إلى القروض وتشجيع التحول إلى الليرة التركية».

وفي استجابة سريعة للقرار، ارتفعت عائدات السندات القياسية لأجل عامين بمقدار 169 نقطة أساس إلى 35,2 في المائة في التعاملات المبكرة، الجمعة، كما صعد مؤشر أسهم البنوك في بورصة إسطنبول بنسبة تصل إلى 2,1 في المائة.

وبحسب خبراء، تسببت اللوائح السابقة، التي دفعت المقرضين إلى الاحتفاظ بمزيد من سندات الليرة، إلى كبح عائدات السندات الحكومية بشكل مصطنع لسنوات، ومن شأن الإجراءات الجديدة أن تؤدي إلى فك التشابكات التي خلفتها القواعد التي أقرها المركزي التركي من قبل بضغوط من الرئيس رجب طيب إردوغان، من أجل إبقاء سعر الفائدة منخفضاً للغاية رغم الصعود الجامح للتضخم.

وأشاد نائب رئيس مصرف تركيا المركزي السابق، إبراهيم تورهان، بالإجراءات الجديدة. وقال على حسابه في «إكس» إنها ستقوّي دور سعر الفائدة الرئيسي في تركيا باعتباره الأداة الرئيسية للسياسة النقدية.

وأضاف أنه «بعد ذلك، ستبقى عودة سوق رأس المال إلى طبيعتها، ثم تتماشى عوائد الليرة مع ظروف السوق، وبالتالي إحياء سوق الليرة في الخارج».

ورفع المركزي التركي سعر الفائدة، الخميس، بواقع 500 نقطة أساس إلى 35 في المائة، متعهداً بالاستمرار في تشديد السياسة النقدية بهدف مكافحة التضخم الذي لا يزال يظهر اتجاهاً للصعود.

نقص العمالة

على صعيد آخر، كشف نائب الرئيس التركي، جودت يلماظ، عن حاجة تركيا إلى سد نقص اليد العاملة في بعض القطاعات، عبر فتح الباب للهجرة النظامية لتوفير الأيدي العاملة المطلوبة.

وقال يلماظ إن بعض القطاعات في تركيا تعاني من نقص في اليد العاملة جراء عزوف الأفراد عن العمل في الأعمال التي تتطلب جهوداً بشرية كبيرة مثل الإنشاءات والتعدين وغيرها. وتضمن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الذي أعلنته الحكومة التركية، الشهر الماضي، بنداً يتعلق بتنظيم العمالة الأجنبية، ما أثار جدلاً من جانب المعارضة التي تطالب بترحيل السوريين وغيرهم من المهاجرين الأجانب بسبب تأثيرهم على فرص العمل المتاحة للأتراك.

وتداولت وسائل إعلام، من قبل، معلومات عن عزم الحكومة تنفيذ مشروع أطلقت عليه «النموذج الألماني» لتوظيف اليد العاملة المهاجرة وتنظيم الهجرة، حيث استوعبت ألمانيا في السابق أكثر من 3 ملايين تركي يعملون في الغالب في مهن وأعمال لا يقبل عليها المواطنون الألمان.

وذكر يلماظ، أمام ممثلين عن مجتمع الأعمال في تركيا، في اجتماع عقد ليل الخميس - الجمعة، أن تركيا ستفتح الباب خلال المرحلة المقبلة أمام الهجرة النظامية، وذلك بعد تحديد القطاعات المحتاجة لليد العاملة، واختيار الدول المناسبة التي ستستقبل تركيا منها المهاجرين، بدقة، واستكمال التخطيط اللازم لتنفيذ هذا المشروع.

وسبق أن تم الكشف عن أن الحكومة بصدد إطلاق برنامج لتوظيف المهاجرين واللاجئين السوريين، بالدرجة الأولى، للحد من الهجرة غير الشرعية، وتوفير اليد العاملة في بعض القطاعات.

وبحسب المقترح، تقوم السلطات التركية بتسجيل المهاجرين القادمين إلى تركيا من الدول التي يخرج منها عادة مهاجرون غير شرعيين، وتستقبلهم على أنهم «عمال ضيوف»، وليسوا مهاجرين غير شرعيين، وتكون مدة الاستضافة 90 يوماً، قابلة للتمديد، وذلك لتوفير الأيدي العاملة للقطاعات التي تعاني من نقص العمالة.

صراع الهواتف الذكية يشتعل مع «سامسونغ»... و«هواوي» تعود للظهور

أميركا تحظر استيراد بعض ساعات «أبل»

عواصم: «الشرق الأوسط»

أوصت هيئة أميركية رسمية بحظر استيراد نماذج من ساعة «أبل» الذكية إلى الولايات المتحدة، حيث اعتبرت شركة تصنيع الأجهزة الطبية «ماسيمو» أنها تقلّد تقنياتها لقياس مستوى الأكسجين في الدم، على ما أفادت الشركة، مساء الخميس.

وأوضحت شركة «ماسيمو»، التي تتخذ كاليفورنيا مقراً لها، في بيان، أن لجنة التجارة الدولية الأميركية أصدرت «أمر استبعاد محدوداً» لهذه النماذج، يُفترَض أن يدخل حيز التنفيذ خلال 60 يوماً ما لم تعترض الحكومة الأميركية.

وتُصمم منتجات «أبل»، ومنها الساعات الذكية في الولايات المتحدة، لكنّها تُصنَّع في معامل لمقاولين من الباطن، تقع أغلبها في الصين أو تايوان أو فيتنام، وأهمها شركة «فوكسكون» التايوانية.

ولم تحدد شركة «ماسيمو» النماذج التي يطولها هذا القرار. وادّعت الشركة على «أبل» أمام لجنة التجارة الدولية الأميركية عام 2021 لاعتبارها أن ساعة «أبل واتش 6» التي طُرحت في السوق عام 2020 وكانت أول نموذج يتضمن وظيفة لقياس مستوى تَشَبُّع الأكسجين في الدم، تقلّد إحدى تقنياتها الحاصلة على براءة اختراع، التي تعتمد على الضوء. ورأى الرئيس التنفيذي لشركة «ماسيمو»، جو كياني، في قرار لجنة التجارة الدولية الأميركية «رسالة قوية، مفادها أن القانون يعلو، حتى على أكبر شركة في العالم». أما «أبل» فأعلنت أنها ستستأنف القرار أمام المحكمة الفيدرالية. وفي ردّ على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، اتهمت المجموعة شركة «ماسيمو» بأنها «حاولت بشكل غير لائق استخدام لجنة التجارة الدولية الأميركية لمنع ملايين المستهلكين الأميركيين من الحصول على منتج قد ينقذ حياتهم، سعياً إلى إفساح المجال لساعتها الخاصة التي تقلّد ساعة (أبل)». وأطلقت «أبل» الإصدار التاسع من ساعتها الذكية في سبتمبر (أيلول) الفائت.

ومن جهة أخرى، قلصت شركة التكنولوجيا الأميركية «أبل» مؤخراً الفجوة مع شركة «سامسونغ» الكورية الرائدة في سوق الهواتف الذكية، طبقاً لحسابات صادرة عن الخبراء، يوم الخميس.

وفي الربع الأخير، باعت شركة «سامسونغ» 59,5 مليون هاتف ذكي، بينما باعت شركة «أبل» نحو 53,6 مليون من هواتف «آيفون» طبقاً لتقديرات شركة التحليل «آي دي سي» يوم الخميس. وبالتالي، تصل الحصص السوقية لأكبر اثنين من البائعين إلى 19,7 و17,7 في المائة على التوالي من مجمل مبيعات الهواتف الذكية عالمياً في الأسواق.

وفي الربع الثاني، لا يزال هناك فارق بين شركتي «سامسونغ» و«أبل» بحوالي 4 نقاط مئوية لصالح الأولى، طبقاً لحسابات شركة «آي دي سي».

وكان العامل الحاسم للتطور في الربع السابق، تراجع مبيعات أجهزة «سامسونغ» بواقع 8,4 بالمائة على أساس سنوي، بينما باعت شركة «أبل» أجهزة «آيفون» بنسبة أكبر بواقع 2,5 بالمائة، مقارنة بنفس الفترة في العام السابق.

وفي إطار المنافسة السوقية الشرسة، تظهر «هواوي» الصينية مجدداً، بعدما تضرر قطاع الهواتف الذكية بالشركة بشدة من الضوابط التي تفرضها الولايات المتحدة على التصدير منذ عام 2019. وقبل ذلك كانت الشركة الصينية منافساً قوياً لكل من «أبل» و«سامسونغ» في صدارة القطاع عالمياً.

وسجلت «هواوي تكنولوجيز» ارتفاعاً طفيفاً في إيراداتها في الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023، بسبب النمو في وحدتي أعمال الطاقة الرقمية والأعمال السحابية وزيادة تنافسية وحدة مكونات السيارات خلال 9 أشهر.

وارتفعت إيرادات «هواوي» 2,4 بالمائة على أساس سنوي إلى 456,6 مليار يوان (62,4 مليار دولار) في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الحالي. كما ارتفعت أرباح الشركة 177,8 بالمائة خلال نفس الفترة إلى 73,05 مليار يوان، وفقاً لحسابات «رويترز».

وقال متحدث باسم «هواوي» إن الزيادة تعزى إلى حد كبير إلى المدفوعات المرتبطة ببيع وحدة الهواتف الذكية «هونر» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2020، إلى جانب تحسينات الإدارة واستراتيجية المبيعات.

وأظهرت حسابات «رويترز» أن إيرادات «هواوي» ارتفعت في الربع الثالث من العام 1,5 بالمائة إلى 145,7 مليار يوان. وقال كين هو، رئيس مجلس إدارة «هواوي»، في بيان صحافي، إن النمو «يتماشى مع التوقعات».

وقالت 3 شركات أبحاث، هذا الأسبوع، إن ارتفاع مبيعات «هواوي» من الهواتف الذكية في الربع الثالث يعود إلى إطلاق سلسلة «ميت 60» في نهاية أغسطس (آب) الماضي. وكانت توقعات شركة «كاونتربوينت ريسيرش» تشير إلى زيادة أرباح «هواوي» 37 بالمائة على أساس سنوي.

الشباب لمواصلة انتصاراته على حساب أبها... والاتفاق يصطدم بالوحدة

الدوري السعودي: «نصر رونالدو» يهدد بزيادة آلام الفيحاء

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق النصر لاستثمار تعثر التعاون، واقتناص وصافة الدوري خلف الهلال المتصدر، وذلك عندما يلتقي الفيحاء الجريح «آسيوياً»، اليوم، في ختام الجولة 11 من الدوري السعودي للمحترفين.

وكان النصر قد استعاد توازنه بعد فترة التوقف التي تعادل قبلها أمام أبها، ليحقق الفوز على ضمك ثم يواصل رحلة الانتصارات أمام الدحيل القطري في دوري أبطال آسيا.

ويدخل «الأصفر العاصمي» المباراة وسط معنويات مثالية يعيشها الفريق بعد ظهوره الرائع أمام الدحيل القطري رغم الهفوات الدفاعية الكبيرة التي أسهمت في استقبال مرماه ثلاثة أهداف.

ويحاول البرتغالي لويس كاسترو استعادة توازن الفريق دفاعياً، في موازاة أدائه الهجومي المذهل الذي جلب الكثير من الانتصارات محلياً وقارياً.

ولم تتضح إمكانية مشاركة الدولي الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش الذي عاد للتدريبات الجماعية بعد غيابه الفترة الماضية بسبب الإصابة، والذي عانى معه النصر في منطقة الوسط الدفاعي، خاصة أمام الدحيل الذي يملك أسماء هجومية مميزة.

ويعيش البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد النصر، أياماً مثالية من خلال صعوده التهديفي وتسجيله من كرة ثابتة أمام ضمك وتألقه في المواجهة الآسيوية، ويعول النصر على نجمه الأسطوري في تحقيق المزيد من الانتصارات.

ويملك النصر 22 نقطة ويأمل في تضييق الخناق على المتصدر في بحثه عن لقب الدوري، الذي بدا واضحاً أنه سيكون محط منافسة شديدة وحامية الوطيس بين الغريمين هذا الموسم.

أما فريق الفيحاء الذي خسر بنتيجة ثقيلة وغير معتادة أمام العين الإماراتي في دوري أبطال آسيا بعدما قرر مدربه الصربي فوك رازوفيتش اللعب بطريقة غير متحفظة دفاعياً، فيسعى لاستعادة الثقة والتوازن أمام النصر.

ويملك الفيحاء 14 نقطة ولم يخسر في آخر 4 مباريات خاضها الفريق في الدوري السعودي للمحترفين، إلا أنه سيصطدم بالنصر المدجج بالأسلحة الهجومية بقيادة رونالدو وساديو ماني وتاليسكا والبرتغالي أوتافيو.

ودائماً ما يظهر الفيحاء بصورة متوازنة، خاصة على الجانب الدفاعي، إذ استقبلت شباكه حتى الآن 8 أهداف فقط ويعد ثاني أقوى الخطوط الدفاعية في الدوري بعد الهلال، الذي استقبلت شباكه قبل بدء هذه الجولة 7 أهداف فقط، لكنه بدا «مهزوزاً» أمام العين واستقبل مرماه 4 أهداف، إذ يحاول أمام النصر اليوم استعادة التوازن الدفاعي.



بانيغا أحد أهم الأسماء التي يعول عليها الشباب (نادي الشباب)

رونالدو وماني قوة هجومية ضاربة في النصر (نادي النصر)

وعلى ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بمدينة أبها، يستقبل صاحب الأرض (أبها) ضيفه الشباب في مباراة يأمل معها الأخير الاستمرار في رحلة الانتصارات، بعدما استعادها في الجولة الماضية أمام الطائي.

وتلقى الشباب ضربة موجعة قبل لقاء أبها بعد تأكد غياب نجمه البلجيكي يانيك كاراسكو بسبب الإصابة التي لحقت به في كاحل القدم، حيث يمثل اللاعب البلجيكي إضافة هجومية مثالية للفريق الذي عانى كثيراً على الجانب الهجومي.

يأمل النصر في تضييق الخناق على المتصدر في بحثه عن لقب الدوري

وتمكن الشباب من الفوز مع حضور مدربه الكرواتي إيغور بيسكان في المباراة الأولى التي يتولى فيها قيادة الفريق فنياً خلفاً للهولندي لويس كايزر، الذي قاد الفريق لبداية سلبية أسهمت في تراجع الفريق على لائحة ترتيب الدوري وابتعاده عن فرق المقدمة.

ولن تكون مهمة الشباب سهلة هذا المساء، خاصة أن صاحب الأرض فريق أبها يبحث عن الفوز تحت قيادة التونسي يوسف المناعي، الذي خسر المباراة الأولى له مع الفريق أمام الفتح في الجولة الماضية.

ويحضر أبها في مركز متأخر، ويبدو بعيداً عن رحلة الانتصارات التي خسرها منذ جولات عدة واكتفى بانتصارين فقط، ويملك حالياً 7 نقاط.

وفي مكة المكرمة، ستجري مواجهة تنافسية من أجل التعويض بين الوحدة وضيفه الاتفاق الذي تعثر بصورة مفاجئة لأنصاره أمام الرياض في الجولة الماضية ليتجمد رصيد الفريق عند 17 نقطة.

ولم تكن خسارة الاتفاق من الرياض مقبولة لدى أنصاره في ظل ما يملكه من نجوم تحت قيادة المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد الذي أوضح أن فترة التوقف كانت سبباً في ذلك التعثر.

ويحاول الاتفاق استعادة توازنه والتأكيد على أنه فريق مختلف فنياً هذا الموسم بعد صيف مثالي أظهره النادي القادم من مدينة الدمام، إذ كانت أبرز الأسماء الحاضرة في خريطة الفريق النجم الإنجليزي جوردان هندرسون.

أما فريق الوحدة الذي خسر بنتيجة كانت متوقعة أمام الأهلي في الجولة الماضية، فيحاول العودة لنغمة الانتصارات، خاصة أن الفريق المكي ابتعد عنها في آخر 3 مباريات بتعادله في مباراة وخسارته مرتين، حيث يملك حالياً 13 نقطة في رصيده.

الهلال والنصر رافقاه في القائمة... ونوتنغهام فوريست «ثانياً»

الأهلي الأعلى نمواً في القيمة السوقية «عالمياً»



قيمة الأهلي السعودي السوقية وصلت إلى 210,4 مليون يورو (تصوير: عدنان مهدلي)

الرياض: نواف العقيل

كشفت منصة «فوتبول بينش مارك» للبيانات والتحليلات عن أعلى أندية العالم نمواً في القيمة السوقية، منذ موعد انطلاقة الموسم الحالي في شهر يوليو (تموز) الماضي، في حين جاء في قائمة أول 10 أندية في العالم «3 أندية سعودية».

وتصدر النادي الأهلي السعودي قائمة أعلى أندية العالم نمواً بقيمة 181,7 مليون يورو لتضاف إلى قيمته السوقية التي أصبحت تقدر بقيمة 210,4 مليون يورو.

ويوجد نادي نوتنغهام فوريست الإنجليزي في المركز الثاني بنمو بقيمة 110 ملايين يورو، حيث عمل النادي الإنجليزي بشكل جيد خلال سوق الانتقالات الصيفية الماضية.

ويحتل نادي الهلال السعودي المركز الثالث عالمياً بنمو بقيمة 106,6 مليون يورو لتصبح قيمته السوقية الحالية 202 مليون يورو.

ويوجد نادي أستون فيلا الإنجليزي في المركز الرابع بنمو بقيمة 103,7 مليون يورو ثم نادي بورنموث بنمو يقدر بقيمة 98,6 مليون يورو.

ويحتل نادي النصر السعودي، المركز السادس بنمو يقدر بقيمة 89,3 مليون يورو لتصبح قيمة النادي السوقية بالمجمل بقيمة 168,4 مليون يورو.

واحتل نادي ويست هام الإنجليزي المركز السابع بنمو بقيمة 87,7 مليون يورو، ثم جاء في المركز الثامن نادي بيرنلي الإنجليزي بنمو يقدر بقيمة 74,7 مليون يورو.

وحل نادي غلاطة سراي التركي في المركز التاسع، ليصبح أول نادٍ من خارج الدوري السعودي والدوري الإنجليزي ضمن القائمة، بعد سوق صيفية تاريخية للنادي التركي، حقق خلالها نمواً بقيمة 69 مليون يورو على القيمة السوقية للنادي المقدرة بـ232,8 مليون يورو.

ويحتل النادي الإسباني جيرونا المركز العاشر بنمو بقيمة 54,3 مليون يورو، بعد أن سجل انطلاقة تاريخية في «الليغا» تجعله منافساً حالياً على الصدارة.

السعودية لجين خليل تلفت الأنظار في مشاركتها الرسمية الأولى

أليسون لي تهيمن على صدارة بطولات أرامكو للغولف



أليسون لي تصدرت منافسات الأفراد في أول أيام سلسلة بطولات أرامكو للغولف (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجلت الأميركية أليسون لي 11 ضربة تحت المعدل، لتمنحها صدارة منافسات الأفراد في أول أيام سلسلة بطولات أرامكو للغولف للفرق، المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، وعادلت بها الرقم القياسي لأفضل نتيجة في جولة افتتاحية في تاريخ بطولات الجولة الأوروبية للسيدات، وجاءت 8 ضربات منها بشكل متتالٍ لتنجح أيضاً في معادلة الرقم القياسي لأكثر عدد متتالٍ من الضربات تحت المعدل.

وحلّت الأسترالية منجي لي في المركز الثاني، بتسجيلها 9 ضربات تحت المعدل، في حين تقاسمت 8 لاعبات المركز الثالث بتسجيلهن 7 ضربات تحت المعدل، وهن التشيكية جانا ميليتشوفا، والإيطالية فيرجينيا إلينا كارتا، والدنماركية نيكول بروتش إيستراب، والإسبانية كارلوتا سيجاندا، والأسكوتلندية كايلي هنري، والسويدية بيرنيلا ليندبيرغ، والإنجليزية تشارلي هول، والويلزية كلوي ويليامز.

وقالت أليسون لي: «بشكل عام، لعبت بشكل جيد، وسددت الضربات بطريقة مميزة، ونجحت في وضع الكرة في مواقع مناسبة، وتمكنت من تسجيل مجموعة من الضربات القصيرة الرائعة، كان أحد تلك الأيام التي يسير فيها كل شيء بالطريقة المثالية وتشعر فيها بأن رياضة الغولف سهلة، وقلت لمساعدي هذا الشيء خلال المنافسات، ولكن بالطبع ليس هذا هو الحال في كل مرة. ما زالت هناك أيام أخرى، ولكن أشعر بالراحة على أرضية ملعب نادي الرياض للغولف، فهو ملعب يتيح لك فرصة تسجيل ضربات تحت المعدل بشكل أكبر».

وفي جانب منافسات الفرق، تشارك فريق الإسبانية كارلوتا سيجاندا، وإلى جانبها كل من الإيطالية أليساندرا فانالي، والتشيكية سارا كوسكوفا، ولجين خليل إحدى مواهب غولف السعودية، وفريق الإنجليزية برونتي لو، وإلى جانبها كل من مواطنتها ميغان ماكلارين، والويلزية كلوي ويليامز، والسعودي محمد المصباحي، صدارة منافسات الفرق بتسجيل كل فريق 21 ضربة تحت المعدل.

وقالت كارلوتا سيجاندا: «لعبنا بشكل رائع كفريق، ونجحنا في تسجيل ضربات بيردي كثيرة، وكان من الممتع مشاهدة الضربات المميزة التي سجلتها زميلاتي. الجميع يعلم مدى إعجابي بمنافسات الفرق، وأتمنى أن نحظى بيوم جيد السبت وننجح في الحصول على اللقب».

وعن مشاركة لجين خليل في فريقها والأداء الذي قدمته خلال اليوم الأول، أضافت سيجاندا: «لعبت لجين بطريقة رائعة، فهذا هو الملعب الذي تلعب فيه بشكل مستمر، بإمكانك أن تشعر بمدى حبها للعبة ورغبتها في أن تحترفها. لقد نجحت في تسجيل ضربات قصيرة مهمة، وقامت بعمل مميز».

وعبّرت لجين عن سعادتها بالمشاركة في البطولة إلى جانب نخبة لاعبات الغولف على مستوى العالم، وقالت: «شعور لا يوصف، من الرائع أن التقي كارلوتا وأن ألعب معها في الفريق نفسه، فهي من أفضل لاعبات العالم وشاهدتها مؤخراً وهي تشارك في كأس سولهايم وما قامت به كان مذهلاً بالفعل. فخورة بمشاركتي في البطولة، إنها خطوة إضافية في كسبي مزيداً من الخبرات والتعرف بشكل أكبر على ما ينتظرني في الجولات العالمية في يوم ما».

وتعد سلسلة بطولات أرامكو للفرق المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة أول بطولة احترافية للغولف تقام في العاصمة الرياض، ويستضيفها ملعب نادي الرياض للغولف بمجموع جوائز يبلغ مليون دولار.

وستُحسم منافسات الفرق، السبت، مع تتويج الفريق الفائز بنهايتها بكأس البطولة ومبلغ 500 ألف دولار، بينما تتنافس اللاعبات اللاتي حققن أفضل نتائج فردية واللاعبات المتأهلات للمرحلة النهائية في ثالث أيام البطولة لتحديد اللاعبة الفائزة بكأس المنافسات الفردية، وأكبر حصة من مجموع الجوائز البالغة 500 ألف دولار.

وستكون الجماهير على موعد مع المتعة في اليوم الختامي، وذلك من خلال تجارب متنوعة تناسب جميع أفراد العائلة، وتضمن قضاءهم أوقاتاً ممتعة خلال وجودهم في منطقة الجماهير وحول الملعب.

دورتموند يسعى إلى مواصلة الزحف نحو القمة على حساب آينتراخت فرانكفورت

ليفركوزن يتطلع للابتعاد بصدارة الدوري الألماني عن أعين شتوتغارت وبايرن

برلين: «الشرق الأوسط»

يتطلع نادي باير ليفركوزن لمواصلة رحلته الملهمة في صدارة دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) عبر المواجهة التي تجمعه بضيفه فرايبورغ الأحد في المرحلة التاسعة. ويضع ليفركوزن بقيادة مدربه الإسباني الشاب تشابي ألونسو في اعتباره أن أي نتيجة بخلاف الفوز ستمنح الفرصة لأقرب منافسيه شتوتغارت وبايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند للانقضاض على الصدارة.

ويتصدر ليفركوزن جدول ترتيب البوندسليغا برصيد 22 نقطة بفارق نقطة واحدة عن شتوتغارت ونقطتين عن بايرن ودورتموند. ومنذ تعادله 2-2 مع بايرن ميونيخ منتصف الشهر الماضي، سجل ليفركوزن أربعة انتصارات متتالية في البوندسليغا على حساب هايدنهايم وماينز وكولن وفولفسبورغ، ويتطلع للمزيد في سبيل مطاردة لقبه الأول على الإطلاق في الدوري المحلي.

ومن المقرر أن يخوض ليفركوزن المباراة بصفوف مكتملة وبمعنويات مرتفعة، خاصة بعد تأكيد إدارة النادي أن ألونسو سيبقى في منصب المدير الفني في المستقبل القريب رغم التكهنات المثارة حول اهتمام فريقه السابق ريال مدريد بالتعاقد معه. وأكد سيمون رولفس المدير الرياضي لنادي باير ليفركوزن الألماني ثقته في أن فريقه متصدر البوندسليغا، لن ينهار هذا الموسم رغم الصعوبات التي تعرض لها في المواسم السابقة. وقال رولفس في مقابلة مع صحيفة «كولنر شتات انتسايغر»: «اللاعبون مستعدون للعمل بشكل قوي، في العام الماضي لم يكن بمقدوري أن أقول ذلك عنهم جميعا».

ولا يرى ليفركوزن مشكلة في أن مدربه الإسباني تشابي ألونسو يجذب قدرا كبيرا من الاهتمام لنفسه، نظرا لأنه حقق الكثير من النجاحات خلال مسيرته كلاعب، حيث توج بلقب دوري أبطال أوروبا مرتين ولقب كأس العالم مع منتخب إسبانيا. وأشار رولفس «إذا نجحنا، سيكون هناك قدر كاف من التقدير للجميع». وأكد رولفس أنه لا توجد ترتيبات مسبقة بشأن انتقال تشابي إلى ريال مدريد إذا تلقى عرضا من النادي الإسباني. وأوضح: «لقد جدد عقده للتو، لقد انتقل من إسبانيا إلى ألمانيا مع عائلته، لا تفعل ذلك إذا كنت ستبقى فقط لمدة ستة أشهر أو عام».

كما جرت العادة مؤخراً سيعول بايرن على قدرات نجمه الإنجليزي الدولي هاري كين

من جانبه، يسعى شتوتغارت الوصيف، للاستمرار في الضغط على ليفركوزن في الصدارة، من خلال المواجهة التي تجمعه بضيفه هوفنهايم (السبت). ومنذ هزيمته القاسية على ملعب لايبزغ 1-5 في أغسطس (آب) الماضي، سجل شتوتغارت ستة انتصارات متتالية على حساب فرايبورغ وماينز ودارمشتاد وكولن وفولفسبورغ ويونيون برلين.

وخلال هذه الرحلة الناجحة سجل شتوتغارت 19 هدفا بفضل تألق مهاجمه الغيني سيرهو جيراسي، الذي يتصدر قائمة هدافي البوندسليغا برصيد 14 هدفا بفارق خمسة أهداف عن هاري كين قائد المنتخب الإنجليزي وهداف بايرن ميونخ. لكن شتوتغارت سيفتقد لجهود جيراسي الذي تعرض لإصابة عضلية خفيفة خلال المباراة التي فاز فيها الفريق على يونيون برلين 3 - صفر السبت الماضي. وقال سيباستيان هونيس مدرب الفريق: «غياب سيرهو أمر مؤلم بالنسبة له ولنا كفريق. الكل شاهد الحالة الجيدة التي كان عليها سيرهو مؤخرا. يجب علينا أن نعوض غيابه قدر الإمكان، وهذا ما سنفعله».

ويلتقي بايرن ميونخ حامل اللقب في المواسم الـ11 الماضية مع ضيفه دارمشتاد (السبت)، في مباراة قد تشهد الظهور الأول للحارس الدولي مانويل نوير منذ عشرة أشهر، حين تعرض لكسر في الساق أثناء ممارسة رياضة التزلج. وأكد توماس توخيل المدير الفني لبايرن ميونيخ أنه قرر الدفع بنوير أمام دارمشتاد، على حساب سفين أولريتش الذي تولى مسؤولية حراسة مرمى الفريق مؤخرا.



لاعبو ليفركوزن بعد اكتساح قره باغ بخماسية في مسابقة الدوري الأوروبي وتصدرهم المجموعة الثامنة (رويترز)

وقال توخيل في مؤتمر صحافي (الجمعة): «إذا سارت كل الأمور على ما يرام في التدريبات، فسيلعب غدا».

وأضاف: «إنه (نوير) يتطلع إلى المباراة وكذلك نحن، واثق من أن الكثير من الأشخاص الآخرين يشعرون بالحماس أيضا». ولم يشارك نوير في أي مباراة منذ الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2022 خلال مواجهة ألمانيا مع كوستاريكا في مونديال قطر، بينما يرجع آخر ظهور له بقميص بايرن إلى 12 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي خلال المواجهة أمام شالكه. وقال توخيل: «إنه وضع خاص. يمكنني الشعور بالإثارة، ومكانة الحارس. لديه خبرة كبيرة. إنه يستمتع بالأشياء حاليا ويمكنه أن يكون فخورا بنفسه. ينبغي أن يستمتع بهذا، وهذا سيجعله أقوى».

وأضاف: «سيكون هناك بعض التوتر. الآن نحن نأمل من أن يتمكن في استعادة إيقاعه سريعا وأن تسير الأمور بشكل جيد». وبسؤاله عما إذا كان نوير سيعود بشكل فوري لمستواه السابق، قال توخيل: «لا يمكن لأحد أن يتنبأ بهذا. لا أشعر أنه متوتر. أعتقد أنه يريد أن يثبت ذلك للجميع. ولكنه يشعر بسعادة لأنه نجح في ذلك. أرى مستوى جديدا في تدريبات حراس المرمى. إنه يلعب في دوري خاص به».



نوير يستعد للعودة إلى الملاعب بعد غياب 10 أشهر (أ.ف.ب)

وستكون الفرصة سانحة أمام النادي البافاري للانفراد ولو بشكل مؤقت بالصدارة انتظارا لما ستسفر عنه نتائج الفرق التي تزاحمه على القمة. ويخوض بايرن المباراة بمعنويات عالية بعد فوزه على ملعب غلاطة سراي التركي 3-1 وتحقيق فوزه الثالث على التوالي في دوري أبطال أوروبا، ليصبح قاب قوسين أو أدنى من بلوغ دور الستة عشر.

وكما جرت العادة مؤخرا، سيعول بايرن على قدرات نجمه الإنجليزي الدولي هاري كين الذي رفع رصيده من الأهداف مع الفريق إلى 11 هدفا على مستوى المسابقات كافة مع الفريق وست تمريرات حاسمة منذ انتقاله للفريق في فترة الانتقالات الصيفية الماضية قادما من توتنهام الإنجليزي. ومنذ تعادله مع مضيفه ماينز 2-2 سجل بايرن انتصارين في البوندسليغا ومثلهما في دوري الأبطال.

ويخرج بوروسيا دورتموند (الأحد) لملاقاة مضيفه آينتراخت فرنكفورت، بحثا عن حصد النقاط الثلاث لمواصلة الزحف نحو القمة.

ومن المتوقع أن يفتقد دورتموند لجهود نجمه إيمري تشان الذي تعرض للإصابة قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول للمواجهة أمام نيوكاسل الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا، لم يستطع السير بعدها على قدميه بصورة طبيعية. وأحيا دورتموند آماله في دوري الأبطال بفوزه المثير على ملعب نيوكاسل بهدف سجله فيليكس نميشا الأربعاء. كما يسير دورتموند بخطى ثابتة في البوندسليغا فقد سجل خمسة انتصارات متتالية ويسعى للمزيد من أجل المحافظة على آمال المنافسة على اللقب. ويلتقي (السبت) بوروسيا مونشنغلادباخ مع هايدنهايم وفيردر بريمن مع يونيون برلين وأوغسبورغ مع فولفسبورغ ولايبزغ مع كولن.

بطولة إيطاليا: الجحيم بانتظار لوكاكو «الخائن»... ومواجهة ساخنة بين نابولي وميلان



لوكاكو وفرحة هز شباك سلافيا براغا التشيكي في الدوري الأوروبي (أ.ف.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

يستعدّ المهاجم البلجيكي الدولي روميلو لوكاكو لاستقبال عدائي قد يكون الأكثر حماوة في مسيرته عندما يحلّ مع روما ضيفاً على فريقه السابق إنتر ميلان متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم، الأحد، على ملعب سان سيرو ضمن المرحلة العاشرة. ويأخذ أنصار إنتر على لوكاكو أنه تخلى عنهم مرتين، ووصفوه بـ«الخائن»، وجعلت طريقة رحيله في المرّة الثانية هؤلاء ينقلبون عليه بشكل جنوني، حتى إن المتطرّفين منهم قاموا بتوزيع 50 ألف صفارة على المشجعين لإطلاق صافرات الاستهجان في كل مرة سيتلقى فيها لوكاكو الكرة خلال المباراة.

كان المهاجم البلجيكي معبوداً لجماهير إنتر عندما أسهم في إحرازه بطولة الدوري الإيطالي عام 2021، قبل أن يتم بيعه إلى تشيلسي الإنجليزي في الصيف ذاته، في صفقة ضخمة بلغت 100 مليون يورو، في محاولة من مسؤولي إنتر لتخفيف أعباء الديون التي كان يرزح النادي تحتها. ثم قرّر إنتر استعارة اللاعب البالغ 30 عاماً من تشيلسي العام الماضي، بعد موسم مخيب للوكاكو في الدوري الإنجليزي.

ورغم الصعوبات التي واجهها لوكاكو في عودته الثانية إلى إنتر بسبب الإصابات المتكرّرة التي تعرّض لها، حيث لعب إلى حد كبير دوراً ثانوياً للمهاجم البوسني المخضرم إدين دزيكو، تعهّد إنتر بمحاولة التوقيع معه بشكل دائم.

قام إنتر من أجل ذلك بالتخلي عن حارس مرماه الكاميروني أندريه أونانا إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي مقابل 55 مليون يورو في محاولة لجمع الأموال. ومع ذلك، بينما كان إنتر يقترب من صفقة مع تشيلسي، اختفى لوكاكو، ولم يرد على المكالمات الهاتفية، وحتى إنه بدأ يغازل ميلان ويوفنتوس، ألد المنافسين لإنتر.

أدّت تلك المناورة إلى توتر العلاقات بين لوكاكو وأنصار الفريق والنادي الذي أعرب مسؤولوه عن غضبهم إزاء تصرفات لوكاكو، حتى إن مهاجم إنتر الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز أعرب عن صدمته بسبب سلوك شريكه السابق في خط المقدمة، وقال حينها: «بعد كل ما مررنا به على مر السنين، وكل التجارب التي عشناها، شعرت بخيبة أمل». بيد أن مارتينيز وضع هذه الخيبة وراءه بعد أن حقق انطلاقة موسم رائعة بتسجيله 12 هدفاً في 12 مباراة في مختلف المسابقات، وخلق انسجاماً رائعاً مع المهاجم الجديد الفرنسي ماركوس تورام.

بدوره، حقق لوكاكو انطلاقة جيّدة في صفوف روما تحت إشراف مدرّبه السابق في مانشستر يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو، حيث سجّل 8 أهداف في 10 مباريات بمختلف المسابقات هذا الموسم. ويغيب عن فريق العاصمة مهاجمه الأرجنتيني باولو ديبالا ولاعبا الوسط لورنتسو بيليغريني والبرتغالي ريناتو سانشيز، في حين لن يوجد مورينيو على مقاعد اللاعبين بعد طرده في المباراة الأخيرة ضد مونتسا.

ميلان يزور حامل اللقب

وتبرز مباراة حامل اللقب نابولي وميلان على ملعب دييغو مارادونا في الجنوب الإيطالي. ويحتل نابولي المركز الرابع وميلان المركز الثاني متخلفاً بفارق نقطة عن جاره إنتر المتصدر.

ويمر ميلان بفترة انعدام وزن، حيث خسر آخر مباراة له أمام يوفنتوس 0 - 1 في عقر داره، كما فشل للمباراة الثالثة على التوالي في التسجيل بدوري أبطال أوروبا، بعد سقوطه الصريح أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 0 - 3، بعد أن تعادل سلباً في مباراتيه الأوليين على أرضه مع نيوكاسل الإنجليزي، ثم بعيداً عن قواعده مع بوروسيا دورتموند ليحتل المركز الأخير في المجموعة.

في المقابل، استعاد نابولي بطل الموسم الماضي، توازنه بعض الشيء، من خلال عودته إلى سكة الانتصارات في الجولة الأخيرة بفوزه على فيرونا 3 - 1 خارج ملعبه، كما عاد بفوز ثمين من أرض أونيون برلين الألماني 1 - 0 في دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع. ويأمل يوفنتوس الثالث بفارق نقطتين عن المتصدر، في استغلال مباراته السهلة ضد فيرونا أحد فرق ذيل الترتيب، لكي يواصل الضغط على إنتر وربما يستأثر بالمركز الأول في حال خسارة طرفي مدينة ميلانو.

بطولة فرنسا: لقاء الجريحين مرسيليا وليون في الواجهة بنكهة إيطالية

باريس: «الشرق الأوسط

يستعدّ ليون، حامل اللقب 7 مرات ومتذيّل ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم راهناً، لمواجهة مضيفه مرسيليا على ملعب «فيلودروم» الأحد، في قمة بنكهة إيطالية ضمن المرحلة العاشرة. لم يذُقْ ليون، حامل اللقب 7 مرات، طعم الفوز منذ بداية الموسم ودفع مدربه لوران بلان ثمن النتائج المخيبة، فأقيل عقب السقوط أمام باريس سان جيرمان في المرحلة الرابعة، وكان الثالث له في مبارياته الأربع الأولى بالدوري، فتعاقد مع الإيطالي فابيو غروسو بطل مونديال 2006. لم تكن حال غروسو أفضل من بلان وكسب نقطتين فقط من أصل 15، آخرها خسرها أمام كليرمون فيران وصيف القاع.

من جهته، كسب مرسيليا، ثالث أفضل المتوجين في تاريخ الدوري (9 ألقاب)، 3 مباريات فقط في 9 مراحل، وأقال بدوره مدربه الإسباني مارسيلينو وعوضه بالإيطالي جينارو غاتوزو المتوّج بدوره بلقب مونديال 2006. قاد غاتوزو مرسيليا في 5 مباريات بمختلف المسابقات، وخسر مرتين؛ آخرها أمام جاره نيس 0 - 1 أدت إلى تراجعه إلى المركز التاسع.

وقال غروسّو بعد الخسارة أمام كليرمون فيران: «لدينا ما يكفي من المباريات للارتقاء مجدداً، ولكن لدينا أيضاً الجودة للقيام بذلك. يجب وضع أولئك الذين لا يؤمنون بذلك جانباً». وأضاف: «لا يمكننا الاستسلام. سأبذل قصارى جهدي لإيجاد طرق لإخراج الفريق من هذا الوضع. أشعر بأن لدينا القدرة على القيام بذلك». وتابع: «أحاول منح الفرص للاعبين المتميزين في التدريبات. يكون الأمر صعباً عندما لا يبذل اللاعبون الذين يحصلون على فرصة كل ما لديهم على أرضية الملعب».

في المقابل، قال غاتوزو عقب السقوط أمام نيس: «كنا نستحق شيئاً أفضل هذا المساء، لكننا متأكدون من أننا نسير في الطريق الصحيحة. نشعر بخيبة أمل». كان غاتوزو محقاً في كلامه إلى حد ما كون فريقه حقق الخميس، فوزاً مستحقاً على ضيفه آيك أثينا اليوناني (3 - 1) في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، وهو ما يريد المدرب الإيطالي البناء عليه ضد ليون.

ويتطلع بريست، مفاجأة الموسم، إلى إنهاء سلسلة 3 مباريات دون فوز، عندما يستضيف باريس سان جيرمان الثالث وحامل اللقب. وتراجع بريست إلى المركز الخامس بعد تعادلين وهزيمة واحدة هذا الشهر، بعدما تربع قمة الترتيب بعد 6 مباريات. لكن مهمة بريست لن تكون سهلة أمام حامل اللقب الذي استعاد كثيراً من بريقه عقب فوزه الكبير على ضيفه ميلان الإيطالي 3 - 0 الأربعاء، في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

ويتطلع النادي الباريسي إلى فوزه الثالث على التوالي محلياً من أجل الانقضاض على الصدارة أو المركز الثاني على الأقل، كون موناكو المتصدر تنتظره رحلة صعبة إلى ليل لمواجهة فريقها صاحب المركز الرابع. وسيكون قائد سان جيرمان الدولي البرازيلي ماركينيوس على موعد مع مباراته الـ419 بألوان النادي، في حال لعب ضد بريست. ويدافع ماركينيوس عن ألوان باريس سان جيرمان منذ عام 2013، ولم يقتصر دوره على الدفاع بشكل جيد فقط بل هز الشباك 38 مرة.

ويحتل موناكو الصدارة. ويعلم فريق الإمارة بأن فوزه الرابع على التوالي سيبقيه في القمة لأسبوع آخر. وشهدت مباراة الفريقين في ليل العام الماضي، 7 أهداف، حيث حقق صاحب الأرض فوزاً مثيراً 4 - 3 على أرضه بفضل ثنائية ريمي كابيلا. ويعول موناكو على تألق لاعب وسطه الدولي الروسي ألكسندر غولوفين، حيث سجل 4 أهداف في 8 مباريات، وهي نسبة نادرة بالنسبة للاعب خط وسط. والأحد الماضي، أنقذ الروسي نادي موناكو من خسارة مدوية أمام متز، محولاً تخلفه بهدف للسنغالي لامين كامارا في الدقيقة الرابعة، إلى فوز بثنائية سجلها بتسديدة في الزاوية العليا وركلة حرة. لكن من مميزات موناكو أيضاً في بداية هذا الموسم، قوته الهجومية الضاربة التي سجلت 23 هدفاً حتى الآن في أقوى خط هجوم في الدوري.



لاعبو مرسيليا بعد تخطي آيك أثينا اليوناني في الجولة الثالثة من دور المجموعات بالدوري الأوروبي (أ.ف.ب)

الفريق يحتل المركز الخامس حالياً ويشارك في البطولات الأوروبية بعد أن كان مهدداً بالهبوط الموسم الماضي

إلى أي مدى يمكن أن يصل أستون فيلا تحت قيادة أوناي إيمري؟

لندن: بن ماكالير*

فاز أستون فيلا في آخر 11 مباراة لعبها على أرضه في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويستمتع جمهور أستون فيلا في الوقت الحالي وهو يشاهد فريقه يقدم أفضل بداية له في الدوري منذ 25 عاماً.

وعلاوة على ذلك، لم يتعرض أستون فيلا لأي خسارة على ملعب «فيلا بارك» منذ خسارته بأربعة أهداف مقابل هدفين أمام آرسنال في فبراير (شباط) الماضي. وحتى في تلك المباراة تطلب الأمر إحراز آرسنال لهدفين في الوقت المحتسب بدلا من الضائع في الشوط الثاني لكي يحقق الفوز. لقد نجح أوناي إيمري في تحويل ملعب «فيلا بارك» إلى حصن منيع يصعب هزيمة الفريق عليه، وأصبح المشجعون يستمتعون بكل ثانية يقدمها الفريق داخل المستطيل الأخضر.

ومع عودة أستون فيلا للمشاركة في البطولات الأوروبية واعتلاء صدارة المجموعة الخامسة ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي، عقب فوزه الكبير على مضيفه ألكمار الهولندي 4-1 ضمن منافسات الجولة الثالثة بدور المجموعات، من المرجح أن يكون الموسم الحالي مثيرا وممتعا للغاية بالنسبة لجمهور النادي. كان أستون فيلا يحتل المركز السابع عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز عندما أُقيل ستيفن جيرارد من القيادة الفنية للفريق قبل عام، لكن أوناي إيمري قام بعمل رائع وتمكن من إنهاء الموسم الماضي في المركز السابع.

لقد تطور الفريق بشكل مذهل، وكان المشجعون يأملون أن يواصل الفريق التحسن والتطور بعد أن شارك في فترة إعداد للموسم الجديد بشكل مميز تحت قيادة المدير الفني الإسباني القدير، وبالفعل تحول هذا الأمل إلى حقيقة، حيث صعد أستون فيلا للمركز الخامس في جدول الترتيب بعدما سحق وستهام بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد يوم الأحد الماضي.

كان من الممكن أن يتأثر أستون فيلا سلبيا ويتشتت تركيزه نتيجة المشاركة في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي هذا الموسم، لكن أوناي إيمري استغل المشاركة في البطولة الأوروبية لتحفيز لاعبيه من أجل تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب. في الحقيقة، نجح أستون فيلا في بناء فريق قوي ودعمه بشكل رائع خلال السنوات القليلة الماضية، وتحسن تدريجياً في عدد من المراكز داخل الملعب. ومع ذلك، لم يبدأ النادي في رؤية عائد الاستثمارات الضخمة التي ضخها إلا بعد أن تولى إيمري المسؤولية قبل عام من الآن. لقد دعم مُلاك النادي إيمري في سوق الانتقالات خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، لكن تطور مستوى أستون فيلا بهذا الشكل لم يكن فقط نتيجة التدعيمات الجديدة، حيث نجح المدير الفني الإسباني في تطوير أداء اللاعبين الذين كانوا موجودين بالفعل في النادي عندما كان جيرارد مديرا فنيا للفريق. وعلاوة على ذلك، فإن هؤلاء اللاعبين الجدد تقودهم مجموعة من الحرس القديم، إذا جاز التعبير، وعلى رأسهم أولي واتكينز ودوغلاس لويز - اللذان وصلا للنادي عندما كان دين سميث مديرا فنيا للفريق - واللذان يعدان أفضل لاعبي الفريق هذا الموسم.

وكان واتكينز المستفيد الرئيسي من تعيين إيمري على رأس القيادة الفنية. وبعدما أحرز هدفا وصنع هدفا آخر في مباراة فريقه أمام وستهام في نهاية الأسبوع، أصبح واتكينز اللاعب الوحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز الذي سجل خمسة أهداف على الأقل وقدم خمس تمريرات حاسمة على الأقل هذا الموسم. ويعد نجم ليفربول محمد صلاح هو اللاعب الوحيد الذي شارك بشكل مباشر في عدد أكبر من الأهداف (11 هدفا).

لقد غير إيمري المركز الذي كان واتكينز يلعب به عندما تولى المسؤولية، وطلب من اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً أن يكون قريبا من منطقة الجزاء ومناطق الخطورة، بدلا من التحرك على الأطراف. وتطور مستوى واتكينز بشكل مذهل بعد هذا التغيير. يعد هذا هو الموسم الرابع لواتكينز في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه سجل 18 هدفا من إجمالي 45 هدفاً له في الدوري (بنسبة 40 في المائة) منذ أن تولى إيمري تدريب أستون فيلا قبل عام.

كما تطور مستوى لويز بشكل كبير ووصل إلى مستويات غير مسبوقة. لقد سجل النجم البرازيلي هدفين في مرمى وستهام يوم الأحد الماضي، وهو ما يعني أنه سجل في آخر ست مباريات لأستون فيلا على ملعبه في الدوري، متجاوزاً الرقم القياسي الذي كان مسجلا باسم دوايت يورك في عام 1996. صحيح أن لويز، البالغ من العمر 25 عاما، كان إحدى الركائز الأساسية لأستون فيلا منذ وصوله في عام 2019، لكنه لم يصل إلى هذه المستويات الاستثنائية إلا تحت قيادة إيمري. وعلاوة على ذلك، لا يقتصر ما يقدمه لويز في خط وسط أستون فيلا على مهمة واحدة، فهو يشكل ثنائيا قويا للغاية في خط الوسط إلى جانب بوبكر كامارا الأكثر اجتهاداً في النواحي الدفاعية، كما يعد لاعب خط الوسط المثالي في خطة 4-4-2 المفضلة لدى إيمري، لأنه قادر على حماية خط الدفاع من خلفه والمشاركة في تقديم الدعم اللازم لخط الهجوم في نفس الوقت.

لقد تلقى أستون فيلا ضربة موجعة في الجولة الافتتاحية للموسم عندما تعرض تيرون مينغز للإصابة بقطع في الرباط الصليبي الأمامي للركبة، وهو الأمر الذي كان محبطاً للغاية نظراً لأن إيميليانو بويندايا كان قد تعرض لإصابة مماثلة قبل وقت قصير من انطلاق الموسم الجديد. كان من الصعب على أستون فيلا أن يتغلب على مثل هذه الانتكاسات والصعوبات في الماضي، لكن إيمري وجد الحلول والبدائل المناسبة ولم يتأثر الفريق بأي غيابات، بل على العكس تماما ظهر بمستوى أقوى.

تعاقد أستون فيلا مع باو توريس من فياريال - حيث لعب تحت قيادة إيمري - وبعد بدايته البطيئة، عاد إلى تقديم أفضل مستوياته. وقدم نيكولو زانيولو، الوافد الجديد أيضا في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، مستويات جيدة عندما لعب بدلا من بويندايا المصاب.

لقد استبدل إيمري بلاعب غاب عن الملاعب بسبب إصابة في الرباط الصليبي الأمامي لاعبا آخر تعرض لنفس الإصابة مرتين في مسيرته الكروية بالفعل، لكن زانيولو كان عند حسن الظن واستغل الفرصة جيدا ونجح في تعويض غياب بويندايا.

في الواقع، لم يكن لدى أستون فيلا مثل هذه القوة في جذب اللاعبين الجدد في سوق الانتقالات قبل بضع سنوات من الآن.

والآن، وبعد أن أصبح لديه المدير الفني المناسب، فإن التعاقدات الجديدة لا تؤدي إلى تحسين التشكيلة الأساسية للفريق فحسب، ولكن تؤدي إلى تحسين الفريق ككل. لقد لخص الهدف الرابع لأستون فيلا في مرمى وستهام يوم الأحد قوة الفريق تماما، حيث ساهم اثنان من اللاعبين البدلاء في إحراز هذا الهدف، الذي صنعه يوري تيليمانس وسجله ليون بايلي. وهناك مستوى صحي من المنافسة على الدخول في التشكيلة الأساسية للفريق، كما أن ضغط المباريات بسبب المشاركة في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي يعني مشاركة اللاعبين البدلاء أيضا في بعض المباريات بشكل منتظم.

يمر أستون فيلا بفترة رائعة، في الوقت الذي تمر فيه الأندية الستة الكبار في الدوري الإنجليزي الممتاز بفترة من التراجع واهتزاز المستوى، خاصة مانشستر يونايتد وتشيلسي اللذين بدآ الموسم بشكل سيئ، وهو الأمر الذي استغله أستون فيلا أحسن استغلال. وقال إيمري يوم الأحد: «نحن نسعى خلف سبعة فرق: مانشستر سيتي، ومانشستر يونايتد، وليفربول، وتوتنهام، وآرسنال، وتشيلسي، ونيوكاسل. لم نكن ننافس على الدخول ضمن المراكز الأربعة الأولى في البداية، لكن من حقنا بالطبع أن نحلم».

وبالتالي، فقد حدد إيمري للاعبيه هدفا معينا يسعون لتحقيقه ويثقون في قدرتهم على القيام بذلك. ويعد هذا تغييرا كبيرا للغاية عما كان عليه الوضع تحت قيادة جيرارد، حيث كانت السلبية تسيطر على كل شيء داخل النادي.

وعندما استقبل أستون فيلا تشيلسي قبل عام من الآن، قال جيرارد: «يجب أن يأتوا إلى ملعب فيلا بارك لكي نسحقهم». لكن وكما كان متوقعا، فاز تشيلسي بالمباراة! وأقيل جيرارد من منصبه في وقت لاحق من ذلك الأسبوع بعد هزيمة ساحقة أخرى، بعدما خسر أمام فولهام بثلاثية نظيفة. وفي المقابل، لعب أستون فيلا أمام تشيلسي مرتين تحت قيادة إيمري وفاز في المرتين، رغم أن المباراتين أقيمتا في معقل البلوز في «ستامفورد بريدج». من المؤكد الثقة ليست كل شيء، لكنها تكون مهمة للغاية عندما تقترن بخطة تكتيكية سليمة!

وعندما تم تعيين إيمري على رأس القيادة الفنية لأستون فيلا، قال للاعبيه: «سأحاول رفع المستوى، وأن نكون طموحين وأن نبذل قصارى جهدنا.

لن أتوقف أبدا، وسأسعى كل يوم لأن أكون أفضل من أمس. أنا لست هنا لأضيع وقتي». ومن الواضح أن لاعبي أستون فيلا استمعوا واستجابوا تماما. صحيح أن إيمري متخصص في بطولة الدوري الأوروبي، لكن في ظل تألق واتكينز والدعم الجماهيري الهائل، فمن يمكنه أن يقول إن هذا الفريق غير قادر على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في بطولة دوري أبطال أوروبا؟

* خدمة «الغارديان»

لاعبو أستون فيلا وفرحة اكتساح ألكمار الهولندي برباعية في دوري المؤتمر الأوروبي (إ.ب.أ)

أوناي إيمري حلق بأستون فيلا عاليا (أ.ب)

دوغلاس لويز ساهم في سحق وستهام برباعية (أ.ف.ب)

إيمري نجح في تحويل ملعب «فيلا بارك» إلى حصن منيع يصعب هزيمة الفريق عليه

المدافع البالغ من العمر 39 عاماً يؤكد أن ما يقدمه مع تشيلسي يؤهله للانضمام إلى «السيليساو»

تياغو سيلفا: مستعد لمساعدة البرازيل في تصفيات كأس العالم

لندن: تياغو رابيلو*

قال المدافع البرازيلي تياغو سيلفا، البالغ من العمر 39 عاماً، إنه مستعد للعودة إلى اللعب مع منتخب بلاده مرة أخرى. ولم يلعب قلب دفاع تشيلسي مع «السيليساو» منذ كأس العالم 2022 بقطر، لكنه يعرض الآن العودة إذا كان المنتخب الوطني يريده. وتعاني البرازيل بشكل كبير في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم تحت قيادة المدير الفني المؤقت فرناندو دينيز.

تعادلت البرازيل مع فنزويلا وخسرت أمام أوروغواي في آخر مباراتين لها بالتصفيات، وسوف ستواجه كولومبيا والأرجنتين الشهر المقبل. ومن المقرر أن يعلن دينيز عن قائمة المنتخب البرازيلي لهاتين المباراتين (الأحد). وقال سيلفا لصحيفة «الغارديان» يوم الأربعاء: «إنني أترك الأمر مفتوحاً، والقرار النهائي يعود لهم». وكانت البرازيل قد خرجت من نهائيات كأس العالم الماضية بعد الخسارة أمام كرواتيا بركلات الترجيح في الدور ربع النهائي. وقال سيلفا: «لن أقول إنني خارج السيليساو، فإذا كانوا يريدون الاتصال بي للمشاركة في تصفيات كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) أو كأس العالم للمساعدة بأي شكل من الأشكال، فأنا متاح. إذا كانوا يريدون ضمي بناء على ما أقدمه مع تشيلسي، فأنا هنا. ستظل أبوابي مفتوحة دائماً أمام السيليساو».

لعب سيلفا أول مباراة دولية له مع راقصي السامبا في أكتوبر (تشرين الأول) 2008، قبل شهر واحد من ميلاد نجله الأول، إيساغو، الذي يلعب الآن لفريق تشيلسي تحت 15 عامًا ويطرح على والده بعض الأسئلة المتعلقة بمشواره مع المنتخب البرازيلي. يقول سيلفا: «في أحد الأيام كنت أشاهد إحدى المباريات وسألني ابني عمن يلعب، فقلت له منتخب البرازيل، فسألني لماذا لا أنضم إلى المنتخب البرازيلي! كان يتعين عليّ أن أوضح له أن السنوات تمر، والمسيرة الكروية تمر، ويكون هناك تجديد في صفوف المنتخب الوطني، فهذه هي طبيعة كرة القدم. وقلت له إنه يمكن أن يكون مكان أبيه في المنتخب البرازيلي في وقت لاحق. أعتقد أن غيابي عن المنتخب الوطني منطقي، لكن الأمر كله جديد بالنسبة لي وبالنسبة لنجلي».

لقد جعلت هذه المحادثة تياغو سيلفا يتساءل عن موقفه مع المنتخب الوطني. وبعد نهاية مونديال قطر، قال سيلفا إن هذه ستكون بالتأكيد آخر مشاركة له في نهائيات كأس العالم، ولمّح إلى أن هذه كانت نهاية مشواره على الإطلاق مع المنتخب البرازيلي. لكن ربما لم يكن الأمر كذلك، حيث يقول سيلفا: «عندما ترى الإعلان عن القائمة الجديدة، فإن ذلك الشيء الذي بداخلك يخرج مرة أخرى، ويجعلك تسأل نفسك عما إذا كان مشوارك مع المنتخب الوطني قد انتهى إلى الأبد أم أنه يتعين عليك أن تحاول من جديد. هناك الكثير من الأشياء التي تدور في رأسك في ذلك التوقيت».

ويضيف: «لا أستطيع أن أقول إنني لا أريد أن يتم استدعائي لقائمة المنتخب الوطني بعد الآن. فإذا أتيحت لي الفرصة لمساعدة هؤلاء اللاعبين الشباب، فأنا متاح. أعتقد أنه لا يمكنك أبداً أن ترفض الانضمام للسيليساو إذا تم استدعاؤك. كنت أمزح دائماً مع مانويل (الرجل المسؤول عن الأدوات في المنتخب البرازيلي) وأقول له لو كان من الممكن أن أعود للعمل مسؤولاً عن المعدات فسوف أعود ويرحل هو! أو أن يرحل سيرغينيو (متخصص التدليك في المنتخب البرازيلي) وأعمل أنا بدلاً منه».

ويتابع: «لكنهما صديقان رائعان لي في الفريق، ولا أريد أن أحل محل أي منهما! عندما يستدعيك السيليساو، يجب أن تكون على أهبة الاستعداد. وبغض النظر عن المركز الذي تلعب به، خاصة في ظل عملية التجديد الحالية ووصول مدير فني جديد واللعب بطريقة جديدة، فإذا كان بإمكاني المساعدة فأنا مستعد لذلك بكل تأكيد».

لعب سيلفا 113 مباراة دولية مع منتخب البرازيل، محققاً رقماً قياسياً بلغ 80 فوزاً و22 تعادلاً. يقدم المدافع المخضرم مستويات جيدة مع تشيلسي، وحصل على جائزة أفضل لاعب في الفريق لموسم 2022 – 2023، وهي الجائزة التي يتم تحديدها بناء على تصويت الجماهير. يشعر سيلفا بأنه في حالة جيدة ومستعد لمساعدة البرازيل. ويقول: «اليوم أنا في حالة تجعلني قادراً على تقديم المساعدة. يقول البعض إن تياغو لن يكون قادراً على اللعب في كأس العالم المقبلة، لكن كأس العالم لا تزال بعيدة، والأمر لا يتعلق حالياً بمن سيلعب في المونديال المقبل، ويتعين علينا أن نركز على التأهل لكأس العالم أولاً. إذا لعبتم بشكل سيئ في التصفيات، فلن يتمكن أحد من البرازيل من اللعب في كأس العالم!».

وكان سيلفا قد تحدث، مؤخراً، عن مستقبله مع «البلوز» بعد أن ارتبط اسمه بالانتقال إلى صفوف فلومينينسي البرازيلي، عقب نهاية تعاقده مع النادي اللندني، في يونيو (حزيران) المقبل. وقال سيلفا، في تصريحات لوسائل إعلامية: «أفضل التزام الصمت في هذا التوقيت، حيث سبق أن كان هناك بعض الجدل في الماضي القريب (عن مستقبله)».

وكان اللاعب البرازيلي قد لعب في فلومينينسي بالفترة من 2006 إلى 2009، وتوج مع الفريق ببطولة كأس البرازيل بعام 2007. وانضم سيلفا إلى صفوف «البلوز» في صيف عام 2020، وأسهم في فوز الفريق اللندني ببطولة دوري أبطال أوروبا في موسم 2020 - 2021.

*خدمة «الغارديان»



تياغو سيلفا لم يلعب أي مباراة مع منتخب البرازيل منذ كأس العالم في قطر (غيتي)

لعب سيلفا 113 مباراة دولية مع منتخب البرازيل محققاً رقماً قياسياً بلغ 80 فوزاً و22 تعادلاً

تعود إلى المسرح بعد غياب من خلال «تنين تنين»

كريستين شويري لـ«الشرق الأوسط»: في «عنبر 6» خضت تجربة فريدة من نوعها

بيروت: فيفيان حداد

تتمتع الممثلة اللبنانية كريستين شويري بحضور جذاب يلفت مشاهدها خلال مشاركتها في عمل درامي. أداؤها التمثيلي له هويته الخاصة ويضعها في مصاف نجمات الدراما. شاركت في «العين بالعين» و«حادث قلب» و«عروس بيروت 2» وأخيراً في مسلسل «عنبر 6». وكانت لها إطلالات عدة في أفلام سينمائية لبنانية كما في «غدي» و«قضية رقم 23».

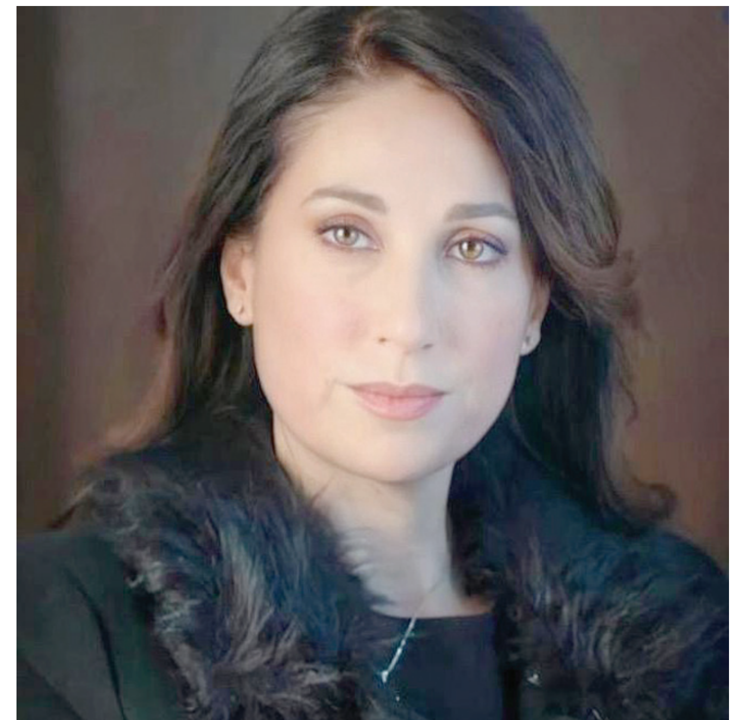
اليوم تستعد شويري لدخول تجربة جديدة، فتقدم وبعد غياب العمل المسرحي «تنين تنين» على خشبة «مونو» في بيروت، يشاركها باتريك شمالي وهي من إخراج زلفا شلحت.

سبق وقدمت شويري عملاً مسرحياً، بعنوان «مكاتب» في عام 2012. وتصف عودتها اليوم كمن يقف على الخشبة لأول مرة. متحمسة ومتشوقة لهذا العمل، تقول شويري لـ«الشرق الأوسط»: «ما أعادني اليوم إلى الخشبة هو نص مسرحية (تنين تنين). فهي مقتبسة من مسرحية بريطانية وقد ترجمها وكتبها باتريك شمالي بأسلوب جميل».

تحكي مسرحية «تنين تنين» قصتين منفصلتين؛ واحدة منها تتناول ثنائياً متزوجاً بصدد الانفصال، بينما الثانية تحكي عن سيدة تستعد للزواج للمرة الثالثة بمساعدة شقيقها. وتعلق: «لقد سبق وقدمت هذه المسرحية بلغات مختلفة. واليوم ولأول مرة تحضر على المسرح بالعربية. كما أنها تتألف من 4 فصول ولكننا آثرنا تقديم فصلين منها فقط. وربما في المستقبل القريب نعود مع الفصلين الآخرين».

تقول إنها خائفة ومتحمسة لهذه التجربة سيما وأنها تنطلق قريباً في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. «عندي مشاعر مختلطة لا أستطيع وصفها. كما أن الظروف التي نمر بها تزيدني قلقاً. صحيح أننا نحن اللبنانيين اعتدنا إيقاع حياة نتلقى فيها الضربات من دون أن نعدها، لكننا جميعاً نحتاج إلى تأمين لقمة العيش فنستمر بالعمل رغم كل شيء».

لم تخض شويري من قبل العمل الكوميدي السائد في «تنين تنين»، وتنتظر ردود فعل الناس من ناحية وطبيعة أدائها من ناحية ثانية. «لا يمكنني الآن أن أتكهن كيف ستكون الأجواء وكيف سيتلقى الناس أدائي الكوميدي. وأتمنى في جميع الحالات أن أكون عند حسن ظنهم. والأمر نفسه أتمناه لنفسي، أشعر وكأني أقف لأول مرة على الخشبة».



حتى الآن لم أتلقَّ العرض الدرامي المناسب (كريستين شويري)

عندي مشاعر مختلطة لا أستطيع وصفها والظروف التي نمر بها تزيدني قلقاً

أحدث أعمالها الدرامية «عنبر 6» (كريستين شويري)

يستمر عرض المسرحية ومدتها نحو ساعة من الوقت لغاية منتصف نوفمبر (تشرين الثاني). وفي هذا الوقت تسألها «الشرق الأوسط» عن مشاريعها الدرامية. «حالياً ليس عندي أي إطلالة في هذا المضمار. لا أعرف ماذا ينتظرني في الأيام المقبلة، ولكنني حتى الآن لم أتلقَّ العرض الدرامي المناسب».

هذا الابتعاد عن الدراما لا تجد شويري تفسيراً له، فهل يأتي نتيجة حصر شركات الإنتاج فريقها بأسماء محددة؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «قد يكون هذا الأمر وارداً ولكن إنتاجات الدراما عامة تراجعت في الفترة الأخيرة. فالساحة هادئة إلى حد ما فيما كانت تشهد ازدحاماً في الماضي القريب. ربما الأمر يتعلق بعدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة كلها. ولكن الناس بحاجة إلى متنفس يخفف من همومهم.

والفنون تخدمهم من هذه الناحية، وعلينا الاستفادة من كل دقيقة نعيشها. لقد أمضينا عمرنا نتخبط في أزمات متلاحقة. فالعالم مرتبك والدنيا (خربانة) ولكن هذه الحالات موجودة دائماً. ولا يجب التأثر بها وإلا بقينا عاطلين عن العمل».

تتابع شويري أعمال الدراما وبينها «كريستال» الذي تقول عنه: «نلاحظ اليوم نوعية دراما جديدة أخرجتنا من النمط الكلاسيكي. و(كريستال) واحد منها فأنا معجبة جداً بأداء نجومه ولا سيما باميلا الكيك وستيفاني عطا الله. كما أحببت مسلسل (الغريب) للمخرجة صوفي بطرس. فقصته تخرج عن المألوف وكاميرا بطرس زادته تألقاً».

ومن الأعمال المسرحية التي لفتتها أخيراً «هايكالو» لعباس جعفر. «فاجأني عباس بموهبته اللافتة. لم أتوقع الاستمتاع بمسرحيته إلى هذا الحد. أمضيت نحو 90 دقيقة من دون أن يتسرب الملل إلى قلبي».

أحدث أعمال كريستين شويري في عالم الدراما «عنبر 6» في جزئه الثاني. وتعلق: «إنها تجربة فريدة من نوعها من نواحٍ عدة. فلأول مرة أجسّد دور امرأة شريرة. فأتقمص شخصية المرأة السجانة. فهي متسلطة ولئيمة وجمع المال هدفها الأول والأخير. كما أنه من الأعمال المشتركة التي تجمع جنسيات عربية مختلفة. وهو ما طبع المسلسل بهوية عربية بامتياز، سيما وأن قصته تتوافق مع هذه الخلطة. فأحياناً تأتي الأعمال المشتركة من باب تسويقي. فيجتمع فيها ممثلون من هنا وهناك من دون تفسير منطقي لاختلاف جنسيتها. ولكن في (عنبر 6) وهو من إنتاج إيغل فيلمز، القصة تبرر هذه الخلطة».

وترى شويري أن لعب دور المرأة الشريرة ترجمته بأداء لم تتوقعه. «عندما نجسد شخصية بعيدة كل البعد عنا فإنها تحفز قدراتنا التمثيلية. فتخرج أحاسيس تخدم الدور من دون كبحها».

مشاركتها في أعمال عربية مختلطة ليست جديدة على شويري. فمنذ بداياتها عملت في مسلسلات سورية ومصرية. ولكن في «عنبر 6» مجموعة النجوم التي يتلقفها كانت كبيرة لا تشبه غيرها. «التقيت فيه الممثلة صبا مبارك صاحبة الأداء الرائع. وكذلك الأمر بالنسبة لسلاف فواخرجي وفاطمة الصفي. وفي هذا الجزء دخل العنصر الذكوري؛ إذ لم يكن موجوداً في الأول منه. وهو ما لوّن العمل بأسماء معروفة كنايف الظفيري وإيلي متري وفادي إبراهيم».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن زواجه من إلهام علي أساسه الاحترام والتفاهم

خالد صقر: مسلسل «الشرار» يُنهي سلسلة أدواري الشريرة

القاهرة: محمود الرفاعي

رأى الفنان السعودي خالد صقر أن دوره في مسلسل «الشرار» سيُنهي سلسلة أدواره الشريرة التي قدمها على مدار السنوات الماضية، وعبّر عن سعادته لتصدر فيلمه الجديد «السجين» قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة في المنطقة العربية على منصة «برايم فيديو» التي يُعرَض عليها حالياً.

ووصف زواجه من الفنانة إلهام علي التي تشاركه بطولة فيلم «السجين» بأنه مبنيٌّ على الاحترام والتفاهم.

وقال صقر في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «الشيء الجيد في شخصية (عمار) التي يجسدها في فيلمه الأخير هو وضوح ماضيه»، مضيفاً أن «شخصية (عمار) لديها مشكلات في ماضيها تؤثر على حاضرها ومستقبلها».

ونفى صقر أن يكون قد أسقط تجاربه الشخصية على الدور الذي يؤديه، وقال: «لم ألجأ لاستدعاء ذكرياتي حتى أؤدي الدور بشكل طبيعي»، مشيراً إلى أن «أهم الأدوات التي يجب أن يتسلح بها الفنان هي الخيال الخصب».

ويدور الفيلم السعودي «السجين» حول حياة «عمار» الذي يجسد دوره خالد صقر، وزوجته «روان»، التي تلعب دورها الفنانة إلهام علي، حين يدركان بعد فقدان ابنهما أن حياتهما أصبحت تعيسة، ما يدفعهما إلى اتباع نصيحة ابنتهما «ريم»، الأخت التوأم لطفلهما الراحل، والانتقال مؤقتاً إلى منزل يملكه شريك «عمار» في التجارة بهدف أخذ قسط من الراحة والهروب من الأجواء الحزينة التي تطارد حياتهما اليومية.

الفيلم من إخراج المصري محمود كامل، ومن تأليف أحمد الملواني، وجرى تصويره في مصر.

وعن الصعوبات التي واجهها خلال تصوير الفيلم، قال: «أصعب المشاهد بالنسبة لي كان مشهد القتال بين (عمار) والنسخة الشريرة له التي استخرجها السجين من اللوحة، وتطلَّب تصوير هذا المشهد التدرب على أداء شخصيتين مختلفتين، لأنني الشخصية الوحيدة التي تظهر على الشاشة خلال المشهد بأكمله، وكنت في الواقع أحارب نفسي». وأشار إلى أن «زواجه من الفنانة إلهام علي قائم على الاحترام والتفاهم»، مضيفاً: «لا أفهم لماذا يعتقد البعض أن زواج أي فنانَين يكون فاشلاً؟ لماذا نُصرّ على إطلاق أحكام دون تجارب؟». ودعا الله أن يستمر للأبد.

وكشف صقر عن تفاصيل مسلسله الجديد «الشرار» المقرر عرضه مع نهاية العام الجاري، قائلاً: «(الشرار) مسلسل بدويّ ذو طابع مختلف تماماً عن جميع المسلسلات البدوية التي قدمناها من قبل». لافتاً إلى أن «المسلسل جرى تصويره بالكامل في السعودية».

وأعرب صقر عن تمنيه أن يحوز المسلسل إعجاب الجمهور، خصوصاً أنه تخلص فيه من أدوار الشر والشخصيات المخيفة التي اعتاد الجمهور مشاهدته بها -حسب قوله- موضحاً أنه يؤدي شخصية «الشيخ سليمان»، وتشاركه في العمل الفنانة ريم عبد الله.

ويعدّ خالد صقر أحد أبرز الفنانين السعوديين على الساحة الفنية، إذ بدأ مشواره الفني عام 2011، وبرزت مكانته في فيلم «الشقة 6»، و«كمان» الذي حاز عنه جائزة أفضل ممثل في مهرجان أفلام السعودية، كما حاز جائزة في مهرجان الشباب للأفلام، وقدم عدداً كبيراً من الأعمال الدرامية التلفزيونية منها المسلسل البدوي «الدمعة الحمراء» مع تركي اليوسف، و«سيلفي»، و«اختطاف»، و«42 يوم»، و«عندما يكتمل القمر».



خالد صقر مع زوجته إلهام (إنستغرام)

قالت إن «صوت وصورة» يبرز تأثير «السوشيال ميديا» في حياتنا

حنان مطاوع لـ«الشرق الأوسط»: الموهبة لا تنتقل بالوراثة

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية حنان مطاوع إنها تحمست لمسلسل «صوت وصورة» لأنه يطرح قضايا حياتية مُلحة، وإنه لا يتناول التحرش الذي تتعرض له البطلة وحسب، لكنه يرصد تغوُّل «السوشيال ميديا» وكيف يمكنها أن تُزَيف الحقائق بتحويل المجني عليه إلى متهم، وأضافت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تأثرت نفسياً بشخصية رضوى التي تؤديها، وأنه لا ينقذها من ألمها النفسي سوى حين تعود لطفلتها وأسرتها.

تجسد حنان بالمسلسل شخصية «رضوى» المرأة البسيطة التي تذهب للعمل بعيادة طبيب تجميل وتتعرض لتحرشه بها، فتقرر الإبلاغ عنه، وسط رفض أسرتها مما يعرضها لأزمات عديدة، تتوحد حنان مع «رضوى» وتؤديها بإحساس كبير، معبرة بنظرات عينيها ولحظات صمتها التي تعكس مرارة الإحساس بالظلم.

توضح حنان أبعاد شخصية «رضوى» قائلة: «هي شخصية شديدة البساطة، ليست معقدة ولا مركبة، لامرأة تسير بجوار الحائط، كل ما يعنيها أن تربي طفلتها على العزة والكرامة، شخصية مرنة وطيعة بحكم الظروف التي تطحنها فتبدأ في التشكل أمام أعين المشاهد، لكن صعوبتها تكمن في كيفية تقديمها، ليس بوصفها شكلاً بل باعتباها روحاً، بحيث يشعر الجمهور بالألفة تجاهها وكأنه التقاها من قبل، في الشارع أو المترو أو في أي مكان».

ورغم أن أزمة المسلسل تنطلق من تعرض بطلته للتحرش، لكن هذا ليس كل شيء بالمسلسل، مثلما تقول حنان: «قضية التحرش يبدأ بها العمل ثم تتراجع إلى الخلفية، حيث يركز المسلسل بشكل أساسي على ما قادتنا إليه (السوشيال ميديا) التي تستطيع تحويل البريء لمتهم، وتجعل من الحق باطلاً، مما يضَيع الحقيقة ويضيع معها صاحبها، ويجعل الظلم يتفاقم بشكل أكبر في عالم بات مثل قوقعة، فالعمل جديد وشائك، ويتضمن قضايا مهمة ومحاور عديدة تصب كلها في قضية البطلة المحورية، وقد رأيته عملاً فنياً تكاملت فيه مختلف العناصر».

أسباب عديدة مثلت عناصر جذب لهذا العمل بحسب مطاوع: «أول ما جذبني كان عنصر الإنتاج مع شركة (أروما) وتحمست للعمل مع المؤلف محمد سليمان عبد الملك، فهو أحد المؤلفين المتميزين وكنت أتطلع لتقديم عمل معه، وفيما بعد انضم لنا المخرج محمود عبد التواب الشهير بـ(توبة)، وهو مخرج واعد جداً وقد اكتسب خبرات من مخرجين أثبتوا تفوقهم حيث عمل مع مروان حامد ومحمد ياسين وتامر محسن، وهو مخرج صاحب رؤية وقدرة على القيادة، كما أنني سعيدة بكل زملائي، مراد مكرم في أحسن حالاته وكذلك نجلاء بدر وصدقي صخر، ووليد فواز، وولاء الشريف، جميعهم يقدمون أداء بديعاً».

تدرك حنان أن مثل هذه الشخصيات تترك أثرها النفسي عليها، لا سيما وهي تصاحبها على مدى ثلاثين حلقة، قائلة: «هو تأثير بالغ جداً، يستحوذ علي ويؤلمني طوال ساعات التصوير وقبلها وبعدها، لكن حين أعود لبيتي أنشغل بطفلتي (أماليا) وأسرتي».

ورغم عرض المسلسل خارج الموسم الرمضاني، فإنه يحقق مشاهدات لافتة، وقد تصدر قائمة الأعلى مشاهدة عبر منصة «watch it» وتؤكد حنان: «العمل الجيد يفرض نفسه؛ وقد باتت الأعمال خارج الموسم الرمضاني تحقق نجاحاً وإقبالاً، لكن لا يزال شهر رمضان هو الذي يحقق البريق، والنجومية للدراما التلفزيونية، حيث المنافسة أكبر وكذلك الحركة النقدية، لذا سيظل لدراما رمضان ألق خاص».

امتلكت حنان مطاوع الوعي وبنت ثقة مع المشاهد عبر أعمال عديدة وفق نقاد: «هذا أمر يسعدني ويشرفني أن يكون بيني وبين الجمهور ثقة فيما أقدمه، ويكون ما تمنيته قد تحقق بفضل الوعي الذي جاء من إدراكي لأهمية الفن، فمنذ كنت طالبة بالجامعة أدركت أنه لكي يحقق الإنسان نجاحاً لا بد أن يصعد بالتدريج».

منوهة إلى أنها لا تسعى لشهرة، ولا تجري وراء الكم، لأن دور الفنان خطير جداً، فهو يُسهم في صياغة وعي ووجدان وضمير أمة: «درست سير عظماء كُثر، ورأيت كيف كانت تغني السيدة أم كلثوم - وأنا مُتيمة بها - قصيدة بالفصحي مثل (الأطلال) للشاعر إبراهيم ناجي، فيرددها صاحب مقهى قد يكون أُمياً، فهذا هو التأثير الذي أقصده».

تأثرت حنان أيضاً بكونها نشأت بين أبوين لهما مكانة كبيرة في المجال الفني وهما الفنان الراحل كرم مطاوع والفنانة سهير المرشدي، وهي بوصفها ممثلة تدرك مكانتهما: «أحبهما كممثلين وكقيمة فنية مهمة، أحب أبي بوصفه مخرجاً يعد من أهم المخرجين في الوطن العربي، وباعتباره ممثلاً صاحب (كاريزما) خاصة، وأمي تعد ذات موهبة طاغية وكتلة مشاعر وأحاسيس».

لكن مطاوع لا تؤمن بأنه يجب أن تكون مثلهما، وأن الأولاد يجب أن يكونوا مثل أبويهم، فكم من فنانين كبار لم يسر أولادهم على دربهم لأن «الموهبة لا تأتي بالوراثة، بل هي منحة إلهية تتم تنميتها بالوعي والإدراك والثقافة ودأب الفنان».

قبل عامين وصلت حنان مطاوع إلى البطولة المطلقة لكنها محطة لم تقفز لها، بل حققتها بعد تراكمات عديدة، مثلما تؤكد: «حققتها بجهد وتعب شديدين، لكن الوصول بعد اجتهاد يكون له مذاق وإحساس جميل، في العام الماضي لعبت بطولة مسلسل (وعود سخية)، قبلها كان مسلسل (وجوه) وهو ما أهلني لبطولة (صوت وصورة) بقنوات الشركة المتحدة».

وحظيت حنان أخيراً بتكريم مهرجان الإسكندرية السينمائي الذي تقول عنه: «سعدت بتكريم مهرجان الإسكندرية، وهو مهم جداً بالنسبة لي، وبرغم أنني قدمت ثمانية أفلام فقط حتى الآن لكنني حصلت بها على جوائز دولية ومحلية داخل وخارج مصر، ولدَي فيلم أنتظر بدء تصويره قريباً أتوقع أن يكون إضافة سينمائية مهمة لي».

مطاوع في مشهد من مسلسل (صوت وصورة)

سعدت بتكريم مهرجان الإسكندرية السينمائي وأهمية ذلك بالنسبة لها (الشرق الأوسط)

يرون السكوت «شراً وتورطاً في الجريمة»

فنانون فلسطينيون لـ«الشرق الأوسط»: نفضح الظلم ونُسقط الخذلان

بيروت: فاطمة عبد الله

المـمثـل الـفـلسـطيـنـي آدم بكري المقيم في الولايات المتحدة، والمغنّية الفلسطينية رلى عازر المقيمة في ألمانيا، والمغنّي الفلسطيني أبو غابي من فرنسا؛ يتحدّثون لـ«الشرق الأوسط» عن تقلُّب الأيام.

تعذّر بلوغ فنانين في غزة، فبعضٌ منهك وآخر لا يشعر بما يتبقّى من روح وجسد. يؤمن الثلاثة باستمرار الحياة وإن تكثّفت الخسارة، ويجدون عزاء في الفن. يقسو الذنب على عازر فتتمنّى لو أنها تحت القصف، ويتخبّط بكري بصراع دفع الضرائب لأميركا، بينما يختنق أبو غابي في عاصمة الحريات.

آدم بكري: العالم بمنظار آخر

خربطت الحرب رأسه، وأصابته بحيرة حيال الاستمرار بالعيش في الولايات المتحدة: «لستُ متأكداً من قدرتي بعد اليوم على تسديد الضرائب لها». يشعر بـ«ولادة جديدة ورؤية العالم من منظار آخر». يقول بمسؤولية وحذر: «لا أستطيع تجنّب ما سبق وتجنّبه في مهنتي. رفضتُ دوراً في فيلم أميركي يكمل الرواية البيضاء الخبيثة. ما يجري مذبحة، ولا مَن يسمع».

يؤمن بثقافة الحياة: «بموتنا لا نستطيع خدمة وطننا وكل شعب مُتعب. أؤمن، وإن تراءى تفاؤل بائس، بأنّ الأطفال يقضون لسبب. رحيلهم ليس مجانياً، وموتهم يستطيع إنهاض الوعي. العالم ضدّنا، لكن نسبة هائلة توظّف أصواتها حيث يجب».

يسكنه «غضب كبير تجاه مَن يمتلكون قوة التأثير ويختارون الصمت»: «أتحدّث عن مذبحة إنسانية. فلندع جانباً فلسطين والسياسة. السكوت شرّ وتورّط في الجريمة». لكنه متفائل: «عرب وأجانب يثقّفون الآخرين عبر حساباتهم في مواقع التواصل. أشهد موجة لا شبيه لها».


الفنانة الفلسطينية رلى عازر «شيء في داخلي ينكسر» (حسابها الشخصي)

> **الفنانون الفلسطينيون يؤمنون باستمرار الحياة ويجدون عزاءً في الفن**

يرفض حيادية الفنان ويحمّله مسؤولية مضاعفة عن الفرد العادي. يعلن «احتقاره» كل فنان صامت، لتصوّره بأنّ «المجزرة لو أصابت الشيطان، لوقفتُ ضدّها». ثم يحسم: «وَصَل الصوت أو لا، ستستمرّ الصرخة. سيكبر أولادنا ويُطلقون أصواتهم. سيعلّمون أولادهم المجاهرة بحق فلسطين في الحرية».

يتحدّث لـ«الشرق الأوسط» من دبي بعد تعذّر إكمال تصوير فيلم في فلسطين، من إخراج شيرين دعيبس. يكتفي بالقول: «مهم ويحمل رسالة». إذن، لا يزال باستطاعة الفن خدمة الإنسانية. آدم بكري مصاب بالشكّ حيال هذا الدور: «اليوم تحديداً، لا أملك إجابة. لم أعد أؤمن تماماً بقدرة الفن على تغيير العالم. لكنه عزاء ولن أكفّ عن المحاولة».

بعضٌ في الداخل الفلسطيني مكبّل ومُهدَّد، فهل يُلام؟ يجيب: «لا ألوم خائفاً على عائلته. نحن بشر، لسنا مصنوعين من حديد. أقدّر المُصرّين على الصراخ رغم الخطر. معتزّ عزايزة مثالاً. إنه وسط اللهب، لولاه لما رأينا جانباً عريضاً من نكبة غزة. هو وأمثاله نجوم حقيقيون، لا الفنانون».

رلى عازر: ليتني تحت النار

وصَلَت إلى ألمانيا، حيث تقيم وعائلتها، بعد 5 أيام من اشتعال الحرب. تقول: «للمرة الأولى يحدث ما يُشعرني بتبدُّل شخصيتي. شيء في داخلي ينكسر». هي ممَن هدّدتهم إسرائيل بأعزّ الناس: «توعّدوا أهلي، رفعوا السلاح وألقوا القنابل. وجدتني مُرغمة على اختيار المفردات وتهدئة الغضب».

اتّهموا حسابها في «إنستغرام» بـ«التحريض»، وحين مسَّ الترهيب أهل الدار، دوَّرت زوايا. ترفض موت الحياة بتكدُّس الجثث وغصّة المقابر، وتصرّ على استمرارها رغم الخسائر. ترفض أيضاً الرمادية: «الحياد أقل المواقف أخلاقية، لا يستقيم مع إسرائيل». تفهُّمها حذر فنانين في الداخل أمام إعلان الغضب، لا يبرّر صمت آخرين: «ينفع الحياد حين يمارس الطرفان الشرّ. أمام الحق، يدلّ على وقوف في الصفّ المُعادي».

تؤمن بقوة الصرخة وعبورها نطاقها: «لذا يمارسون علينا الحظر ويُسكتون أصواتنا. الكلمة مثل سيف، لولا شرارتها لما قتلوا غسان كنفاني». مقابل الصوت، تتحدّث عن «صورة ناصعة» تصرّ إسرائيل على مداراتها: «إننا نفضح زيفها. الظلم الممارَس علينا يجعل الصوت العالي وهذا الفَضْح والتصويب، ضرورة قصوى».

يؤلمها ذنب المسافة من الأرض المحروقة ورجفة أطفالها: «دعوتُ لو تلغى رحلتي، لكنني غادرتُ ليعلو صوتي. جميع مَن يحملون قضية فلسطين موجوعون بالذنب. أشاهد فيديوهات الأطفال لجَلْد الذات. لوهلة، أتمنى لو بقيتُ تحت القصف».

تهدّئ الذنب بالموسيقى، وتقول عن الفن: «دوره بالغ الأهمية. قد لا نستطيع مخاطبة الجميع بالسياسة، لكنّ النغمات تصل. جعلتني الفنون أنتمي إلى القضية، حين أردتُ معرفة حكايا الأغنيات وقصص اللوحات والعبرة من الرقص. هذه صورة فلسطين الحلوة».

آدم بكري يحمل علم فلسطين وهمومها (حسابه الشخصي)

أبو غابي: صوت مخنوق في فرنسا

يمنح أبو غابي كل فنان حقه بالحياد، «لكنّ الحياد خيانة، حين ينتمي المعنيّ إلى مكان شعبه يُباد». يتابع: «لا أحبّذ حياد الفنانين حيال أي قضية تخصّ العالم؛ بدءاً من مسقطهم، وصولاً إلى الأصقاع. عليهم تكوين معرفة حيال قضايا تستلزم المواقف، فالإنسانية لا تحتمل التخاذل. جميع القضايا العادلة تتطلّب أصواتاً حرة، ولا خلاص من دون رفعها».

هو الآخر ارتبكت حياته: «فقدتُ التواصل مع أين كنتُ وماذا فعلتُ وماذا جرى. أنا لاجئ مقيم في أوروبا التي تُشهر دعمها لإسرائيل. المكان يساند قاتل شعبي ويخنق رأيي. فرنسا بلد الحريات، لكنها تُشعرني بديكتاتورية. للجميع هنا صوت، إلا الفلسطيني. هذا يؤثّر في فني». برأيه، «أي منشور يُرخي أثره». يشرح: «تعكس الحضارة وجهاً غير حقيقي عن الوعي العالمي. الكوكب مغاير لما تُصدّره لنا الحداثة، وليس صحيحاً أن جميع البشر يدركون. أمام البروباغندا الضخمة، تمتلك نسبة قليلة الوعي حيال قيم ننادي بها. وصول الصوت والصورة يجعل الجميع معنياً».

آلمه العجز حيال أسى الشعب السوري، واليوم يكثّفه العذاب الفلسطيني. ذلك يُصعِّب إمكان الانخراط في العالم الجديد، فيقول: «الخذلان والذنب يتعاركان في داخلي، ولا أدري إن أمكن التعبير عنهما بالفن. يولّد العجز ضغطاً. التحريض يعمّق الهوة بين اللاجئ والمجتمع المضيف، وأخشى أن نُطارَد في الشوارع ونُزجّ في معتقلات بتهمة الإرهاب. الهواجس قاسية. هذه الدول محكومة بالقانون، لكنه ليس في مصلحتنا».

اختار عرضها عند نضجها بعيدا عن إملاءات الموضة

هادي سليمان يقدم تشكيلة «سيلين صيف 2024» خارج السرب

لندن: جميلة حلفيشي

خلال جائحة كورونا، تعهّد الكثير من صناع الموضة بالاستغناء عن أشياء كثيرة. تكلموا عن استراتيجيات جديدة من شأنها التقليل من ثقافة الاستهلاك أو الحد من استنزاف الأفكار والمهارات. من بين هذه التعهدات، كانت ضرورة إعادة النظر في برامج عروض الأزياء المكثّفة، التي لم تكن تسمح للمصممين بالتقاط أنفاسهم واختبار أفكارهم قبل تنفيذها. بالنسبة للبعض لم تعد تقتصر على أربع في السنة، بل إلى ست مرات.

انتهت الجائحة وعادت الأمور إلى سابق عهدها وكأن لا شيء تغير أو أحداً تعهّد. هادي سليمان، مصمم دار «سيلين» في المقابل، بقي وفياً للوعد. هو الآن من بين قلة تُحسب على اليد الواحدة تُغرّد خارج السِرب ولا تزال ترفض الانضمام إلى البرنامج الرسمي الذي تشهده الموضة أربع مرات في السنة كما كان عليه الأمر قبل الجائحة.

قرّر أن يُقدّم ما جادت به قريحته كلما نضجت واختمرت وحان أوان عرضها. ليس هذا فقط، بل في المكان الذي يختاره وبالطريقة التي يراها مناسبة لرؤيته الفنية. في العام الماضي، مثلاً، قدمها في لوس أنجليس في شهر ديسمبر (كانون الأول)، وهذا العام، قدمها لنا منذ أسابيع فقط من خلال فيلم تم تصويره في المكتبة الفرنسية الوطنية، التي لا تبعد سوى أمتار عن مقر الدار الرئيسي في الجادة الثانية بباريس. وهذا يعني أن سليمان يمر عليها بشكل يومي، أو على الأقل كلما كان في طريقه إلى الاستوديو الخاص به.

اختياره هذه الخلفية لم يكن لأنه قارئ نهم أو للإشارة إلى أنه يكتب فصلاً جديداً في كتاب دار «سيلين» فحسب؛ بل لأن معمار المكتبة من الخارج، والطريقة التي تتراص بها الكتب وتنوع محتواها في الداخل، كلها عناصر تعكس الاقتراحات التي وجهها للصيف.

لسان حاله يقول بأنه كما الكتب، تُغذي الروح والعقل، فإن هذه التشكيلة تغذي كل الأذواق من ناحية تنوع تأثيراتها وتصاميمها. فالواجهة الرئيسية لساحة المكتبة THE "COUR D'HONNEUR وحدها شُيّدت في عصور مختلفة. بصمات يد المهندس المعماري روبرت دي كوت لا تزال واضحة منذ القرن الثامن عشر، بينما يعكس الأسلوب النيو كلاسيكي للواجهتين، الجنوبية والغربية نظرة المعماري الفرنسي هنري لابروست، وهلمّ جراً.


تعكس كل إطلالة أسلوباً عصرياً وشبابياً يجسّد نظرة هادي سليمان الفنية (سيلين)

فساتين السهرة كانت استثناءً عن القطع المفصلة أو الرياضية... جاءت مفعمة بالأنوثة (سيلين)


بالنظر إلى التشكيلة يمكن تنسيق القطع بشكل يناسب كل الأذواق (سيلين)

ما يطرح السؤال لدى البعض، هو اختيار هادي سليمان عارضات نحيفات لعرض اقتراحاته. فهي تعطي انطباعاً بأنها ليست لكل المقاسات في الوهلة الأولى. لكن من يعرف المصمم، يعرف أنه عنيد، يؤمن بأسلوبه ويدافع عنه بشراسة؛ لهذا فإن عشاق الموضة تعوّدوا على أسلوبه هذا، وتأقلموا معه. فمن ينسى أنه من روّض الراحل كارل لاغرفيلد وجعله يُنقص وزنه بشكل كبير، وبطيب خاطر حتى يتمكن من ارتداء بدلاته الضيقة؟ عشاقه باتوا يعرفون أنه ليس أمامهم سوى تصور قطعة واحدة أو إطلالة متكاملة على جسم عادي بمقاييس عادية، ليصلوا إلى نتيجة تُثلج صدورهم، وهي أنها تناسب الكل مع قليل من التنسيق الذكي.

ما يزيد من أهمية هذه التشكيلة وتوقيت طرحها، أنها تتوجه لصيف 2024 كما يقول، إلا أنها فعلياً لكل المواسم وللجنسين. أطلق على الفيديو الذي أشرف على تصويره، عنوان «تامبوي» ومعنى الكلمة، فتاة تميل إلى دخول عالم الرجال. كان هذا العنوان كافياً لإعطاء فكرة عما ينتظرنا حتى قبل أن يوزع الفيديو على وسائل الإعلام. الاستثناء كان في فساتين سهرة منسدلة وأخرى قصيرة جداً للكوكتيل استغرق تطريز بعضها بأحجار صغيرة وملونة أياماً طويلة.

> **الفرو كان غائباً لأن هادي سليمان تعهَّد عدم استعماله**

حتى لوحة الألوان التي اختارها المصمم عكست أسلوبه المألوف، النابع من رغبته في أن تروق لنسبة عالية من الناس. غلب عليها الأسود والدرجات الترابية مع قطع قليلة بألوان الوردي مطرزة بالأحجار وأخرى منقوشة بطبعات النمر. في المقابل، كانت الخامات والأقمشة متنوعة وكثيرة، من الصوف والموسلين إلى التافتا وصوف الشيرلينغ. الفرو هو الذي كان غائباً؛ لأن هادي سليمان تعهَّد بعدم استعماله.

لم يضاهِ تنوع الأقمشة سوى تنوع التصميمات. جمعت باقة من التأثيرات التي مرّ بها المصمم أو ساهم في ترسيخها. أخذنا بعضها إلى موضة التسعينات وموضة «الغرانج» وذكّرنا بعضها الآخر، لا سيما الجواكت المفصلة، بإبداعاته في الفترة التي قضاها في كل من «سان لوران» و«ديور أوم».

معرض مصري يعيد تعريف المساحة من وجهة نظر فنية

«وادي الجدران»... العلاقة المُجسَّدة بين المكان والفراغ

القاهرة: منى أبو النصر

يخوض 4 فنانين مصريين تجربة تفاعلية مع المساحات والجدران، في مشروعات قوامها فن «التجهيز في الفراغ» لاستكشاف أبعاد أوسع لهذا الوسيط الفني، وذلك في معرض «وادي الجدران»، المستمر حتى 11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في القاهرة.

يبتعد المعرض عن تقليدية العرض، فلا تستضيفه غاليري أو قاعة فنية مجهّزة حيث يرتبط مكانه بقصته، بل منزل وزير الريّ المصري الراحل أحمد علي كمال، في منطقة «غاردن سيتي»، أحد الأحياء الشهيرة في وسط العاصمة، وذلك بعدما استلهمت حفيدته الفنانة التشكيلية ندى بركة فكرة استخدام بيته القديم، بما يضمّه من أرشيف حول الهندسة والريّ، لبناء عالم فني موازٍ ومتكامل، واستكشاف جماليات المكانِ القديم وتفكيك أرشيفه الذي يغلب عليه الطابع الهندسي والعناصر البصرية.

تتداخل الأعمال الفنية للمعرض الذي تنظّمه وترعاه مؤسّسة «أبيكسارت» الدولية، مع بيت وزير الريّ الذي تولّى منصبه في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ضمن محاولة لخلق امتداد فني لأرشيف صاحبه عبر تجارب مختلفة لـ4 فنانين، هم ندى بركة، وهاني راشد، ومحمد المغربي، وملك ياقوت. كانت النتيجة معرضاً يسعى إلى منح الأعمال صفة تكاملية بين الفن والبيئة والهندسة، لارتباطها بتاريخ الوزير وعلاقته بنهر النيل، والسدود، والأنابيب، والتربة.

ففي أحد الأعمال، استلهم هاني رشاد مشروعه من صورة في الأرشيف التُقطت في الأربعينات للريّ على ضفاف النهر، فرسم عبر فن «التجهيز في الفراغ»، باستخدام أنابيب حمام البيت المتهالكة، لبناء مشهد مصغّر لموقع ريّ؛ شخصيات على ورق كأنهم عمّال في الموقع، في مشهدية مشابهة لـ«مسرحية لعمّال ريّ يعملون بجوار النهر»، وفق وصف القيّمة الفنية ومنسّقة المعرض فريدة يوسف لـ«الشرق الأوسط».

تشير إلى فكرة «مسرحة الأرشيف» في مشروع آخر لبركة، التي أدرجت رسوماً في أماكن غير متوقّعة داخل مطبخ البيت، بما فيها الثلاجة والأدراج، في مشهد يحاكي فانتازيا «الجميلة والوحش»، حين تخرج أدوات المطبخ من الأدراج: «كل فنان يُمسرح شيئاً من أرشيف البيت، بما فيها الكتب الهندسية والفلسفية، والشرائط السينمائية، والرسائل، والرسوم الهندسية، والبطاقات البريدية، حتى غرفة الطعام، والمكتب». كما يستقبل الزوار حاملٌ ضخم للوحات فنيّة، تضعه بركة بشكل مركزي في المكان، بمثابة دعوة لتعقّب الآثار الفنية المختبئة حوله.

تتابع يوسف، الحاصلة على ماجستير في فلسفة الفن من كلية لندن الجامعية: «يطرح المعرض علاقة الفنان بالفراغ والأرشيف، فحالته أقرب إلى التعامل مع الفراغ بأسلوب خيالي، وإعادة تعريف حكاية المكان من وجهة نظر فنية. حاولنا أن يحكي البيت حكايته من خلال جدرانه». وتضيف: «زيارته أقرب إلى رحلة، أكثر منها مُشاهدة أعمال متوقّعة. لذا، ثمة مسافة بين المتفرّج والمعرض، كأنه يعيش تجربة التجوّل في بيت لا يعرف صاحبه مباشرة، لكن التواصل يحدث عبر الفن والتفاعل مع الأرشيف».

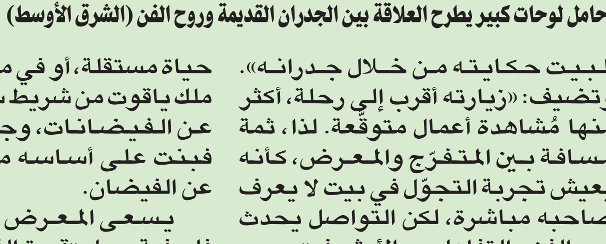
تستخدم بعض المشروعات تقنية الواقع الافتراضي المُعزز، كما في مشروع محمد المغربي، إذ يمكن مسح «كيو آر كود» لمشاهدة تصوّره الفني عن السدود، التي يتخيّلها كائنات حيّة لها حياة مستقلة، أو في مشروع استلهمته ملك ياقوت من شريط سينمائي متهالك عن الفيضانات، وجدته في البيت، فبنت على أساسه مشروعاً تعبيرياً عن الفيضان.

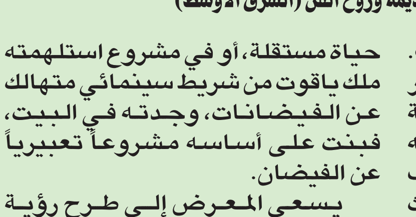
يسعى المعرض إلى طرح رؤية فلسفية حول «قدرة الفراغ على التحكم في الفن»، وفق فريدة يوسف. تقول: «رغم أنّ البيت كان مهجوراً لأكثر من 20 عاماً، فإنّ طابع المكان يبقى قوياً، بما فيه الغبار والصدأ. ظلا كما هما في المعرض، مثل صوت من الماضي».



جانب من زوار معرض «وادي الجدران» (الشرق الأوسط)

يسعى المعرض إلى طرح رؤية فلسفية حول «قدرة الفراغ على التحكم في الفن»





حامل لوحات كبير يطرح العلاقة بين الجدران القديمة وروح الفن (الشرق الأوسط)

أكشاك الهواتف العمومية البريطانية تتحوّل إلى مقاه وأماكن لبيع الحلويات

لندن: «الشرق الأوسط»

أحيل معظم أكشاك الهواتف العمومية الحمراء التي تحوّلت رمزاً لبريطانيا، وللندن خصوصاً، على التقاعد، في عصر الهواتف المحمولة، ما جعل أكثر من جهة تستفيد منها لأغراض أخرى.

ففي ورشة تعجّ بالتذكارات القديمة، منها مضخات البنزين الصدئة واللوحات المعدنية المطلية بالمينا، يضع كارل بيرج (54 عاماً) اللمسات النهائية على كشك هاتفي أحمر يعمل على ترميمه، محاولاً، منذ عقدين، تجديد شباب هذه الأكشاك «التاريخية» المتقادمة المصابة بالتلف جرّاء المناخ الإنجليزي الرطب.

يقول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إذا أرسلت بطاقة بريدية إلى أي مكان في العالم تحتوي فقط على صورة صندوق هاتف أحمر، فإنّ 95 في المائة من الناس سيقولون لك؛ إنها في إنجلترا».

منذ ظهورها في عشرينات القرن العشرين، أصبحت هذه الأكشاك الحمراء أحد المعالم الرئيسية المرتبطة رمزياً بلندن وبريطانيا، ومرادفة لهما، لكنّ معظمها غاب عن المشهد منذ ظهور الهواتف المحمولة.

لم يعد يوجد اليوم سوى 20 ألف هاتف عام صالح (مقارنة بنحو 100 ألف هاتف في التسعينات)، ومن بين الأكشاك الصامدة 3 آلاف من النوع الأحمر التقليدي، وفقاً لشركة «بي تي» التي تولّت تشغيلها تاريخياً.

وأمكنَ إنقاذ نحو 7200 كشك كانت خارج الخدمة، إذ تلقفتها جمعيات أو كنائس أو سلطات بلدية، وجعلت منها مكتبات صغيرة، أو أكشاك معلومات للسياح، أو سوى ذلك حتى أجهزة لتنظيم ضربات القلب. ويمكن أيضاً استئجار بعض الكبائن المهجورة من جانب الشركات الصغيرة، مثل متجر «ووكميسو» لحلوى التيراميسو في وسط لندن.

على طرف راسل سكوير، يبيع دانييليه بينيديتيني الحلوى الإيطالية الشهيرة داخل كشكي هاتفين أحمرين.

يقول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أعتقد أنه من الرائع فعلاً التمكّن من مزج التقاليد الإنجليزية بتلك الإيطالية». ويوضح الشاب البالغ 29 عاماً أنّ فتح متجر في كشك قديم مستأجر من مالك خاص، يكلّفه أيضاً أقل من استئجار متجرٍ تقليدي. وهو بادر إلى تجديد مقصورتَي الهاتف وتجهيزهما بأرفف وثلاجة وآلة لصنع القهوة، مع الإبقاء على شكلهما الخارجي المميز.

أما كارل بيرج فيشير إلى أنّ ترميم الكشك الهاتفي يستلزم 6 أسابيع في المتوسط، ويبدأ بتفكيكه «بدقة». ويضيف: «لا يمكن التكهن بما تحت الطلاء. قد يقع المرء على جوهرة فعلية، ولكنه أيضاً قد يجد ديناصوراً أنهكه الزمن». عالج هذا البريطاني عدداً كبيراً من الأكشاك الحمراء في ورشته في كينغز لين بشرق إنجلترا، غالباً ما تكون مكسورة، فقدت زجاج نوافذها أو تلفت أبوابها الخشبية. وما أن يصبح الإطار الحديدي مجرّداً من جميع مكوناته، يُصقل بالرمل لإزالة الطلاء والصدأ والشوائب الأخرى.

أما الخطوة التالية فتتمثل في وضع الراتنج والرمل لإزالة العيوب، وهي عملية شاقة تُنفذ يدوياً ويمكن أن تستغرق أياماً. ويجري أخيراً طلاء الكشك باللون الأحمر الشهير «بوست أوفيس رِد»، ويُثبت الزجاج الرقائقي على النوافذ، ويوضع للباب إطار خشبي خارجي جديد.

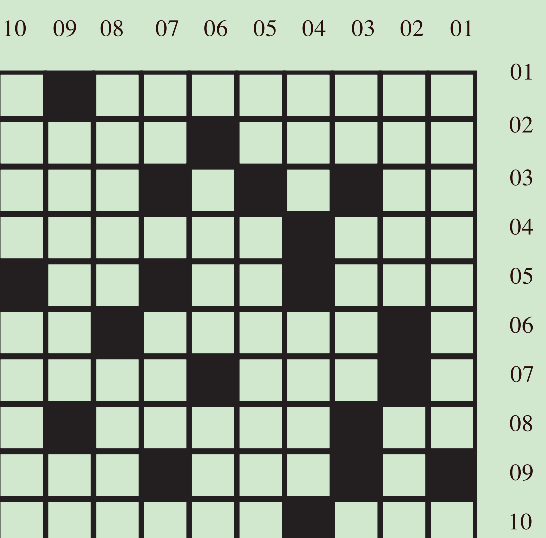
ولم يتردّد بيرج، الذي بدأ عمله في مجال السيارات، في تحويل شغفه بمقتنيات الجمع البريطانية عملاً ترميمياً يتفرغ له بدوام كامل، يُعرف باسم «Remember When UK». وكانت البداية عندما عثر على كشك هاتف في عقار معروض للبيع، فاشتراه ورممّه ثم عرضه في حديقته.

وما لبث أن باع الكشك المرمَّم، لكنه ندم على قراره، إذ أدرك أنه «مشتاق» إلى كشكه. وبعدما أصبح مرمماً محترفاً، بات الآن يعمل في الوقت عينه على ترميم مقصورات هاتفية. ومن بينها نسخة من طراز «كاي 2» الشهير، وهو النموذج الأول لكشك الهاتف الأحمر الذي طرح عام 1926 وصمّمه المهندس المعماري البريطاني جايلز غيلبرت سكوت، المعروف بتصميمه مباني عامة في لندن. وبعد مرور 20 عاماً، لم يفقد بيرج شيئاً من شغفه. يقول: «أتقدّم قليلاً في السنّ، ويبدو أنّ كل شيء أصبح أثقل. لكنني أعتقد أنّ حماستي لا تزال كما هي (...)، بل زادت في الواقع».



كارل بيرغ مُرمِّم الأكشاك (أ.ف.ب)

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 مؤلف امريكي
02 يدعو - وكالة الانباء السورية
03 نظير - واضح
04 حيوان جبلي - كائن من نور
05 هم وغم - خاصتي - بين اثنين
06 الليف"معكوسة" - للنهي
07 مطر خفيف - عملة عربية
08 مقدار - شهر ميلادي
09 ولاية امريكية - وجع
10 بشر - مخترع المصباح الكهربائي

ا عمودي

01 مغنية لبنانية
02 سلسلة جبال امريكية - شعوب "معكوسة"
03 حرف نصب "معكوسة" - عاصمة اوروبية
04 جسم - ضباب كثيف
05 سقي - دولة اوروبية
06 معشوقة قيس "معكوسة" - اقترب "معكوسة"
07 شر "معكوسة" - يشاهد "معكوسة"
08 مدينة فلسطينية - لباس الهندية "معكوسة"
09 نهر اوروبي "معكوسة" - للتمني
10 غطاء "معكوسة" - دولة عربية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	و	ب	ا	و	ل	و	■	د
02	ا	ي	ر	ا	ن	■	ا	ب	ن	ي
03	م	ر	ي	م	■	د	م	ر	■	م
04	ي	■	د	ي	ن	ا	ر	■	م	ا
05	ا	ر	■	ل	ي	ر	■	س	ي	■
06	ل	ا	■	ا	ب	و	ن	و	ا	س
07	ع	ي	ن	■	ا	ن	■	ي	م	ر
08	د	س	م	■	ل	■	ا	س	ي	د
09	ل	م	ا	ح	■	س	م	ر	■	ا
10	■	■	م	ا	ن	ي	ل	ا	■	ب

عرب و عجم



كليمنس هاتش

• كليمنس أوغستينوس هاتش، سفير ألمانيا لدى البحرين، استقبله أول من أمس، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد البحريني رئيس مجلس الوزراء، الذي تسلم من السفير دعوة لحضور مؤتمر ميونيخ للأمن، كما جرى خلال اللقاء مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومختلف المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية. وأعرب السفير عن تقديره لولي العهد على ما يوليه من حرص واهتمام بتعزيز مستويات التعاون الثنائي والدفع بها نحو آفاق أرحب، متمنياً لمملكة البحرين دوام التقدم والازدهار.

الخان بولوخوف

• الخان بولوخوف، سفير دولة أذربيجان لدى مصر، التقى أول من أمس، المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، لبحث سبل التعاون المشترك، حيث رحب المحافظ بالسفير مثمّناً زيارته للمحافظة، مشيداً بعمق العلاقات بين مصر وأذربيجان، ووجود تعاون مشترك في عدة مجالات وتطور كبير على مستوى العلاقات بين البلدين في الآونة الأخيرة على مختلف الأصعدة. وعبّر السفير عن رغبته في إقامة علاقات أكثر عمقاً مع الأقصر، لافتاً إلى أنه زار الكثير من المحافظات المصرية، لتحقيق المزيد من أوجه التعاون.

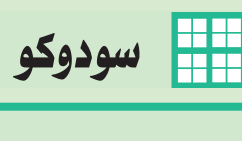
خالد علي عبد الله آبل

• خالد علي عبد الله آبل، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى مملكة كمبوديا، إلى ملك مملكة كمبوديا، نورودوم سيهاموني. ونقل السفير تحيات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، إلى ملك كمبوديا، وتمنياته له موفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب مملكة كمبوديا دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الملكُ السفيرَ نقل تحياته إلى أمير قطر، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

• سنان المجالي، سفير الأردن المُعين حديثاً لدى الكويت، استقبله أول من أمس، عزيز رحيم الديحاني، مساعد وزير الخارجية الكويتي، سفير دولة الكويت السابق لدى الأردن، في مكتبه. وقال الديحاني إن دولة الكويت ترحّب بالسفير بين أهله وفي بلده، انطلاقاً من العلاقة التاريخية والعميقة التي تربط بين البلدين الشقيقين.

سايمون مارتن

• سايمون مارتن، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، حيث بحثا آفاق التعاون بين «إيسيسكو» وبريطانيا في مجالات التربية والعلوم والثقافة. واستعرض المالك رؤية «إيسيسكو» وتوجهاتها الاستراتيجية، التي تتبنى الانفتاح على الجميع وعقد الشراكات لفائدة دولها الأعضاء. من جانبه، أشاد السفير بأدوار «إيسيسكو» في خدمة وتطوير مجالات التربية والعلوم والثقافة بدولها الأعضاء، مؤكداً تطلعه لبناء تعاون مع المنظمة.



هزّاع أحمد الكعبي

• هزّاع أحمد الكعبي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى كوبا، إلى ميغيل دياز كانيل، رئيس جمهورية كوبا، خلال مراسم أُقيمت في قصر الثورة في العاصمة هافانا. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات، مؤكداً الحرص على توثيق أوجه التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين. بدوره، تمنى رئيس جمهورية كوبا للسفير التوفيق في تأدية مهام عمله وتوطيد العلاقات الثنائية.

خيرات لاما شريف

• خيرات لاما شريف، سفير جمهورية كازاخستان في القاهرة، استقبله أول من أمس، المستشار عمر مروان، وزير العدل المصري، بديوان عام الوزارة، وذلك في إطار التعاون بين البلدين، وتناول اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات القانونية والقضائية، خصوصاً في مجالات التقاضي الإلكتروني وتنفيذ الأحكام بين البلدين. وعبّر السفير عن سعادته باللقاء، مُشيداً بجهود الوزارة الملموسة في تطوير المنظومة القضائية، مُبدياً تطلعه إلى تبادل الخبرات في مختلف المجالات القانونية والقضائية بين الجانبين.

• كورت جورج شتوكل- شتيلفريد، سفير ألمانيا المعيَّن في لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش العماد جوزاف عون، بمكتبه في اليرزة. وجرى البحث في سبل التعاون بين جيشي البلدين. ووقّع السفير الألماني والعماد عون اتفاقية تُقدم بموجبها السلطات الألمانية هبة بقيمة مليونَي يورو لدعم الجيش في المرحلة الراهنة، تتضمن كمية من الوقود والمواد الطبية.

سودوكو

2		1			5		4	
	5	6						3
			3					
3			7					
	7						2	
	1		8	5		3		7
			2		4			8
						2		
		5		7		1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	4	5	7	9	1	2	6	8
6	7	2	5	8	3	9	1	4
8	1	9	4	2	6	5	3	7
7	9	1	8	3	4	6	2	5
2	5	8	6	1	9	7	4	3
4	3	6	2	5	7	8	9	1
5	6	7	3	4	2	1	8	9
9	8	4	1	6	5	3	7	2
1	2	3	9	7	8	4	5	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 28 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16405

السبت 13 ربيع الآخر 1445 - 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16405

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى




aawsat.com



سمير عطالله

... والدول الكبيرة أيضاً

عمل ديفيد هيرست نحو ثلث قرن مراسلاً لـ«الغارديان» في الشرق الأوسط. ومثل جميع المراسلين كان يقيم في هدوء بيروت ويغطي منها انقلابات سوريا و«وجبات» الإعدام في ساحات بغداد. ثم ضمّت بيروت إلى عواصم النضال وساحات الصمود والتصدي، فانتقل هيرست إلى قبرص. وبعد سنوات في الجزيرة المقسومة على قسمين، يوناني وتركي، وضع مؤلفاً عن لبنان، لم أعد أذكر عنوانه للأسف، لكنه شيء مثل «مسكينة الدول الصغيرة». صحيح. لكن أحياناً، والكبيرة أيضا. فما ذنب مصر، مثلاً، كي تخاف على سيناء في صراع بين غزة وإسرائيل؟ يفهم المرء أن تخاف دولة في حجم الأردن، تحولت إلى مخيمات للشعوب الشقيقة المجاورة، ولم يعد في وسعها استقبال المزيد. أو دولة (أو شبه دولة) مثل لبنان، نازحوها أكثر من أهلها. أما مصر، فإنها لمفاجأة حقاً أن توضع على لائحة الخائفين.

الحقيقة أن على العربي أن يولد خائفاً، ومن ثم يُشرح له، ممن ومتى. لذلك عندما تمطر في بلاده، أو تجف أو تعتدل، يسمي كل هذه الحالات مؤامرة. وغالباً ما يكون ذلك صحيحاً. وإلا فماذا يسمي الأردني المظاهرات العراقية على حدود بلاده؟

يا جماعة، الحرب في غزة، وعلى المتوسط، والأردن – آه، مسكينة الدول الصغيرة.

نحن، في الجمهورية اللبنانية، احتياط حتى الآن. مثل كل شيء آخر: حرب، أو لا حرب، وليست تلك هي المسألة، وإنما إذا كانت حربا، فلماذا؟ من في حاجة إلى غزة أخرى، ومن تفيد؟ ومن سوف يعمّر ذات يوم كل هذا الخراب والرماد؟ وفي سبيل ماذا كل هذا الموت؟ وبعد كل هذا العدم، هل يبقى مكان لانتصار؟

يستطيع علماء الاستراتيجيات أن يفسروا هذا الطاعون؛ أن يقولوا لمليوني بشري لماذا هم حتى من دون مياه... لماذا هم في الإبادة والعراء... لماذا ليس هناك من يفيد أمام الكون من مشهد الجزار الإسرائيلي وهو يرسل أكفان الأطفال واحداً بعد آخر... ولماذا لا يشرح استراتيجي عظيم ماذا تفعل الحشود العراقية عند حدود الأردن... أو أن يفسر لنا آخر، لماذا تتحول كل مواجهة مصيرية مع إسرائيل إلى نزاع بين العرب؟!

في أي أولوية بشرية أو إنسانية أو سياسية أو قومية، يجب العمل قبل أي شيء على وقف الإبادة في غزة. البطولة بعد اليوم ليست في وضع صدور الأطفال أمام الفانتوم، بل في إيصال المياه والخبز إلى كل غزّي. وهي في البحث عن أسرع قرار دولي لوقف المجزرة الكبرى. قبل البحث عن عمل عسكري مثل توسيع الجبهات، الأهم الآن هو السعي السياسي لوقف الإعدامات والعدم في غزة، لإعطاء أهالي غزة راحة ساعة أو ساعتين من سماع أصوات الانفجارات الرهيبة المتلاحقة مذ ثلاثة أسابيع.

قالت «حماس» إنها أمضت عامين في التخطيط لـ«طوفان الأقصى». هل تضمّن الإعداد شيئا عن الفصل الأخير من عملية حربية مشهودة؟ هل هناك شيء عن لجم هذا البحر من القتل؟



عارضة تقدم زيّاً من تصميم الإندونيسية داليا ضمن عروض أسبوع جاكرتا للأزياء (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

فعلاً من له حيلة فليَحْتلْ. وقد بدأت هذه الحادثة عندما تشاجرت شيربل وصديقها إيثان وضربها وهددها بالسكين ورفض السماح لها بمغادرة المنزل، وعندما أرادت هي أن تذهب لإحضار أولادها من المدرسة أصرّ على الذهاب معها، وأخذ منها هاتفها، ولدى عودتهم إلى المنزل تمكنت شيربل من إقناع صديقها بالسماح لها بطلب البيتزا للأولاد باستخدام تطبيق توصيل الطلبات على هاتفها الذكي، ووافق الغبي.

وبالفعل استخدمت التطبيق الخاص بأحد مطاعم البيتزا في منطقتها وكتبت رسالة في خانة الملاحظات: أرجوكم ساعدوني اتصلوا بخدمة الطوارئ من أجلي، أنا رهينة ساعدوني.

وبدورهم قام العاملون في مطعم البيتزا بالاتصال بخدمة الطوارئ وأعطوهم عنوان منزل شيربل، وقام رجال الشرطة بالوصول إليها وإخراجها هي وأولادها من المنزل، ثم ألقوا القبض على صديقها.

ووُجهت إليه تهم متعددة منها الاعتداء بسلاح والضرب والسجن من دون وجه حق، لو أنني عرفت والتقيت تلك المرأة الذكية، لشَدَدتُ على زنودها إعجاباً بشجاعتها وذكائها.

**

أنجبت الفلاحة الروسية فيودور فاسيليت (1816 - 1872) 79 صبياً وبنتاً تمّ وضعهم في 27 عملية ولادة: 16 مرّة وضعت فيها توأمين، و7 مرات وضعت فيها ثلاثة توائم، و4 مرات وضعت فيها 4 توائم، وقد عاش جميع أولادها حياة طبيعية، وبسبب شُهرتها طلب الإمبراطور الروسي ألكسندر الثاني اجتماعها به.

ومن شدة إعجابه وتقديره لها، لزيادة أعداد شعبه، أصدر أمراً إمبراطورياً، بإقامة احتفال في أكبر الميادين، ويكون مشروب الجعة (أي البيرة) للشعب مجاناً على حساب الإمبراطور.

فانطلقت الجماهير تهتف بحياته، ومن شدة الازدحام والتدافع قُتل ما لا يقل عن (5000) شخص خنقاً ودهساً بالأقدام، وكانت النتيجة أن أعداد الشعب نزلت إلى (431) شخصاً.

وهذه من بلاوي (أم الخبائث) –والعياذ بالله- ولو أنه أقام لهم وليمة (مفاطيح) وشربّهم حليب خلفات بدلاً من البيرة كان أبرك لهم، والخلفات هي النياق –أي جمع ناقة.

**

من الشعر (الحلمنتيشي) الذي لا أطيقه –مع أن به بعض الصواب- وكنموذج، هذه الأبيات:

جل النساء جمالهن ممكيَج/ وجمال مَن أهوى بلا مكياج
ذهب الجمال عن النساء فلا أرى/ إلاّ وجوه دواجن ونعاج
ينفخن حشو جلودهن وطالما/ خادعن عين المرء بالمكياج
لا تنخدع يوماً بحُسن مليحة/ كم خردة تبدو كدرّة تاج
انظر إليها ساعة استيقاظها/ كنزيل سجن ساعة الإفراج
لو أنها في فيلم رعب شاركت/ ما احتاج مخرجه إلى مونتاج

أليثيا ألونسو أسّست الفرقة الوطنية «الفريدة من نوعها»

75 عاماً على «تحرير» الباليه من النخبة في كوبا

هافانا: «الشرق الأوسط»

تحلّ الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس فرقة الباليه الوطنية في كوبا. وفي المناسبة تقام عروض تبلغ ذروتها بتأبين مؤسِّستها الراحلة أليثيا ألونسو التي استخدمت نجوميتها العالمية لوضع أساس لفن ضرب بجذوره الأرستقراطية في الجزيرة الكاريبية التي يديرها الشيوعيون.

وذكرت وكالة «رويترز» أنّ الفرقة ستقيم عرضاً خاصاً السبت، بالتزامن مع الذكرى السنوية لتأسيسها، في المسرح الوطني بكوبا، تؤدّي خلاله عرض «جيزيل» الرومانسي الذي اشتهرت ألونسو بتأديته حتى عندما كانت في السبعينات من العمر.

وقال أحد سكان هافانا ليوناردو فيناغيريس: «لم يكن الباليه قط للنخبة في كوبا». وأنشأت ألونسو أكبر مدرسة للباليه في العالم بأسلوب فريد من نوعه نافس المدرستين الفرنسية والروسية؛ وهي توفيت عام 2019 عن 98 عاماً. كما أسّست أكاديمية الباليه الوطنية عام 1948 في كوبا، بعدما بزغ نجمها في فرقة نيويورك التي أصبحت لاحقاً مسرح الباليه الأميركي.



مؤسِّسة فرقة الباليه الوطنية في كوبا الراحلة أليثيا ألونسو (رويترز)


تؤدّي الفرقة عرض «جيزيل» الرومانسي الذي اشتهرت ألونسو بتأديته (رويترز)

المنازل البريطانية «سجن» لآلاف الكلاب

لندن: «الشرق الأوسط»

يعيش أكثر من 3 آلاف كلب محظور في منازل بإنجلترا وأسكوتلندا وويلز، وفق ما أشارت إليه بيانات الحكومة البريطانية.

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أنه في أعقاب طلب هيئة «حرية تداول المعلومات»، حصلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» على بيانات من وزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية، أظهرت أنّ 3499 كلباً محظوراً مسجّلة لديها، من بينها 3316 في إنجلترا، وفق ما ورد عن وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا».

ومعظم الكلاب هي كلاب «بيتبول»، مع 149 كلباً محظوراً في ويلز و13 في أسكوتلندا. ووفق الوزارة، ثمة في بريطانيا حالياً 4 سلالات من الكلاب مُدرجة في القائمة المحظورة، بموجب قانون الحظر.

يُذكر أنه في الشهر الماضي، وبعد سلسلة هجمات، أعلن رئيس الوزراء ريشي سوناك ضمَّ الكلاب المتنمرة «إكس إل» إلى قائمة قانون الكلاب الخطيرة في حلول نهاية العام، واصفاً السلالة بأنها «خطر على مجتمعنا».

هل تؤدي اللحوم الحمراء إلى زيادة مستويات الالتهاب؟

القاهرة: محمد السيد علي

توصي الإرشادات الغذائية الأميركية بـ«تقليل تناول اللحوم الحمراء إلى الحد الأدنى»، استناداً إلى نتائج دراسات سابقة ربطت بين هذه اللحوم الطازجة وخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، لقدرتها على زيادة مستويات الالتهاب في الجسم. لكن دراسة أميركية حديثة نُشرت نتائجها الخميس في «المجلة الأميركية للتغذية السريرية»، شكّكت بوجود ارتباط بين تناول اللحوم الحمراء غير المُصنَّعة وزيادة حدوث الالتهاب.

والالتهاب هو استجابة طبيعية للجسم لحماية نفسه من العدوى، لكن يُمكن أن يكون أيضاً عاملاً خطراً للأمراض المزمنة، مثل القلب والسكري والسرطان. ويحظى تأثير النظام الغذائي في الالتهاب باهتمام علمي كبير. وغالباً ما تعتمد توصيات الحد من استهلاك اللحوم الحمراء، على دراسات قديمة تشير إلى أنها «تؤثر سلباً في الالتهاب»، لكن الدراسات الحديثة لم تدعم ذلك، وفق الباحثين.

ولكشف العلاقة بين الالتهاب واللحوم الحمراء، حلّل الفريق البحثي بيانات نحو 4 آلاف من كبار السن المشاركين في دراسة متعدّدة الأعراق لتصلّب الشرايين.

وبالإضافة إلى تقييم تناول المشاركين للطعام وعدد من المؤشّرات الحيوية، قاس الباحثون أيضاً مجموعة من مستقلبات الأغذية في بلازما الدم. وأشاروا إلى أن تلك المستقلبات يُمكن أن تساعد في رصد تأثيرات الغذاء أثناء معالجته وهضمه وامتصاصه في الجسم.

ووجدوا أنه عند تعديل مؤشر كتلة الجسم (أداة لتقييم الوزن الطبيعي أو زيادة الوزن)، لم يكن تناول اللحوم الحمراء مثل لحم البقر أو الضأن، مرتبطاً بشكل مباشر بأي علامات التهاب؛ ما يشير إلى أنّ وزن الجسم، وتحديداً الدهون وليس اللحوم الحمراء، قد يكون هو المسبّب للالتهاب.

وما أثار اهتمام الفريق البحثي بشكل خاص، أنهم لم يجدوا أنّ ثمة صلة بين تناول اللحوم الحمراء وزيادة مستويات ما يُسمى بـ«البروتين التفاعلي سي»، وهو مؤشّر على الالتهاب في الجسم، ويُعدّ علامة الخطر الالتهابية الرئيسية لحدوث الأمراض المزمنة.

وفي هذا السياق، قال الباحث الرئيسي في الدراسة، الأستاذ المُساعد في طب الأطفال والتغذية بكلية بايلور للطب في الولايات المتحدة ألكسيس وود، إنّ «دور النظام الغذائي، بما في ذلك اللحوم الحمراء في حدوث الالتهابات ومخاطر الأمراض، لم يُدرَس بشكل كافٍ؛ ما قد يؤدّي إلى توصيات تتعلّق بالصحة العامة لا تستند إلى أدلة قوية». وأضاف لموقع «يوريك أليرت»: «سعى فريقنا إلى إلقاء نظرة فاحصة باستخدام بيانات الأيض في الدم، والتي يُمكن أن توفر صلة قوية بين النظام الغذائي والصحة، واكتشفنا أنّ نتائج دراستنا لا تدعم التوصيات السابقة التي تربط بين تناول اللحوم الحمراء والالتهابات»، مشيراً إلى أنّ «اللحوم الحمراء تحظى بمكانة كبيرة في نظامنا الغذائي، ولها جذور ثقافية عميقة، ونظراً لهذا، فإنّ التوصيات المتعلّقة بتقليل استهلاكها يجب أن تكون مدعومة بأدلة علمية قوية، وهو ما لا يتوافر حتى الآن».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية